

فكر مسكوي

بين الكتابات العربية الحديثة

والكتابات الغربية

"دراسة مقارنة"

الباحثة

د. نجاح محمد إبراهيم محمد أبو عجيله

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

فكر مسكويه بين الكتابات العربية الحديثة والكتابات الغربية "دراسة مقارنة"

نجاح محمد إبراهيم محمد أبو عجيلة

قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية،
جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: nagah.mohammed@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يمثل فكر مسكويه محطة بارزة في تاريخ الفلسفة الإسلامية، حيث حاول المزج بين التراث الفلسفي اليوناني والقيم الإسلامية بطريقة مبتكرة، فكان موضع عناية واهتمام من قبل العديد من الباحثين، فدرسوا فكره من زوايا مختلفة، مما أضفى أبعاداً متنوعة على تقييمه. فذهب البعض أن مسكويه كان ظاهرة ثقافية عربية تشابه في منهجها ما قدمه الجاحظ وابن قتيبة، حيث جمع بين الأدب والقيم في كتاباته. بينما أكد البعض منهم على نجاح مسكويه في بناء موضوعاته بشكل منطقي وسعيه للجمع بين الرؤية الدينية للسعادة والأبعاد الفلسفية الدنيوية. بينما يرى البعض الآخر أن المنهجية التي اتبعها مسكويه في كتاباته، تشير إلى تنظيمه الواضح وفضوله الفلسفي الواسع. ووصف البعض الآخر الفضول المعرفي لمسكويه بالسعي نحو معرفة كلية، خالية من المصالح الآتية، مع تسليط الضوء على التزامه العملي بأفكاره الأخلاقية، حيث طبقها على حياته الشخصية مبتعداً عن حياة المتع، وأشاد البعض الآخر بإسهاماته في الأخلاق والفلسفة، لا سيما كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق". فذهبوا إلى أن مسكويه وإن كان قد تأثر بالفلسفة اليونانية، لكنه استطاع تطوير نظريته الخاصة للنفس والأخلاق، مع اهتمام خاص بمفهوم السعادة. بينما ركزت الدراسات الغربية على النزعة الإنسانية عند مسكويه، حيث رأى البعض منهم أن مسكويه كان مهتماً بتهديب النفس من خلال الأخلاق والثقافة، مع رفضه لحياة الزهد والعزلة. كما لفت البعض الآخر منهم الانتباه إلى تأكيد مسكويه على دور العقل والحكمة، معتبراً الإنسان الكامل غاية فلسفية تجمع بين البعد العقلي والروحي. ويرى البعض أن مسكويه اهتم بالأخلاق بوصفها مفتاحاً للتفاعل الاجتماعي، معتمداً على المصطلحات الأرسطية. فركز الباحثون العرب على سياق مسكويه التاريخي والفكري ضمن البيئة الإسلامية. بينما اعتمد الباحثون الغربيون على مناهج علمية متعددة مثل التحليل النصي، والمنهجية العلمية، والنقد الفلسفي، كما ركزوا على دراسة التأثيرات المتبادلة بين الثقافات، مثل تأثير الفلسفة اليونانية والفارسية على مسكويه، ورأوا أن مسكويه يسعى إلى الجمع بين الحكمة الفلسفية والتعاليم الدينية، مما يعكس توازناً بين العقل والنقل، كما ناقشوا التزامه بالشرعية ورؤيته للسعادة في الدنيا والآخرة. في حين أن الباحثين العرب ركزوا على البعد الإسلامي وتأثير الفلسفة اليونانية من منظور إسلامي، وإبراز مكانة مسكويه داخل الفكر الإسلامي، نجد أن الباحثين الغربيين ركزوا على مسألة التفاعلات الثقافية وتأثير الفكر الإنساني العالمي على أعمال مسكويه.

الكلمات المفتاحية: فكر ، مسكويه، الكتابات، العربية، الحديثة، الغربية، مقارنة.

The Thought of Miskawayh Between Modern Arabic and Western Writings "A Comparative Study"

Najah Muhammad Ibrahim:

Department of Creed and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic
Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Egypt.

Email: najah.mohammed@azhar.edu.eg

Abstract

The philosophy of Miskawayh represents a significant milestone in the history of Islamic thought. His innovative approach sought to blend Greek philosophical heritage with Islamic values, drawing the attention of numerous scholars who explored his ideas from diverse perspectives. This multiplicity of interpretations has enriched the evaluation of his intellectual contributions.

Some scholars have viewed Miskawayh as an Arab cultural phenomenon akin to figures like Al-Jahiz and Ibn Qutaybah, combining literature and ethics in his writings. Others emphasize his success in logically structuring his subjects and integrating religious views of happiness with worldly philosophical dimensions. Another group highlights his methodical writing style, noting his clear organization and expansive philosophical curiosity.

Miskawayh's intellectual curiosity has been described as a quest for holistic knowledge, devoid of immediate self-interest. His practical adherence to ethical principles was evident in his personal life, where he distanced himself from hedonism. Scholars particularly commend his contributions to ethics and philosophy, notably his work Tahdhib al-Akhlaq wa Tathir al-A'raq (Refinement of Character and Purification of Dispositions). While acknowledging his debt to Greek philosophy, they argue that he developed a distinctive perspective on the soul and ethics, with a special focus on the concept of happiness.

Western studies, on the other hand, often highlight Miskawayh's humanistic tendencies. Some scholars interpret his focus on self-cultivation through ethics and culture as a rejection of asceticism and isolation. Others draw attention to his emphasis on reason and wisdom, considering the "perfect human" as his ultimate philosophical ideal, embodying a union of intellectual and spiritual dimensions. Furthermore, Miskawayh's ethical philosophy is seen as a key to fostering social interaction, rooted in Aristotelian terminology.

Arabic scholars have predominantly explored Miskawayh within his historical and intellectual Islamic context. In contrast, Western researchers have employed diverse scientific methods, such as textual analysis, scientific methodologies, and philosophical criticism. They have also investigated cross-cultural influences, examining how Greek and Persian philosophies shaped Miskawayh's ideas. From this perspective, Miskawayh is seen as striving to harmonize philosophical wisdom with religious teachings, reflecting a balance between reason and revelation.

Additionally, Western studies have delved into his adherence to Islamic law and his vision of happiness in both this life and the hereafter. While Arab scholars have focused on the Islamic dimensions of Miskawayh's thought and his place within the Islamic intellectual tradition, Western scholars have emphasized cultural interactions and the impact of global humanistic thought on his works. This comparative approach highlights the richness and complexity of Miskawayh's contributions to Islamic and global philosophy.

Keywords: Thought, Miskawayh, Writings, Arabic, Modern, Western, Comparative.

المقدمة:

تُعد دراسة التراث الإسلامي من الأهمية بمكان، وذلك لما يترتب عليها من فهم أعمق للثقافة الإسلامية، وما تحمله من علوم استفاد منها الفكر الإنساني؛ حيث شكلت هذه الثقافة حلقة مهمة من حلقات الفكر الإنساني، وتأتي أهمية دراسة التراث الإسلامي في العصر الحديث من خلال تصحيح مفاهيم خاطئة نقلها الغرب عن التراث الإسلامي عامة، وعن الفلسفة الإسلامية خاصة، من أن فلاسفة الإسلام مجرد نقلة عن الفكر اليوناني. كما تسهم في إثراء الحوار بين الحضارات، وتعمل على تعزيز التفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، وتراثنا الإسلامي يزخر بالعديد من الشخصيات البارزة التي كان لها دور كبير في التاريخ الإنساني؛ لما قدمته من حكمة وفلسفة ساهمت في تقديم حلول لمشاكل وتحديات واجهت المجتمع في العصر الحديث، ومن بين هذه الشخصيات "مسكويه" العالم والمؤرخ والفيلسوف الذي قدم مؤلفات كثيرة ومتنوعة في مختلف فروع العلوم الإسلامية وذلك من خلال الوقوف على بعض الكتابات الإسلامية والغربية التي تناولت فكر مسكويه ومقارنتها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

حدود الدراسة:

وسوف تقتصر الدراسة على الكتابات الحديثة عن فكر مسكويه في القرن التاسع عشر، والعشرين، والحادي والعشرين.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١- معرفة نظرة الغرب وخاصة كتابات الباحثين المحدثين عن فلاسفة الإسلام وهل تأثرت هذه النظرة بما كتبه المستشرقون في السابق، أو أن التقدم العلمي الذي يعيشه العالم الآن جعل الفرصة سانحة للاطلاع على هذه المؤلفات

وتكوين نظرة موضوعية عن التراث الإسلامي.

٢- تعمل هذه الدراسة على ذكر نماذج من الكتابات الإسلامية في العصر الحديث وكذلك عند الغرب؛ لأن احصاء هذه الكتابات حول فكر مسكويه من الصعوبة بمكان.

٣- ما تميز به فكر مسكويه من الأصالة، والعمق حيث قدم رؤية جديدة في مجالات مختلفة مثل الأخلاق، والتاريخ، والسياسة.

٤- العمل على إيجاد كتابات تسعى للربط بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي وهذه الدراسة هي إحدى هذه المحاولات.

٥- الربط بين الماضي والحاضر من خلال إقامة حوار بين التراث الإسلامي والفكر المعاصر وذلك بتقديم آراء الباحثين حول فلسفة مسكويه.

أهمية الدراسة:

١- التأثير الكبير لفلسفة مسكويه على الفكر الإسلامي خاصة في مجال الفلسفة الأخلاقية كما كان لفكر مسكويه أهمية كبيرة- خاصة كتاب تجارب الأمم- في فهم طبيعة الحضارة الإسلامية وتطورها

٢- تنوع الآراء حول فكر مسكويه واختلافها بسبب تعدد الجوانب التي اشتملت عليها فلسفة مسكويه.

٣- يعد مسكويه نموذجا بارزا في الجمع بين التراث اليوناني والفكر الإسلامي، حيث جمع بطريقة مبتكرة بين الدين وأفكار فلاسفة اليونان وخاصة أفلاطون وأرسطو.

٤- مقارنة المناهج البحثية التي استخدمها كل من الباحثين الإسلاميين والغربيين في دراسة فكر مسكويه.

٥- تحليل الدراسات التي قام بها الباحثون على المستوى الإسلامي والغربي وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما.

٦- تحليل التأثير الثقافي والاجتماعي على فهم الباحثين الغربيين لفكر مسكويه.

٧- إعادة قراءة التراث الفلسفي الإسلامي من منظور جديد وتقدير أهمية الفلاسفة الإسلاميين من أمثال مسكويه.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- أن دراسة فكر مسكويه من قبل الباحثين يساعد على كيفية فهم تأثير الفلسفة اليونانية على الفلسفة الإسلامية، وكيف تبنى مسكويه أفكار أفلاطون وأرسطو وعمل على تطوير هذه الأفكار في السياق الإسلامي.

- الاطلاع على فكر مسكويه في الدراسات الحديثة على المستوى الإسلامي والغربي والوقوف على التأثير المتبادل بين الفلسفة اليونانية والإسلامية، وبيان أن تأثير مسكويه لم يقتصر فقط على الفلسفة الإسلامية؛ بل امتد إلى الفلسفة الغربية فهناك العديد من الباحثين الغربيين الذين درسوا أعماله واستفادوا منها في تطوير نظرياتهم الفلسفية، وخاصة في مجال الأخلاق والسلوك وكيفية تعليم الفضائل للنشء.

- تعمل الدراسات الحديثة على تحليل فكر مسكويه وعلى الأخص الفلسفة الأخلاقية التي كان لها دور كبير في تطوير الفلسفة كما أن دراسة أفكاره تساعد على المقارنة بين كيفية تناول القيم الأخلاقية في كل من الثقافة الإسلامية والغربية.

- عمل مسكويه على التوفيق بين الدين والفلسفة، ومن خلال الدراسات الحديثة يمكن الوقوف على هذه المحاولات في الفلسفة الغربية والمقارنة بينها وبين محاولة مسكويه

-أن دراسة فكر مسكويه تسهم في تطوير الفكر الفلسفي المعاصر من خلال تقديم رؤى جديدة، كما تساعد على تقديم حلول جديدة للتحديات الأخلاقية والفلسفية التي نواجهها اليوم.

-أن دراسة فكر مسكويه تعد بمنزلة تربة خصبة للبحث والدراسة للباحثين في المجال الأكاديمي.

رابعاً: إشكالية البحث:

-هل هناك اختلاف في السياق الثقافي بين الباحثين الإسلاميين والباحثين الغربيين في دراسة فكر مسكويه؟

-وما الأهداف التي يسعى إليها الباحثون الإسلاميون والباحثون الغربيون؟ وكيف تختلف مناهجها في تناول فكر مسكويه؟

-كيف يرى الباحثون العرب والغربيون مساهمة مسكويه في تطوير الفلسفة الإسلامية؟

ما الجوانب التي لفتت نظر الباحثين في فكر مسكويه وكانت محل دراسة وبحث؟ وما هي الرؤى والزوايا عند الباحثين حول فكر مسكويه؟ وهل اختلفت وجهة نظر الباحثين الإسلاميين في فلسفة مسكويه عنها عند الغربيين وما النقاط التي اتفقوا فيها؟

خامساً: منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي الناقص: وذلك من خلال تتبع الأبحاث المتخصصة في فكر مسكويه على الجانب الإسلامي الحديث وعلى الجانب الغربي.

المنهج التحليلي النقدي: وذلك من خلال تحليل الأفكار التي احتوت عليها هذه الكتابات ونقدتها

سادساً: خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة

المقدمة: الحديث عن أهمية الموضوع وإشكالياته وأسباب اختياره وأهدافه ومنهج الدراسة، وخطة البحث والدراسات السابقة.
التمهيد: في التعريف بمسكويه ومدى اهتمام الغرب بمسكويه كما اهتموا بفلسفة الإسلام.

الفصل الأول: الكتابات العربية عن فكر مسكويه:

المبحث الأول: الشخصيات البارزة التي تحدثت عن فكر مسكويه:

المبحث الثاني: الأبحاث الأكاديمية المتخصصة:

الفصل الثاني: الكتابات الغربية عن فكر مسكويه:

المبحث الأول: الشخصيات البارزة وموقفها من فكر مسكويه:

المبحث الثاني: الأبحاث الأكاديمية المتخصصة:

الخاتمة: تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تتحدث عن عقد مقارنة بين الدراسات الحديثة سواء على المستوى الإسلامي أو على المستوى الغربي ذكروا فيها فكر مسكويه وبينوا أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات؛ ولكن وجدت في مقدمات المحققين عن بعض مؤلفات مسكويه من تحدث عن فكره على وجه العموم والعلماء الذين تحدثوا عن فكره منهم من عاصروه ومنهم من جاءوا بعده في العصور الحديثة- ذكر فيها المحقق ثناء العلماء على فكر مسكويه أو توجيه بعض النقد لفكره دون تحديد لحقبة زمنية معينة أو فريق معين من العلماء تولى مهمة الكتابة عن مؤلفاته.

التمهيد:

ترجمة مسكويه:

اسمه: أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه ولد سنة ٣٢٠ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ وردت أقوال كثيرة عنه منها قول أبو منصور الثعالبي^(١) "كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر"^(٢) وقال عنه صاحب معجم الأدباء: (كان عارفا بعلوم الأوائل معرفة جيدة وله في ذلك كتاب الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، وصنف كتاب تجارب الأمم في التاريخ)^(٣) أما أبو حيان التوحيدي فيذكر عن مسكويه: (فقيير بين أغنياء وعيي بين أبناء، أعطيته في هذه الأيام صفو الشرح لإيساغوجي، وقاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري.... وهو الآن لائذ بابن الخمار)^(٤)

واختلف العلماء في (مسكويه) هل هو لقب له أم لأبيه أم لجدّه؟ لكن على الرأي الأصح أنه لقب له واستدل أصحاب هذا الرأي بما ورد عنه من تسمية

(١) أبو منصور الثعالبي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ولد سنة: ٣٥٠ هـ وتوفي سنة: ٤٢٩ هـ كان يخطط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته التي اشتغل بها، كان من أئمة اللغة والأدب والتاريخ من مؤلفاته: يتيمة الدهر، فقه اللغة، وسحر البلاغة، والإعجاز والإيجاز، "الأعلام للزركلي، ج ٤، ص: ١٦٣

(٢) تتمة اليتيمة، أبو منصور الثعالبي النيسابوري، ج ١، ص: ٩٧، عني بنشره: عباس اقبال، طهران سنة: ١٣٥٣ هـ، مطبعة قردين، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د/ إحسان عباس، الناشر: دار العرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٩٩٣ م ج: ٢، ص: ٤٩٤

(٣) المرجع السابق، ص: ٩٥

(٤) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، الناشر: مؤسسة هنداي ط: ٢٠١٩ م، ص: ٥٢

لنفسه^(١) في مؤلفاته من كلام معاصريه^(٢)

أما عن معنى كلمة (مسكويه) فهي المادة العطرة المعروفة^(٣) المأخوذة من غزال المسك، والبعض ينطقها بمشكويه (وهي كلمة فارسية) وتتركب من جزأين مشك أو مسك بضم الميم وكسرهما، والجزء الثاني (أويه) وتلحق الأسماء للنسب أو لبيان الاتصاف أو التصغير، وقيل أن (مشكويه) تعني: جلد الغنم سواء أكان مدبوغا أم لا، أو يقصد به الرعاء الذي يصنع منه وعاء لسقيا الماء^(٤)

أما مؤلفاته فهي كثيرة جمع العلماء اللذين كتبوا عن مسكويه نذكر منها:

١- تجارب الأمم وتعاقب الهمم

٢- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق

٣- آداب العرب والفرس

٤- الفوز الأصغر

٥- ترتيب السعادات

(١) جاء في كتاب تجارب الأمم سمي نفسه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه (تجارب الأمم ج: ٥ ص: ١٧، ج: ٦، ص: ٤١٠)

(٢) من معاصريه الذين جعلوا مسكويه لقب له: أبو حيان التوحيدي في كتاب الهوامل والشوامل حيث ذكر: قال أبو علي مسكويه، وكذلك في كتاب الامتاع: ج: ١ ص: ٣٥، ١٣٦، ج: ٣ ص: ٢٢٧، وأبو سليمان المنطقي في صوان الحكمة، ص: ٣٢١، وأبو منصور الثعالبي في تنمة اليتيمة ج: ٩٦

(٣) لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ، فصل الكاف مع الميم، ج: ١٠ ص: ٤٨٧

(٤) انظر: مقدمة تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي مسكويه الرازي، المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي، الناشر: دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ م - ٢٠٠٢ م الطبعة: الثانية، ج: ١ ص: ١٥: ١٧

٦-الحكمة الخالدة

٧-رسالة في ماهية العدل

٨-نديم الأحباب وجليس الأصحاب^(١)

هل اهتم الغرب بفلسفة مسكويه كما اهتموا بفلاسفة الإسلام؟

يعتقد بعض الباحثين أن فلسفة مسكويه لم تلق من العناية والاهتمام^(٢) مثلما اهتم الغرب بفلاسفة الإسلام الآخرين، ولعل السبب في ذلك أن فلسفة مسكويه انصببت على الفلسفة الأخلاقية بينما كانت عند غيره تشمل فروع الفلسفة المختلفة، وأن فلسفة مسكويه اهتمت بالجانب العملي، بينما اهتم الآخرون بالجانب النظري.

(١) انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان،

الطبعة الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م، ج ١، ص: ٢١٢

(٢) يذكر الدكتور (ماجد فخري) أن اهتمام الباحثين الغربيين بالتطور الفكري الفلسفي الإسلامي كان ضئيلاً مقارنة باهتماماتهم الأخرى، انظر تاريخ الفلسفة الإسلامية، د ماجد فخري، المقدمة ص: ٥، الناشر الجامعة الامريكية بيروت، أما الدكتور عبد الهادي أبو ريدة فيذكر: (أن المستشرقين قد عنوا منذ قرنين بدراسة الثقافة الإسلامية كلها بما فيها الفلسفة ولكن أبحاثهم في الغالب موضوعات متفرقة وكانت تعالج مسائل خاصة محدودة، وقل أن يوجد في أبحاث المستشرقين كتب تشمل تاريخ الفلسفة الإسلامية في جملتها، فلا نعرف في ذلك إلا كتباً قليلة) مقدمة: تاريخ الفلسفة في الإسلام تأليف: ت. ج. دي بور، ترجمة: د عبد الهادي أبو ريدة، ط/٢، الناشر: مطبعة لجن التأليف والنشر، القاهرة:

١٩٣٦٨هـ-١٩٤٨م

بينما يعتقد فريق منهم^(١) أن فلسفة مسكويه لاقت عناية واهتمام من الغربيين وخاصة في تحقيق مؤلفاته والتعليق عليها ومقارنتها بفلاسفة اليونان وخاصة أفلاطون وأرسطو.

(١) ومما يدل على اهتمام الغرب بفكر مسكويه، أن كتاب تجارب الأمم لمسكويه الجزء الأول والخامس والسادس نشره (كايتاني) وقام بوضع مقدمة للكتاب، كما قام (آمد روز) (Amedroz) بكتابة ١٣ صفحة عن حياة مسكويه، و نشر (آمد روز) الجزء الخامس والسادس من هذه المخطوطة ولم يوفق في إكمال تحقيق نصّ الذيل بسبب وفاته، فتابع عمله مرجوليوث، فحقّق النصف الباقي منه، وقام (ملوني) (G.Meloni) بعمل ملخص لمضمون الجزء الأول هذا العمل الذي قام به الغرب لكتاب تجارب الأمم، انظر: مقدمة كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي الناشر: دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ م - ٢٠٠٢ م الطبعة: الثانية، ص: ٣٨، ٣٩ - وكذلك مؤلفاته الأخرى فقد لاقى عناية أيضا من علماء الغرب، وتحدث كثير منهم عن تسمية مسكويه وبهذا الاسم منهم: (برجشتريسر) في مجلة الجمعية الشرقية الألمانية، كما ذكر مرجوليوث أن مسكويه هو لقب له وليس لأبيه أو جده، وكذلك بروكلمان ذكر أنه من المحتمل أن يكون مسكويه لقب لجده، انظر: مقدمة كتاب الحكمة الخالدة تحقيق: عبد الرحمن بدوي ص: ١٥

الفصل الأول

الكتابات العربية عن فكر مسكويه

المبحث الأول: الشخصيات البارزة التي

تحدثت عن فكر مسكويه

المبحث الثاني: الأبحاث العلمية المتخصصة

المبحث الأول: الشخصيات البارزة التي تحدثت عن فكر مسكويه

تنوعت الكتابات العربية حول فكر وفلسفة مسكويه، فمنهم من قام بتحليل أعماله وبيان تأثيرها في الفكر الإسلامي والعربي-وخاصة أن جُل مؤلفاته قد كتبها باللغة العربية-اللهم إلا بعض المؤلفات التي كتبها باللغة الفارسية،^(١) ومنهم من تحدث عن فلسفته وأهميتها في تأسيس الفلسفة الأخلاقية العربية، ومنهم من وضح المفاهيم الأساسية في فلسفة مسكويه الأخلاقية مثل النفس والسعادة والفضائل كما قدم قراءات نقدية لأعمال مسكويه، ومنهم من ذكر فكر مسكويه ضمن دراسته الشاملة للفلسفة الإسلامية حيث وجدوا أن فلسفته قد تجاوزت التقليد وعملت على التوفيق بين فلسفة اليونان، وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو وبين الدين كما أنه قدم أفكارا تتصف بالأصالة في مجال الأخلاق والسياسة، ولعل السبب الذي دفع الباحثين والعلماء إلى الكتابة عن فلسفة مسكويه ما تميز به هذا الفكر من تقديم رؤى جديدة في العديد من المجالات كالفسفة الأخلاقية والتاريخ كما أن له أثرا كبيرا في تطور الفكر الإسلامي وخاصة في مجال الأخلاق والسياسة.

١- عبد الرحمن بدوي^(٢)

(١) كتاب الحكمة الخالدة الذي كتبه باللغة الفارسية ويسمى: (جاويدان خرد) مقدمة

المحقق د/ عبد الرحمن بدوي ص: ٣٢

(٢) الكاتب والمفكر عبد الرحمن بدوي، ولد عام ١٩١٧م - ١٣٣٥هـ في قرية "شرباص" مركز فارسكور - الدقهلية، كان لأسرته مكانة في القرية حيث تولى والده منصب العمدة في قريته حصل على شهادة الابتدائية في عام: ١٩٢٩م، ثم شهادة الكفاءة في عام ١٩٣٢م ثم البكالوريا عام ١٩٣٤م، والتحق بجامعة القاهرة كلية الآداب، ثم ابتعث إلى ألمانيا وإيطاليا لإتقان اللغتين الألمانية والإيطالية، كانت له أعمال غزيرة وصل بها=

حقق الدكتور عبد الرحمن بدوي كتاب "الحكمة الخالدة" لمسكويه، وأوضح أن من المعاصرين لمسكويه ابن سينا والتوحيدي، فذكر رأي ابن سينا في مسكويه من أنه كان عسر الفهم، وأن المسألة التي عرضها عليه لم يفهمها على الوجه الصحيح، كما ذكر أن رأي التوحيدي في مسكويه هو أيضا قريب من رأي ابن سينا ويوضح "بدوي" أن رأي التوحيدي^(١) في مسكويه ليس فيه تحامل شديد؛ لاتفاق ابن سينا^(٢) معه فيما ذهب إليه.

=البعض إلى أكثر من ١٥٠ كتابا تنوعت ما بين تحقيق وترجمة وتأليف توفي عام ٢٠٠٢م، انظر: كتاب سيرة حياتي، عبد الرحمن بدوي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م، ج ١: ص ٥-٧، انظر: عبد الرحمن بدوي ومنهجه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب عرض ونقد، عبد القادر بن محمد الغامدي، رسالة دكتوراة، الطبعة الثانية: ٢٠١٧م، ص: ١٩

(١) قال التوحيدي: " وأما مسكويه ففقر بين أغنياء، وعي بين أبناء...أنا أعطيته في هذه الأيام "صفو الشرح" لإيساغوجي وقاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري " الإمتاع والموائسة، أبو حيان التوحيدي، ص: ٥٢، وقد ورد هذا الكلام برواية أخرى" أما ابن مسكويه ففقر بين أغنياء، وغني بين أنبياء؛ لأنه شاذ وإنما أعطيته في هذه الأيام «صفو الشرح» لإيساغوجي" تاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة، ص: ٣٠٥ ولعل الرواية الثانية بها تصحيف لأن الرواية الأولى وردت في أكثر من كتاب على هذا اللفظ

(٢) ورد في كتاب تاريخ الأمم أن ابن سينا أنه حضر درسا لأبي علي مسكويه فرمى ابن سينا إليه جوزة وقال له بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات ، فرفع ابن مسكويه جزءا من كتاب الأخلاق ورماها إلى ابن سينا وقال: أما أنت فأصلح أخلاقك أولا حتى استخرج مساحة الجوزة وانت أحوج إلى اصلاح أخلاقك مني إلى مساحة الجوزة" تاريخ حكماء الإسلام، ظهير الدين البيهقي، تحقيق: محمد كرد علي، الناشر: مطبعة الترقى بدمشق ط: ١٩٤٦م، ص: ٤٤، انظر كتاب المباحثات لابن سينا، المحقق محمد حسن بيدارفر، الناشر: بيدار، مطبعة الأمير، الطبعة ١، تاريخ النشر ١٤١٣ هـ، هامش ص: ٧٤

ويستخلص "عبد الرحمن بدوي" من الأقوال السابقة: أن مسكويه لم يكن له باع طويل في الفلسفة النظرية، وأن الفرصة كانت متاحة أمامه؛ ليتعلم على أيدي علماء عصره من أمثال: أبي سليمان المنطقي^(١) وأبي الحسن العامري^(٢) ولم يستفد منها وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن سينا.

- حرص مسكويه على طلب الدنيا وانشغل بالمال ولعل تعلمه للكيمياء يفسر ذلك.

- أنه كان يدعو إلى أخلاق ولا يعمل بها في سلوكه وكان يعظ بما لا يتعظ ويرى "عبد الرحمن بدوي" أن هذا الكلام صحيح في جملته ويتفق مع ما ذكره مسكويه عن نفسه في كتاب تجارب الأمم^(٣)

وإن كنت أرى أن كلام "عبد الرحمن بدوي" غير منصف في حق مسكويه، وأن ما استند عليه من كلام ابن سينا والتوحيدي يرجع إلى كونهم معاصرين لمسكويه، وهذا ما يقع بين بعض العلماء من الغيرة وحب المنافسة، ولو قارنا بين ما قيل في فضل مسكويه وبين الكلام السابق؛ لرجحت كفة مسكويه،

(١) أبو سليمان محمد بن طاهر بن بابا بهرام السجستاني المنطقي ولا يعلم متى ولد أو توفي على وجه التحديد ولا على وجه التقريب وكان يعيش سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة للهجرة ، انظر: صوان الحكمة وثلاث رسائل، أبو سليمان المنطقي السجستاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة طهران عام ١٩٧٤م ص: ٥

(٢) أبو الحسن محمد بن يوسف العامري اشتغل بالفلسفة في خراسان ثم قصد بغداد شرح كتب أرسطو طاليس من مؤلفاته "الأمد على الأبد" وهو معاصر لان سينا وكانت بينهما مباحثات في الفلسفة ومن مؤلفات ابن سينا الأجوبة عن الأسئلة التي سألها أبو الحسن العامري توفي سنة: ٣٨١هـ-٩٩١م انظر: الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، ص: ٥٣

(٣) انظر الحكمة الخالدة، أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولى لبنان/ كندا، سنة ٢٠١٧م ص: ١٦، ١٧

أضف إلى ذلك ما قاله مسكويه عن نفسه مما يدل على تمكنه من العلوم النظرية فيقول: "إني لم أطمع في استيعاب جميع الحكم الجزئية وكيف أطمع فيما لا نهاية! وإنما أطمع ويطمع العاقل في الأصول والقوانين التي تجمع الفروع وتحتوي الجزئيات بالقوة وقد أحكمت ذلك بقدر الطاقة في غير هذا الكتاب"^(١) وهناك العديد من العلماء المعاصرين لمسكويه من أثنى على علمه نذكر منهم: أبا سليمان المنطقي السجستاني: فقال عنه أنه من أعيان الزمان وما شاهده من حسن سيرته وأخلاقه الطاهرة واستدل على ذلك بوصية ذكرها عن مسكويه حيث نصح فيها طالب الحكمة بتطهير قلبه والتفرغ لها؛ لأنها من أعظم النعم التي وهبها الله لعباده^(٢)

كما ورد في أكثر من كتاب ثناء العلماء على مسكويه: فقد ذكر ياقوت الحموي أن أبا منصور الثعالبي قال عن مسكويه: "كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر"^(٣) وقال عنه صاحب طبقات الأطباء: "أبو مسكويه فاضل في العلوم الحكيمة خبير بصناعة الطب جيد في أصولها وفروعها"^(٤) وقال عنه صاحب تراجم الحكماء: "من كبراء فضلاء العجم وأجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الأدبية والعلوم القديمة"^(٥)

(١) الحكمة الخالدة، أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، ص: ٤٤١

(٢) انظر: صوان الحكمة وثلاث رسائل، أبو سليمان المنطقي السجستاني، ص "٣٤٧، ٣٤٩

(٣) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، ج: ٢، ص: ٤٩٤

(٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا،

الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت ص: ٣٣١

(٥) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت =

٢- محمد أركون (١)

تحدث محمد أركون عن فلسفة مسكويه في كتابه "نزعة الأنسنة"^(٢) في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي" وأوضح أن موقف مسكويه الفلسفي يتمثل في ثلاثة أشياء أولاً أن له منهجية معينة، ثانياً أن مسكويه صاحب فضول معرفي

=لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص: ٢٤٧، انظر مقدمة كتاب "تهذيب الأخلاق في التريية، ابن مسكويه، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص: ب من المقدمة.

(١) محمد أركون: مؤرخ ومفكر علماني، جزائري الأصل، ولد عام ١٩٢٨م؛ بالجزائر، ودرس بها، ثم أتمها في باريس عام ١٩٥٥م، حصل على الدكتوراه من جامعة " السوربون "، عام ١٩٦٩م، وطبعت رسالته بعنوان " نزعة الأنسنة في الفكر العربي، جيل مسكويه والتوحيدي "، تأثر بكتابات المستشرقين حول مصادر الشريعة، ويعمل حالياً رئيس قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة المذكورة، من مؤلفاته: " الفكر العربي "، و" الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد "، و" تاريخية الفكر العربي الإسلامي "، و" من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ". الفكر الأصولي؛ لمحمد أركون (٣٦)، وقد تولى الردّ على أطروحات هذا الرجل تفصيلاً: د. محمد بريش في سلسلة مقالات نشرت على التوالي في مجلة الهدى المغربية، التي كانت تصدر بفاس قبل أن تتوقف عن الصدور، انظر الأعداد (١٣ - ١٩)، وذلك في المدة: من جمادى الأولى (١٤٠٦هـ) إلى صفر (١٤٠٩هـ) انظر: النزعة الإنسانية في الفكر الإسلامي المعاصر محمد أركون أنموذجاً، فاطمة بلقاسم، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الاجتماعية، عام ٢٠١٨ - ٢٠١٩م، ص: ١١ HOOGLERAREN EN GEPROMOVEERDEN, VAN

<https://linksshortcut.com/CnUrW> 1632 TOT HEDEN

(٢) المقصود بالنزعة الإنسانية: احترام الإنسان بحد ذاته ومن أجل ذاته واعتباره مركز الكون ومحور القيم، و يفرق محمد أركون بين المركزية الإنسانية والمركزية اللاهوتية، وذلك لأن اللاهوتية قد سيطرت طوال العصور الوسطى وكما يقول أنها لا تزال تسيطر على قطاعات واسعة في المجتمعات العربية والإسلامية. (نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، الطبعة الأولى ١٩٩٧م الناشر: دار الساقي، ص: ١٠ الهامش)

غير محدود، وثالثاً أن له سلوكاً أخلاقياً محدداً تماماً^(١)
فتحدث أولاً عن منهجيته وهي عبارة عن توجه محدد تماماً ومتبع بشكل
منتظم من قبل المفكر أثناء بحثه، ويذكر الباحث أن مسكويه لم يتوقف كثيراً
لدراسة المنهجية المحددة في كتب المنطق عند أرسطو وإن كان مسكويه لم
يدرسها بشكل نظري إلا إنه استوعب هذه المبادئ بشكل كبير ووقف على
مبادئها الأساسية.

أما عن الفضول المعرفي عند مسكويه فهو موقف فلسفي حقيقي يهدف إلى
معرفة كلية بالأشياء وهي معرفة مجردة عن كل المصالح والمنافع، ومعرفة
منزهة عن الأغراض،^(٢) والانسان والعالم هما المصدران للدهشة عند مسكويه
والدهشة هي نقطة الانطلاق لكل معرفة، ويذكر الباحث أن أرسطو يعتبر
الفلسفة ناتجة عن الدهشة؛ لأن الدهشة ينتج عنها التساؤل، ومن التساؤل تتولد
الفلسفة، ويرى الباحث أن العلم بالنسبة لمسكويه لا يحتاج إلى بحث لأنه
موجود بكل مبادئه وقواعده وأهدافه، ويخلص الباحث إلى نتيجة أن الفلسفة في
الساحة العربية ليست بحثاً عن مجهول وأن الفضول المعرفي لم يعد يعبر عن
تجربة أصلية أولية لأن الروح توصلت إلى الأشياء^(٣)

وأما عن السلوك الأخلاقي لمسكويه فيقول إن الحكيم لا يستطيع أن يفصل
علمه عن عمله، ولا يستطيع أن يكتفي بعلم لا يعبأ بالضمير، وقد طبق
مسكويه الشيء نفسه على نفسه، فقد جعل عمله مطابقاً لعلمه وتخلّى عن
حياته السابقة حيث كانت حياة متع وملذات، وقد استخلص الدروس من تعاليمه

(١) المرجع السابق ، ص: ٣٥٠

(٢) انظر: نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد، ص: ٣٨٢

(٣) انظر المرجع السابق: ص: ٣٨٢: ٣٨٣

النظرية، وغير حياته وعاداته واتجه إلى حياة التقشف والفضيلة، ويتوصل الباحث إلى أن التأمّلات النظرية يمكن أن تجد لها امتدادا ملموسا على أرض الواقع^(١)

ومما سبق يتضح لنا أن الباحث في كتابه " نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي" يحلل مؤلفات مسكويه، ويبين فكره، ومدى تأثيره بالفكر اليوناني إلا أنه في عرضه هذا الفكر تطرق للحديث عن موضوعات كثيرة ومتشعبة حاول فيها أن يبين موقفه هو وفكره أكثر من فكر مسكويه، وقد ذكر ذلك كثير من الباحثين يقول أحدهم: (لقد وجدت في قراءة أطروحة محمد أركون من العوائق ما يجعل التعامل مع مسكويه أمرا مستحيلا، لأنه تحدث عن كل شيء إلا ما قصد الحديث عنه لأن الغائب الأكبر هو تحليل نص مسكويه وتأويله والذهاب معه إلى أبعد مدى دون فلسفته الخفية)^(٢) ويذكر الباحث أيضا أن أركون(عنى بجل مؤلفات مسكويه وتوقف عندها ولكننا لا نجد شيئا ذا بال يمكن اعتماده من الناحية الفلسفية غير التحقيق التاريخي لهذه الأعمال والتعليقات المتسارعة عنها فعند حديثه عن كتاب "تهذيب الأخلاق" يقول أركون: "إن مسكويه قد هدف من وراء هذا العمل إلى تقديم كتاب مدرسي واضح ومكتمل وبسيط إلى طلاب الفلسفة."^(٣) ويذكر الباحث أن أركون لم يتعامل مع فكر مسكويه كما يتعامل مع فلسفة وأفكار سقراط وأفلاطون وأرسطو فيقول: (فهل يصدق قول أركون هذا على كتابة أفلاطون مثلا وأسلوب سقراط في

(١) انظر المرجع السابق: ص: ٣٨٩، ٣٩٠

(٢) أركون وأعمال مسكويه: تحليل ونقد، نور الدين السافي، الناشر: كرسى اليونسكو

للفلسفة فرع جامعة الزقازيق، العدد: ٣٠، عام ٢٠١٠م، ص: ٤٢٧

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة

الحوار وهل سيشرع لنفسه القول بأن عظمة سقراط تعود إلى قدراته البيداغوجية^(١) ويتناسى ما وراء الأسلوب من عمق فلسفي وغايات فلسفية عميقة جدا. بل لعل الأسلوب نفسه هو التفلسف عينه^(٢) ويتضح لنا من التعليق السابق على كتابات أركون أنه كان صاحب فكر معين حاول تطبيقه على التراث الإسلامي من خلال أطروحة الدكتوراه التي كتبها باللغة الفرنسية وتم ترجمتها للغة العربية هذا الفكر الذي اعتقه أركون هو أن الحداثة الغربية هي مفتاح التقدم وهي المعبرة عن الحقيقة الكلية التي يجب على الجميع الإيمان بها والعمل من أجل تحقيقها. ومما سبق يتضح الآتي:

- أن محمد أركون قدم تقييما لفكر مسكويه حاول من خلاله بيان الجوانب الرئيسية-من وجهة نظره -التي تقوم عليها فلسفة مسكويه، وهي: منهجيته، فضوله المعرفي، وسلوكه الأخلاقي، ويقصد بهذه المنهجية أنه اتبع خطوات منظمة في بحثه على الرغم من أنه لم يدرس كتب المنطق عند أرسطو بشكل نظري، إلا أنه استوعب هذه المبادئ الأساسية، وأما الفضول المعرفي فقصد به الموقف الفلسفي الذي يهدف إلى معرفة الأشياء معرفة كلية مجردة عن

(١) كلمة البيداغوجيا: مصطلح يوناني يتركب من كلمتين (peda) وتعني الطفل و(ogogie) وتعني القيادة والتوجيه وهذا المصطلح نقل إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة فبقي بالأحرف العربية لعدم وجود ما يقابله في العربية و أصبح المقصود بهذا المصطلح المعلم الذي يعمل على نقل المعرفة إلى المتعلم دون البحث في غايات التربية وأهدافها، ثم تحول المفهوم منها هو منهجية في تقديم المعرفة، أو فن التدريس المنصب على الطرائق المختلفة في التعليم. انظر: المرجع في التعليمية، عبد القادر لورسي، ص: ٣٠، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ١: ٢٠١٤ م

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة

المصالح، وأما سلوكه الأخلاقي فيقصد به أن مسكويه لم يفصل بين علمه وعمله حيث طبق تعاليمه النظرية على حياته الشخصية.

- أن محمد أركون كان هدفه تقديم فكره الخاص أكثر من تحليل مؤلفات مسكويه وفلسفته وهذا ما قال به بعض من انتقد فكر أركون، كما أنه لم يتعامل مع فكر مسكويه بنفس العمق الذي تعامل به مع فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو.

٣- محمد عابد الجابري^(١)

يتحدث عابد الجابري عن مسكويه من منطلق اهتمامه بأنه يمثل ظاهرة عرفتھا الثقافة العربية من قبل- كما يقول الجابري- عند ابن قتيبة^(٢)

(١) محمد عابد الجابري ولد عام: ١٩٣٥م في مدينة "فكيك" في الجنوب الشرقي من المغرب، يعد من كبار مفكري القرن الحادي والعشرين، له مشروع فكري عربي نهضوي، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧٠م وعمل استاذاً بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط، من مؤلفاته: مدخل إلى فلسفة العلوم جزأين: الجزء الأول عنوانه بـ «تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة» والجزء الثاني اختار له عنوان «المنهج التجريبي وتطور الفكر العلمي» «نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي» وتوفي عام: ٢٠١٠م انظر: إرث محمد عابد الجابري، دراسة منشورة بمجلة أفكار، عدد: ابريل ٢٠١٧م، البريد الإلكتروني: afkarevue@gmail.com عنوان الدراسة: محمد عابد الجابري سيرة وفكر، محمد الغريايوي، ص: ٣١، ٣٤، انظر: حفريات في الذاكرة من بعيد، محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م

(٢) ابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد من أئمة الأدب، ولد في بغداد عام: ٢١٣هـ وتوفي بها عام: ٢٧٦هـ، من أئمة الأدب وله تصانيف كثيرة منها: تأويل مختلف الحديث، أدب الكاتب، المعارف، عيون الأخبار، الشعر والشعراء، الألفاظ المغربية بالألقاب المعربة. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق علي أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣، ج: ١٣، ص: ٢٩٦، ٢٩٧، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ابن قتيبة المحقق: مروان العطية - محسن خراية، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص: ١٠)

والجاحظ^(١) وهي حقل الأدب أو "مأدبة" كما يعبر عنها الجابري؛ لأنها تقدم للقارئ ألوان من الآداب مختلفة منها أدب الدرس وأدب النفس وإن كانت الآداب السابقة في مجال الأدب فإن ما يقابلها في مجال القيم هي "المقابسات" فالمقابسات هي سوق القيم كما يقول الجابري ويرى أن خطورة سوق القيم ليست في كونها تروج لخلق معين ولكن؛ لأنها تعرض القيم المتضادة والمتعارضة في الوقت ذاته وتقدمها على أنها القيم الأخلاقية والسياسية التي يجب العمل بها وطلبها^(٢) تحدث الجابري عن مسكويه وعن مؤلفاته فيرى أنه خاض في موضوعات متعددة في مؤلفاته واقتبس من ثقافات مختلفة ويصف كتابه: "تجارب الأمم" بأنه على الرغم من أهميته فهو عبارة عن نصوص منقولة بنصها عن الطبري^(٣) وأما كتاب "الحكمة الخالدة" فإنه عبارة عن وصية تحمل

(١) الجاحظ هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، ولد عام ١٦٣هـ، توفي: ٢٥٥هـ، له تصانيف كثيرة منها: الحيوان، والبيان والتبيين، وسحر البيان، والبخل (كتاب الأعلام للزركلي، ج: ٥، ص: ٧٤)

(٢) انظر: العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، ص: ٣٩٧

(٣) الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الأملي الطبري، ولد سنة ٢٣٤هـ، و توفي سنة: ٣١٠هـ روى عن كثير من العلماء وصل بهم البعض إلى ٤٧٤ شيخ أكثر من تسعة وأربعين ألف أثر وخبر، ومن مؤلفاته: أخبار الرسل والملوك، جامع البيان في تفسير القرآن، اختلاف الفقهاء، المسترشد (معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، وآخرون، الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، انظر: الأعلام للزركلي، ج٦، ص: ٦٩)

نفس اسم " جاودان خرد" للملك الفارسي نقل منها كما هي بعد ترجمتها وقد قسم هذا الكتاب إلى مجموعات من الحكم منها حكم الفرس ثم حكم الهند ، ثم حكم العرب ، ثم حكم الروم وجعل الفصل الخاص بحكم العرب أكبر، ويرى عابد الجابري أن هناك منافسة بين أنصار الموروث الفارسي والموروث اليوناني، وأن مسكويه يتجاوز المنافسة بالاعتراف لكل أمة بنصيبها من الحكمة و الأدب، ويرى الجابري أن هذا ما يميز ظاهرة المقابسات، ويقصد بذلك التعدد في عرض المادة الثقافية، وهو بذلك يجعل كتاب (الحكمة الخالدة) يمثل سوق القيم كما سبق أن ذكر ذلك^(١) ثم يتحدث الجابري عن كتاب آخر من كتب مسكويه وهو كتاب " تهذيب الأخلاق" فيرى أنه جمع في كتابه آراء أفلاطون وأرسطو وجالينوس^(٢) وغيرهم، وهذا الجمع بين الآراء التي ذكرها مسكويه غير دقيق، فيذكر الجابري أنه اعتمد على نظرية أفلاطون في النفس وطبيعتها وقواها وأخذ أقوال عن أفلاطون ونسبها لأرسطو، وهو في نقله لهذه الآراء اعتمد على مراجع تنتمي للعصر الهلنستي لأنه لم يذكر أي مرجع لأفلاطون أما ما يذكره مسكويه عن أرسطو فهو كثير وما نقله عن أرسطو لم يكن نقل مباشر بل كان عن فرفوربوس^(٣) كما أخذ عن آخرين من الأفلاطونيين

(١) انظر: العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، ص: ٤٠٦
(٢) جالينوس: ولد في برجامون في آسيا الكبرى عام: ١٣١ م، ألف جالينوس مؤلفات كثيرة في أقسام الطب منها: كتاب التشريح الكبير، كتاب في العروق في تشريح الأوردة والشرابين ،كتاب في حركة العضل في حركة العضلات، كتاب في آراء أبقرات وأفلاطون، انظر: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، جورج شحاته قنواطي، الناشر: مؤسسة هنداي، طبعة: ٢٠١٩م، ص: ١٠٤ ، ١٠٥
(٣) فرفوربوس: يعرف باسم ملكوس وهو اسمه الأصلي وهو فيلسوف سوري الأصل، ولد سنة: ٢٣٣م، ومات في روما بين ٣٠١ ، ٣٠٥ م، وهو تلميذ لأفلوطين، وهو كبير =

المحدثين، بالإضافة إلى أقوال من التراث الفارسي^(١) أما المصادر العربية فهي قليلة، منها آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال لعلي بن أبي طالب، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكلام عن الكندي، ويذكر الجابري أن القارئ لمؤلفات مسكويه يجد أن الروح الإسلامية ظاهرة في كتابه بصورة واضحة،^(٢) وهذا الخليط الذي ذكره مسكويه قد صاغه صياغة علمية تشبه المظهر العلمي عند أرسطو أما المضمون فهو متناقض مع الروح الأرسطية-كما يقول الجابري- ويتابع الجابري في حديثه عما ينقله مسكويه، فيقول ما يلبث أن يترك الاقتباس عن أرسطو حتى يقتبس عن الفلسفة الدينية الهرمسية التي وصلت إليه عن طريق "إخوان الصفا"^(٣) أما حديث مسكويه عن السعادة كما يذكره الجابري فيقول: (ولا يتردد مسكويه في الإدلاء برأيه في هذه المسألة الخطيرة محاولا الجمع بين رأي من يقول إن السعادة الإنسانية العظمى هي في الآخرة فقط وبين رأي أرسطو الذي يجعلها في الدنيا)^(٤) ويقول الجابري في موضع آخر: (ولا شك أن القارئ قد لاحظ معنا اتساق تفكير مسكويه وبنائه للموضوع بناء منطقيا سليما في الجملة، ومع أنه مزج بين أفلاطون وأرسطو ونسب لهذا الأخير ما ليس له، فإن ذلك مما يمكن أن يبرر، إما بكونه نقله عن مراجع هي

=الأفلاطونيين المحدثين، له تصانيف كثيرة منها كتاب عن حياة أفلوطين شرح كتاب التاسوعات لأفلوطين، كان له اهتمام بالنحو الصرف والبلاغة والتاريخ والفلك والطب وصلت تصانيفه إلى ٧٧ تصنيف (معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، الناشر: دار الطليعة بيروت - لبنان، الطبعة: ٢٠٠٦م، ص: ٤٦٦)

(١) انظر: العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، ص: ٤٠٧

(٢) انظر: المرجع السابق: ص: ٤٠٧

(٣) انظر: المرجع السابق: ص: ٤١١

(٤) المرجع السابق: ص: ٤١٤

المسئولة عن هذا المزج، وإما لأنه قد اختار عن وعي هذا النوع من
الانتقائية^(١)

ومما سبق يتضح الآتي:

- قدم الجابري تقييماً لفكر مسكويه أشار فيه إلى أن فكر مسكويه يمثل
ظاهرة ثقافية عربية تشبه إلى حد كبير تلك الظاهرة عند ابن قتيبة والجاحظ،
ويشبه الجابري القيم التي يقدمها مسكويه "المقاسبات" سوق للقيم تعرض فيه
القيم المتضادة والمتعارضة.

- أن مسكويه اقتبس فكره من ثقافات متعددة، وأن كتابه "تجارب الأمم"
اعتمد على النصوص المنقولة عن الطبري، أما "الحكمة الخالدة" فهو عبارة
عن مجموعة من الحكم المأخوذة من ثقافات متعددة، وأما كتابه "تهذيب
الأخلاق" فجمع فيه مسكويه آراء كل من أفلاطون وأرسطو وجالينوس؛ لكنه لم
يكن دقيقاً في نسبة الآراء إلى أصحابها، وأما عن السعادة فحاول مسكويه عند
حديثه عنها أن يجمع بين الرؤية الدينية التي ترى أن السعادة أخروية وبين
أرسطو الذي يجعلها في الدنيا.

٤- ماجد فخري^(٢)

(١) المرجع السابق، ص: ٤١٦

(٢) ماجد فخري: ولد عام ١٩٢٣م عمل أستاذاً في الجامعة الأمريكية في بيروت، حصل
على درجة الماجستير والدكتوراه من نفس الجامعة وعمل بها، كما قام بالتدريس في
العديد من المؤسسات الأكاديمية، منها كلية لندن للدراسات الشرقية، وجامعة كاليفورنيا،
وجامعة برينستون، وجامعة جورج تاون، كان له إنتاج علمي غزير/تاريخ الفلسفة
الإسلامية/ النظريات الحيوانية في الإسلام (١٩٩١) ؛ الفلسفة والعقيدة العظيمة للفكر
اليوناني في الإسلام (١٩٩٤) ؛ وتفسير القرآن: الترجمة الإنجليزية (٢٠١٥) انظر: =

وصف " ماجد فخري" مسكويه بأنه من ألمع مفكري عصره، وأما وظيفته فكان خازن السلطان البويهي عضد الدولة، وكان مسكويه يحضر حلقات الأدب والفلسفة التي يحضرها التوحيدي، والفضل للتوحيدي في نقل آراء مسكويه الأدبية والفلسفية في كتاب " الهوامل والشوامل" ^(١)

وضح "فخري" بعض الآراء لمسكويه منها: إثبات الأول فيذكر مسكويه أن جميع الفلاسفة القدماء أثبتوا وجود الله تعالى كما أنهم أقرّوا بوحداية الله، ووضح أن رأيهم يتفق مع التعاليم التي جاء بها الأنبياء، وأما الدليل الذي استند عليه في اثبات وجود الله تعالى فهو دليل أرسطو المبني على الحركة هذا الدليل هو أقوى الأدلة عند مسكويه فهو "المحرك الذي لا يتحرك" وغير متغير وهو مباين لأي كائن آخر لذلك استحال وصفه بغير الصفات السلبية ولما كان الواجب أن ننسب إليه أسمى الكمالات وجب أن نسترشد لبلوغ هذه الغاية بالكلام الإلهي ^(٢) أما عن نشأة الكون فيذكر مسكويه أن حدوث الأشياء عن الله كان بالصدور، وأن الكائن الأول الذي انبثق عن المصدر الأول هو العقل الأول والذي يسميه العقل الفعال وهذا الكلام الذي يقول به مسكويه مخالف لمن يقول بنظرية الفيض والصدور لأن العقل الفعال هو العقل العاشر، كما أن مسكويه جمع بين القول بالانبتاق وبين القول بالخلق من عدم، وبين كلا الرأيين

=موقع الجامعة الأمريكية مقال: الجامعة الأمريكية في بيروت تنعي ماجد فخري، الاثنين

١٥ مارس ٢٠٢١ م Founded in 1866, the American University of

AUB Beirut

(١) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري، ترجمة: كمال اليازجي، الناشر: الدار المتحدة للنشر طبعة ١٩٧٤م

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٥٩، ٢٦٠ يتصرف

تعارض واضح^(١) ويذكر " فخري " رأي مسكويه في النفس ويرى مسكويه أن الكلام الوارد عن أرسطو في النفس قليل وبه إيجاز، كما أن هناك اختلاف بين الشراح لأرسطو، ويذكر أن ميزة النفس الحقيقية عند مسكويه أنها قادرة على تقبل الصور المضادة في نفس الوقت ومعارف النفس تشمل الأشياء القريبة والبعيدة، والمحسوسة والمعقولة وهو في هذا الوصف للنفس يتابع أرسطو،^(٢) ويذكر "فخري" أن مبحث النبوة والتنبؤ يرجع إلى مزيج من عناصر الأفلاطونية الجديدة والإسلامية والإيرانية، فهو عند حديثه عن بقاء النفس يتحدث عن مصيرها في الحياة الثانية وأن السعادة هي غايتها سواء في الدنيا والآخرة^(٣) أما عن مذهبه في الأخلاق فيرى " فخري " أن مسكويه ترك كتابا منظما يعد من أهم الكتب في هذا المجال وهو "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" ويبين أن الغرض من وضعه هو تحصيل الأخلاق التي تصدر عنها كل أفعالنا الجميلة بسهولة لا مشقة فيها وحتى نصل لهذا الهدف لابد من دراسة طبيعة النفس وكمالها وقوى النفس ومصيرها^(٤)

ومما سبق يتضح الآتي:

- أن "فخري" أشار إلى التأثير المتوازن للفلسفة اليونانية والإسلامية والإيرانية على فكر مسكويه وآرائه الفلسفية، ويتضح ذلك في استخدام مسكويه دليل أرسطو المبني على الحركة؛ لإثبات وجود الله ووحدانيته، وأما نشأة الكون عند مسكويه فيرى أن حدوث الأشياء صدر عن الله، وأن الكائن الأول الذي

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦٠

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦٠

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦١

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦٠

صدر هو العقل الفعال، وهو بهذا جمع بين الرأي القائل بالصدور وبين القول بالخلق من عدم، وهذا يظهر التعارض الواضح بين الرأيين.

٥- ميان محمد شريف^(١) "Mian Muhammed Sharif"

تحدث عن مسكويه في كتابه الفكر الإسلامي منابعه وآثاره^(٢) فذكر أنه كان طبيباً وفيلسوفاً ومؤرخاً ومن آرائه الفلسفية التي ذكرها أن النفس جوهر بسيط لا يحس بالحواس وأنها ليست جسماً، ولا جزءاً من جسم والدليل على ذلك أنها لا تقبل الصور المتناقضة في وقت واحد كالبياض والسواد بخلاف الأجسام، ويرى أن النفس تقبل صور المحسوسات والمعقولات على السواء، كما أن للنفس معرفة أولية عقلية لا تصل إليها عن طريق الجسم وتستطيع النفس أن تميز بين المعارف التي ترد عليها من الحواس فتميز الصحيح منها والخطأ، والنفس تشرف على الحواس وتصحح الخطأ في أعمالها.

أما الأخلاق الفلسفية فأهم ما عُرِف به مسكويه هو نظرياته الخلقية، والأخلاق في نظر مسكويه هي ما يلائم المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، ولو تُرك وحده لا يستطيع معرفة الأخلاق الطيبة؛ لأن الإنسان يميل بطبعه إلى الاجتماع، وهذا يستلزم التعاون بين الناس والتعاطف والحب، ويختلف مسكويه

(١) فيلسوف باكستاني: ميان محمد شريف (١٨٩٣ - ١٩٦٥) ، ورجل دين، وأستاذ جامعي. اشتهر بعمله البارز في الفلسفة التحليلية ورائد فكرة الفلسفة الإسلامية. كتب عدة مؤلفات في الفلسفة، ونشر عمله في المجالات الفلسفية الدولية.

ودافع عن فكرة إقامة دولة منفصلة عن الهند البريطانية، وكان عضواً في مجلس العقيدة الإسلامية وعمل في التدريس في الكلية الإسلامية في لاهور لبقية حياته. له كتاب بعنوان: الفكر الإسلامي: منابعه وآثاره، المترجم: أحمد شلبي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية تاريخ

النشر: ١٩٦٢، الطبعة الثامنة عام: ١٩٨٦ م <https://2u.pw/mDSMkcXy>

(٢) انظر الفكر الإسلامي منابعه وآثاره، ص: ١٤١

مع أرسطو في تحديد هدف الصداقة فيذهب أرسطو إلى أن الصداقة امتداد لحب الإنسان لنفسه، أما مسكويه فيرى أنها تضيق لدائرة حب الذات، ويرى أرسطو أنها أنانية لأن سعادة الإنسان تزيد بحبه للآخرين؛ بينما يراها مسكويه إثارة؛ لأنها توجيه بعض غريزة الحب للناس بدل من أن يركزها في نفسه، إذن الصداقة عند أرسطو نفعية بينما عند مسكويه لذة ذاتية. ^(١) كما تحدث عن فضيلة النفس الإنسانية، وأن الحياة الخيرة وليدة التعاون، وأن النفس تابعة لقواها وهذا التقسيم الذي ذكره مسكويه للفضيلة في الأساس لأفلاطون، أما نظرية الأوساط الخلقية فهي مزيج من المفهوم الأفلاطوني والمفهوم الأرسطي كما يعد امتداد للتراث الرواقي والأفلاطوني الجديد، وقد استند مسكويه في تنسيق الفضائل وما يقابلها من الرذائل على منهج أفلاطون كما استعان أيضا بنظرية الوسط الأرسطوطالي لتحديد طبيعة الفضيلة، ثم يختم مسكويه حديثه عن الأخلاق بتحليل عاطفة الحزن وبقف وقفة تأملية يظهر فيها التأثير السقراطي ^(٢)

رأي مسكويه في نظرية النشوء والارتقاء:

وهي أن مسكويه وابن سينا طورا نظرية النشوء والارتقاء التي قال بها إخوان الصفا وكان لهذه النظرية امتداد عند ابن خلدون، ^(٣) ومفاد هذه النظرية أن امتزاج العناصر الكونية قد أنتج مملكة الجماد وهي أقدم مملكة موجودة في

(١) المرجع السابق ص: ١٤٢، ١٤٣

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦٣ - ٢٦٥

(٣) ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد الفيلسوف والعالم الاجتماعي والمؤرخ ولد في مدينة أشبيلية عام: ٧٣٢، ورحل إلى فاس وغرناطة و الأندلس من مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، توفي عام: ٨٠٨ هـ انظر: الأعلام للزركلي ج ٣: ص: ٣٣٠

الكون وهي أقل الممالك في الدرجة وعند تطور الكون ظهرت مملكة النبات فظهرت الحشائش ثم الأعشاب ثم الأشجار واستمرت هذه المملكة قرونا طويلة ثم بدأت المرحلة التالية فظهرت مملكة الحيوان وهي تبدأ بسيطة حيث يظهر كائن بسيط له قدرة على الحركة وبه شيء من الإحساس وقد تطور هذا الكائن رويدا رويدا حتى ظهر الحيوان الذي به جانب من الذكاء ثم يستعد الكون إلى أرقى مملكة عرفها، وهي مملكة الإنسان الذي يظهر؛ ليكون قمة خلق الله سبحانه وتعالى الذي أكرمه الله وسخر له جميع مخلوقاته كما جاء في القرآن الكريم^(١) والمقصود بالتطور هنا أن الله صنع الكون على هذا النسق من مرحلة إلى مرحلة وليس المقصود به انتقال الشيء من حال إلى حال.

ويذكر أحد الباحثين أن التطور عند مسكويه يأتي في سياق تطور العلوم التي يحتاج إليها طالب المعرفة؛ لأنه يرى أن طالب المعرفة يترقى من أفق إلى أفق إلى أن يصل إلى العلوم الشريفة وهي من وجهة نظره تبدأ من المنطق ثم تنتهي بالعلوم الإلهية وهذا سيؤدي إلى تطور طالب المعرفة الذي تدرج في المعارف إلى أن يصل إلى مرحلة الفيض فتفيض عليه الإلهامات حتى يصل إلى درجة الحكيم التام^(٢) ويذكر الباحث أن مسكويه مثله مثل كل الفلاسفة أثرت فيه العلوم المنتشرة في عصره كعلم النفس الأفلاطوني وطب أبقراط وطبيعة أرسطو بالإضافة إلى العلوم الأخرى السائدة في العصور الوسطى^(٣) ويذكر الباحث أن مسكويه تحدث عن التطور في كتابيه "تهذيب الأخلاق" و "

(١) انظر الفكر الإسلامي منابعه وآثاره، ص: ١٤٥

(٢) انظر: فكرة التطور عند فلاسفة الإسلام، تأليف: مجدي عبد الحافظ، ترجمة: هدى

كشروود ، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى/٢٠٠٥م، ص: ٧١

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٧٣

الفوز الأصغر"

أما حديث مسكويه عن التطور فقد ذكر أن النباتات مرت بثلاث مراتب من التطور حيث انتقلت من مرتبة إلى أخرى حتى اكتمل التطور لديها وقسم الحيوانات إلى خمس مراتب مقسمة على حسب عدد الحواس التي تتوفر لدى كل رتبة حيوانية^(١)

تحدث مسكويه عن حدود الترقى الإنساني الذي يقربه من أفق الملائكة حيث نبه على أن آخر مرتبة يصلها الإنسان هي المرتبة الهيولانية وأن تطوره هو تطور في الذهن فقط من حيث الكيف وذلك بما يحصله الإنسان من علوم توسع مداركه وتنمي ذكائه؛ لأنه يعرف أن الخروج من القوة إلى الفعل هو خروج يتناهى ويقف عند حد معين ولذلك أكد على هذا الأمر حتى لا يظن البعض أنه تطور مادي وأكد مسكويه على أن آخر الموجودات هي الإنسان وأن جميع التراكيب تناهت إليه^(٢)

والتطور عند مسكويه لا يتحقق للإنسان إلا بمعونة الله تعالى ومعيته، ويؤكد على أن عمل الطبيعة في التأثير على الجماد - وإن كان تأثيراً مباشراً - إلا أنه لا يتم إلا بمشيئة من الله تعالى للطبيعة وليس لأن قانون آخر نظمه أو رتبته على هذا النحو^(٣)

ومما سبق يتضح الآتي:

- أن النفس عند مسكويه جوهر بسيط لا يحس بالحواس وليست جسماً ولا جزءاً من جسم وانها قادرة على التمييز بين الصحيح من الخطأ من المعارف

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٧٨

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٨٤

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٨٦

التي تأتي إليها عن طريق الحواس.

- أن مسكويه يعتبر أن الأخلاق تتوافق مع المجتمع وأن الإنسان بطبعه يميل إلى الاجتماع والتعاون، ويختلف مسكويه مع أرسطو في تحديد الهدف من الصداقة فيرى أن الصداقة تضيق لدائرة حب الذات وليست أنانية.
- طور مسكويه نظرية النشوء والارتقاء مشيراً إلى أن الكون تطور من مملكة الجماد إلى مملكة النبات ثم إلى مملكة الحيوان وأخيراً مملكة الإنسان، وأن التطور الذي يقصده مسكويه لا يتحقق إلا بمعونة الله تعالى.
- أن مسكويه تأثر بالفلسفة اليونانية وعلى الأخص بأرسطو وأفلاطون إلا أنه استطاع أن يسهم في تطوير الفكر الإسلامي ويعمل على دمج هذه الأفكار مع التعاليم الإسلامية.

٦- محمد لطفي جمعة^(١)

تحدث عن فكر مسكويه وذكر عدة زوايا مختلفة في فلسفته منها: أن مذهبه الفلسفي موافق لمذهب أرسطو كما أنه يمجّد الفلسفة اليونانية ويرفع من شأن المعلم الأول بصورة كبيرة، كما أنه يرى أن كتاب السعادة عند مسكويه يتوافق مع ما ذكر في مؤلفات أرسطو حول السعادة من حيث الترتيب والتبويب والحكمة من التصنيف، ويرى أنه يعد بمنزلة المثل الأعلى لفلسفة هذه المرحلة من أمثال ابن الهيثم ومسكويه. كما أنه يعتقد أن المتأمل لمؤلفات مسكويه يجد

(١) هو محمد لطفي جمعة ابن الشيخ جمعة بن أبي الخير الاسكندري ولد سنة ١٨٨٦م في مدينة الإسكندرية وتوفي سنة: ١٩٥٣م ، عمل محامي وصحفي وأديب، وهو أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق أتقن عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية له مؤلفات عديدة منها: تاريخ فلاسفة الإسلام، الحكمة المشرقية، الشهاب الراصد. انظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر، ج ٢: ص: ٦٠٩، الطبعة الثالثة ٩٨٨م

أنه استفاد من مؤلفات أرسطو وتأثر بها أشد التأثير ويذكر من الشواهد التي تدل على هذا التأثير أن مسكويه أراد أن يعكس طرق التعليم الفلسفي فيرى أن المتعلم ينبغي أن يبدأ بكتب الأخلاق حتى تتهذب نفسه وتصفو من كدر الشهوات فيتمكن من قبول الحكم وترك الملهيات الجسمانية، ثم بعد ذلك يسلك طريق الفلسفة ويدرس المنطق والبرهان والأقيسة وهذا عكس لما هو معتاد من طرق التعليم الفلسفي^(١)

تحدث الباحث أيضا عن الفرق بين الحكمة والفلسفة فيرى مسكويه أن الحكمة هي فضيلة النفس الناطقة ويتحقق ذلك بالعلم بأن الموجودات كلها موجودة والعلم بالأمور الإلهية والأمور الإنسانية، أما الفلسفة فلم يضع لها مسكويه تعريفا وقسم الفلسفة إلى قسمين جزء نظري وجزء عملي فإذا كمل الإنسان الجزئين فقد أصبحت عنده السعادة التامة^(٢) كما يرى الباحث أن أفضل جزء في كتاب "تهذيب الأخلاق" هو الفصل الذي تحدث فيه مسكويه عن "علاج الخوف من الموت"، كما يرى أن مسكويه جعل جزء من فلسفته يختص بالشرعية وبما يجب على الإنسان إتجاه خالقه وأن الشرعية تأمر بالعدالة وتدعو إلى الأئس والمحبة ولزوم الشرعية في المعاملات، كما أن فلسفة مسكويه الخلقية هي مزيج متناسب الأجزاء من الفلسفة اليونانية حسب تعاليم أرسطو وعلى الأخص ما يتعلق بعلم النفس والأخلاق، ومن الآداب الإسلامية وعلى الأخص ما كان منها قريبا من التصوف العقلي والديني والحكمة والآداب العامة والخاصة^(٣)

كما أنه يعتبر مسكويه فيلسوفا قائما بنفسه لم يتبع منهج أحد من الفلاسفة

(١) انظر: تاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،

عام ٢٠١٣ م ص: ٣١٠

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ٣١١

(٣) انظر: المرجع السابق ص: ٣١٥

الإسلاميين السابقين عليه كما أنه تعرض في كتابه تهذيب الأخلاق" للمسائل الجوهرية في الفلسفة وهي العقل والروح والخالق وسر الوجود الإنساني^(١) ومما سبق يتضح لنا:

- أن مسكويه تأثر بشكل كبير بفلسفة أرسطو، كما أن كتاب (السعادة) عند مسكويه يتوافق مع مؤلفات أرسطو حول السعادة من حيث الترتيب والتبويب والحكمة من التصنيف.
- يعتقد الباحث ان مسكويه أراد أن يعكس طرق التعليم الفلسفي حيث يرى أن المتعلم ينبغي عليه أن يبدأ بكتب الأخلاق حتى تتهدب نفسه وتصفو من كدر الشهوات ثم بعد ذلك يتجه إلى دراسة المنطق والبرهان والأقيسة.
- يرى الباحث ان مسكويه فيلسوف قائم بنفسه لم يتبع منهج أحد من الفلاسفة الإسلاميين السابقين عليه، كما أنه تعرض في كتابه "تهذيب الأخلاق" للمسائل الجوهرية في الفلسفة مثل العقل والروح والوجود الإنساني.
- الحكمة عند مسكويه هي فضيلة النفس الناطقة وتتحقق هذه الفضيلة بالعلم بالموجودات والأمور الإلهية والإنسانية، وقسم الفلسفة إلى جزء نظري وجزء عملي وإذا كمل الجزئين عند الإنسان فقد تحققت السعادة التامة للإنسان.

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٣١٥

المبحث الثاني: الأبحاث العلمية المتخصصة

من الكتابات الحديثة عن مسكويه الأبحاث الأكاديمية التي قدمها الباحثون في المجالات التخصصية نذكر منها:

(١) بحث بعنوان: نظرية الحكمة الخالدة في فلسفة مسكويه^(١)

تحدثت الدراسة عن الحكمة الخالدة عند مسكويه حيث ذكرت أن مسكويه يعد أحد رواد الكتابة العلمية في التاريخ الإسلامي، كما أن له أفكاراً رائدة ذكرها في كتابه "تجارب الأمم" ويوضح الباحث أن مسكويه استطاع الوصول إلى نوع من التفكير الفلسفي في المسار التاريخي جعله من أوائل المؤرخين المسلمين الذين أسسوا ما ظهر فيما بعد باسم "بفلسفة التاريخ" ويذكر الباحث أن مسكويه كان مؤمناً بنظرية الحكمة الخالدة وهذا ما يتضح من مؤلفاته.^(٢)

ويعتقد الباحث أن أصالة فكر مسكويه تظهر من خلال مشروعه المتكامل الذي وضعه من أجل بناء الفرد والمجتمع والإنسانية، وبناء الفرد يتم عن طريق تهذيب الأخلاق وانتشار الفضائل، وأما بناء المجتمع يتم عن طريق إقامة العدل بين الناس والتأكيد على أهمية الاقتداء بالسير الإيجابية، وأما بناء الإنسانية فيكون عن طريق التأكيد على نظرية الحكمة الخالدة، ويعتقد الباحث أن نظرية الحكمة الخالدة قد تبناها كثير من مفكري القرن الرابع الهجري وفي مقدمتهم إخوان الصفا ويذكر الباحث أن مسكويه يعد من أحد مؤسسي هذه الجماعة^(٣) ويرجح الباحث أن

(١) نظرية الحكمة الخالدة في فلسفة مسكويه، فارس أحمد العلوي، بحث بمجلة المعرفة الناشر وزارة الثقافة المجلد: ٣٦ / ٤٠٦٤، عام: ١٩٩٧م

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ١١

(٣) وهذا الرأي الذي يقول به الباحث لم أجد أحداً يقول به من العلماء المعاصرين لمسكويه أو الذين جاءوا بعد ذلك.

يكون كتاب " الحكمة الخالدة" آخر كتاب صنفه مسكويه^(١) وأن هذا الكتاب ليس الوحيد في مجال الحكمة في الفكر الإسلامي بل هناك مؤلفات أخرى كانت في نفس المجال.

ويذكر الباحث أن مفهوم الحكمة الخالدة عند مسكويه هو مفهوم جوهري في فلسفته وقد وضح ذلك بشكل نظري في كتابه " تهذيب الأخلاق" كما أنه ركز عليه بشكل أكبر في كتابه " الحكمة الخالدة"^(٢) وهناك أمر آخر أشار إليه الباحث وهو أن البعض اتهم مسكويه بأنه متعصب لقوميته الفارسية^(٣) وهذا ما يظهر من خلال كتاب " تجارب الأمم" حيث تحدث عن الحكمة عند الفرس وقد بين الباحث بطلان هذا القول من خلال استعراض فصول الكتاب وأن الجزء الأكبر من كتابه خصصه للحديث عن الحكمة عند العرب^(٤)

٢)رسالة ماجستير بعنوان: الجوانب الطبيعية والإلهية في فلسفة مسكويه عرض ونقد^(٥)

وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة وتمهيدا وبابين وخاتمة تحدث فيها عن الجانب الطبيعي في فلسفة مسكويه واشتمل على ثلاثة فصول: الفصل الأول عن مبادئ الموجودات الطبيعية، والثاني: عن الكائنات الحية التي كانت موضع اهتمام من قبل مسكويه لأنها مرتبطة بتصورات ميتافيزيقية، أما الفصل

(١) انظر: نظرية الحكمة الخالدة في فلسفة مسكويه، ص: ١٢

(٢) انظر المرجع السابق: ص: ٢٠

(٣) ذكر الباحث أن هذا الرأي كُتب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد: ٩، جزء: ٣، ٤، ص: ٢٠٢

(٤) انظر المرجع السابق: ص: ٢٢

(٥) الجوانب الطبيعية والإلهية في فلسفة مسكويه - عرض ونقد، علي إمام عبيد، الدار الإسلامية للطباعة والنشر-المنصورة -مصر ،الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الثالث فتحدث فيه عن اللواحق التي تتبع وجود الجسم الطبيعي وهي الحركة والزمان والمكان، أما الباب الثاني: فتم الحديث فيه عن الجانب الإلهي في فلسفة مسكويه وجاء على فصلين الأول تحدث فيه عن الله وصفاته، والثاني: عن علاقة الله بالعالم، أما عن أهم النقاط التي تحدث فيها الباحث فيذكر أن مسكويه وإن كان قد نقل أفكار أرسطو وتأثر بها فقد ذكر ذلك ونبه عليه فنسب الأفكار لأصحابها، وضرب على ذلك مثالا: أن مسكويه صرح بنسبة فكرة الاتصال من جهة نفي وجود الفراغ والخلاء بين الموجودات بعضها ببعض إلى أرسطو، ولكن هناك بعض الأفكار لم ينسبها لأحد؛ فلذلك تعد هذه الأفكار من ابتكار مسكويه، ويدلل على ذلك بالتصور الذي تبناه للكائنات الحية، وقدم فيه مسكويه تصورا شاملا وموحدا لها، كما قدم نظاما يتم تصنيف الكائنات على أساسه، وهو تصور أكثر تطورا من دراسة الكائنات الحية؛ لأنه ينصب على الجزئيات ولا يقدم صورة شاملة ونظرية كلية عامة، وبذلك يتوصل الباحث أن مسكويه مبتكر لهذه الفكرة وإن كان قد أخذ بعض الجزئيات من المعاصرين له من أمثال (إخوان الصفا) ويقيم الباحث أدلة أخرى على الأسبق بالقول في هذه الفكرة^(١)، وكذلك من بين المسائل التي طرحها الباحث: هل فكر مسكويه في نظرية التطور بالصورة التي ذكرها "داروين" هل صاغ هذه النظرية على النحو الذي يجعلها تظهر بالشكل العلمي لنظرية "النشوء والارتقاء" عند "داروين" ذكر الباحث بعض العلماء^(٢) الذين نادوا بأسبقية مسكويه في هذه النظرية على

(١) انظر: المرجع السابق: ص: ١٣٢، ١٤١

(٢) هما: حسين فرج زين الدين ، رمسيس لطفي في كتاب " دارسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي"، دار الفكر العربي. إسماعيل مظهر في كتاب " مقدمة كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين" قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، ص ٢٨، منشورات=

"داروين" وحل الآراء الواردة في هذا الامر وانتهى إلى أن هذه النظرية بكل التصورات المرتبطة بها تختلف اختلافا تاما عن فكرة مسكويه عن الكائنات الحية مع ملاحظة أن مسكويه تبنى فكرة التولد التلقائي المستمر لبعض الكائنات الحية، كما أن مسكويه يؤكد أن الأنواع الأكثر تطورا تتصف بالقدرة على التناسل والتكاثر وأن هذه الخاصية محدودة داخل إطار حفظ النوع بإنجاب المثل، وهذا يبعد تماما عن فكرة التطور التي تسير بالعمليات الوراثية إلى اكتساب صفات جديدة تظهر في الأجيال القادمة، ويخلص الباحث إلى الفرق بين الوراثة عند مسكويه والتطور عند "داروين" أن الوراثة عملية محافظة على انتقال الصفات من السلف إلى الخلف بينما التطور عملية اكتساب صفات جديدة (١)

وتوضح الدراسة أن مسكويه قدم تصورا مبتكرا للطبيعة بوصفها أحد مراتب الوجود ويقصد به الوجود الروحي المفارق للمادة، وهو تصور يختلف عن التصورات اليونانية، وعلى الأخص عند أرسطو (٢)

ويذكر الباحث أن مسكويه تبنى الفكرة الأرسطية المتعلقة بثنائية الهيولى والصورة كتفسير لظاهرتي الثبات والتغير في العالم المادي، ويرى الباحث أن مسكويه صرح بمتابعته لأرسطو بشكل تام في تصورات الزمان والمكان، كما

=دار الخلود، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م. الدكتور محمد غلاب في كتابه: أصل الإنسان، ص: ١٩، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة الثقافية، العدد رقم ٢٦٦، سنة ١٩٧٩ م.

(١) انظر: الجوانب الطبيعية والإلهية في فلسفة مسكويه، مرجع سابق ص: ١٦١:

١٦٨

(٢) انظر: فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، علي إمام عبيد، ص: ٣٢١

أنه تأثر بأفلاطون في تقسيمه أنواع الزمان، إلا أن مسكويه قد انفرد عن أفلاطون باستخدام مصطلحات المطلق والنسبي.^(١)

تحدثت الدراسة عن فكر مسكويه ومكانته العلمية، فيذكر الباحث أن صحبة مسكويه لابن العميد كان لها أثر كبير على التكوين العلمي لمسكويه حيث استفاد من شخصية ابن العميد العلمية، أما الاستفادة الثانية فكانت من حضور مجلسه والثالثة من مكتبته،^(٢) كما تحدثت الدراسة عن المؤلفات التي وضعها مسكويه عن الأخلاق وهي "تهذيب الأخلاق" و"السعادة" و"الحكمة الخالدة" أما الإلهيات فقد تحدث عنها مسكويه في كتابه "الفوز الأصغر" أما حديث مسكويه عن الطبيعة فلم يفرد لها كتابا مستقلا إلا رسالته في الطبيعة فتحدث عنها بصورة إجمالية عن الأجسام الطبيعية، وتحدث عن الجواهر الطبيعية وقسمها إلى بسيطة ومركبة، والبسيطة إما عنصرية أو غير عنصرية ويقصد بها الأجرام السماوية، ثم ذكر مسكويه أنواع الحركات الخاصة بكل طائفة منها على وجه الإيجاز^(٣) وتحدث مسكويه في ثانيا بعض مؤلفاته عن الطبيعة وخاصة الأسئلة التي طرحها أبو حيان التوحيدي في كتابه "الهوامل والشوامل" كما تذكر الدراسة أن مسكويه عند حديثه عن العلية الفاعلية للطبيعة - وإن كان يتفق مع أرسطو إلى حد ما - إلا أنه خالفه في مسألة جوهرية حين جعل الطبيعة في مفهومها العام موجود روعي مفارق لسائر الأجسام ولا تتعلق بالأجسام إلا تعلق تدبير وتحريك فقط، كما أنه صرح أنها ليست معنى داخلي

(١) انظر : المرجع السابق، ص: ٣٢٢

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٨

(٣) انظر: رسالة في الطبيعة لوحة رقم ٦٠، ضمن رسائل مسكويه المخطوطة نقلا عن:

فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، ص: ٤٥

متحقق فيها.^(١)

أما وصف مسكويه للطبيعة فيصفها بأنها "قوة إلهية نافذة في جميع الأجرام إلى تمامها، ولأنها إلهية لا تكل ولا تعجز"^(٢) والمقصود أنها إلهية أنها صادرة عن الله، وأنها غير كافية بنفسها في تدبير شؤون الأجسام المحسوسة^(٣) ويعلق الباحث على موقف مسكويه من الطبيعة فيذكر أن تصويره للطبيعة قريب من النزعة الروحية عند أرسطو، وإن كان على نحو أعمق من أفلاطون وأرسطو، ومسكويه يعطي قدرا قليلا من الاستقلالية للطبيعة في الوجود والتدبير لكنه نسبها بصورة كبيرة إلى الطبيعة التي هي جوهر مفارق، وهو في ذلك متأثر بأفلاطون وأرسطو حيث أثبتا للمادة حركة غريزية وسكون في داخلها^(٤) والكلام السابق لمسكويه لم يحقق النتيجة المرجوة منه لأنه تبنى نظرية الفيض والصدور^(٥)

كما تحدث مسكويه عن تفسير الكون والفساد وهو التغيرات والتبدلات التي تتعاقب على الوجود الثابت، فالأشياء المتكونة تتبدل وتتغير، ويذكر الباحث هنا رأي مسكويه من خلال تعليقه على كلام أرسطو فيقول: (وقد أطلق الحكيم أن الوجود إنما أبدع لا من موجود، وهذا بَيِّن؛ لأن الله لو كان أبدع الموجود من موجود لكان لا معنى للإبداع؛ إذ الموجود موجود قبل الإبداع، إنما يصح الإبداع في الموجود إذا كان لا من موجود أعني من العدم)^(٦)

(١) انظر: فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، ص: ٥١

(٢) الفوز الأصغر، مسكويه، ص: ٢٤، الناشر: مطبعة السعادة عام ١٣٢٥هـ

(٣) فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، ص: ٥٢

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٦١، ٦٢

(٥) انظر: المرجع السابق، ص: ٦٢

(٦) الفوز الأصغر، مسكويه، ص: ٢٦

ويعلق الباحث على الكلام السابق فيرى أن مسكويه أخذ اتجاهها يختلف عن الاتجاه الذي قصده أرسطو لأنه (يستعرض رأي الذين يقولون أنه لا شيء من الموجودات تكون أو فسد؛ لأن ما تكون: إما عن موجود أو عن غير موجود، وليس يمكن أن يكون شيء ولا عن واحد من هذين جميعاً، وذلك أن الموجود لا يكون، وأن الموجود حاصل على الوجود، وعما ليس بموجود ليس يكون شيء من الأشياء، وذلك أنه يحتاج في التكوين إلى شيء يكون موضوعاً)^(١)

ويخلص الباحث إلى أن مسكويه وإن كان قد اشتهر بوصفه فيلسوفاً أخلاقياً إلا أنه كان متأثراً في فلسفته الطبيعية والإلهية باليونانيين، وعلى الأخص بأرسطو سواء بآراء أرسطو الصحيحة في نسبتها إليه أم المنحولة على أرسطو، إلا أنه يمكن القول بأن مسكويه قد اتصف بقدر من التجديد والابتكار في قضية واحدة وهي متعلقة بنظريته في الكائنات الحية، كما أنه اتسم بالتجديد والابتكار في بعض الجزئيات في فلسفته الطبيعية والإلهية^(٢)

٣) بحث بعنوان: الفكر الأخلاقي عند مسكويه^(٣)

يتحدث الباحث عن الأخلاق عند مسكويه ويوضح أنها عنده تقوم على أساس فلسفي وأن بحثه لها يتضح منه منهجه الميتافيزيقي وهو في ذلك متأثر بأسلافه من الفلاسفة فيتحدث عن النفس وقواها وعن الفضائل والردائل، والإنسان عند مسكويه مطبوع على الخير كما أنه ينتقل إلى الخير بالتأديب والتهذيب، وإذا كان مسكويه قد استخدم المنهج الفلسفي في دراسته للأخلاق إلا أن كتاباته لم تخلو من تأثير الروح الإسلامية، ويذكر الباحث أن مسكويه عمل

(١) الفوز الأصغر، ص: ٢٦

(٢) انظر: فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، ص: ٣٢٥

(٣) الفكر الأخلاقي عند مسكويه، إبراهيم التومي علي، المجلة الليبية للدراسات، ع ٢، ٢٠١٣ م

على الجمع بين روح الدين الإسلامي وبين الفلسفة اليونانية^(١) وقد وصف الباحث المكانة التي وصل إليها مسكويه فذكر أنه عالم موسوعي تدرج علمه من التاريخ إلى علم النفس إلى الأخلاق، ومما ساعده على ذلك الوظيفة التي عمل بها مسكويه فقد كان خازن الكتب عند أمراء الدولة البويهية، فكان له انتاج غزير في مختلف العلوم من تاريخ وفلسفة أخلاقية وسياسة.^(٢)

وتوضح الدراسة أن مسكويه اعتمد على العلوم التي استفادها من خلال تجرعه في الأخلاق الفارسية، وكذلك ما تعلمه من الثقافة اليونانية، والأهم من ذلك ما حصله من التراث الإسلامي باعتباره مسلماً كل ذلك ساعده في التأليف في الأخلاق، ويعتقد الباحث أن مسكويه لم يكتب في الأخلاق من أجل عامة الناس، بل كتاباته كانت للخواص، واستند الباحث في قوله هذا إلى أن مسكويه يخاطب من درسوا المنطق وعرفوا كيف يكون البرهان.^(٣)

وأرى أن مسكويه لم يقصد ذلك، بل قصد أن على الباحث في علم الأخلاق أن يبدأ أولاً بدراسة المنطق والعلوم العقلية ثم بعد ذلك يدرس الأخلاق. وتذكر الدراسة أن مسكويه وضع أسساً وقواعد تمكن الإنسان من تحصيل الأخلاق الحسنة التي تصدر عنها الأفعال الخيرة، وتوضح الدراسة أن النفس عند مسكويه ليست بجسم ولا عرض؛ لكنها جوهر قائم بنفسه غير قابل للموت، وعند الحديث عن كيفية تحصيل الفضائل للوصول إلى السعادة يبين لنا مسكويه أن الإنسان يحتاج إلى حياة الاجتماع حتى يتمكن من تحصيل الفضائل؛ لأن الإنسان يميل إلى الاجتماع بفطرته أما حياة العزلة فلا تحقق

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٩٣

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٩٣

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٩٦

للإنسان الفضائل والوصول للسعادة^(١) كما تحدثت الدراسة عن الجانب العملي من فلسفة الأخلاق عند مسكويه، فيذكر لنا كيفية إصلاح النفس البشرية؛ لأن النفس البشرية تلحقها الأمراض بسبب الانغماس في الشهوات والرذائل؛ لذلك قسم الطب النفسي إلى قسمين الأول: حفظ النفس وذلك من خلال المحافظة عليها سليمة معافاه وذلك يكون بالوقاية المنع من الوقوع في الرذائل، والثاني: بالعمل على تخليص النفس من الأمراض لذلك سمى الأول تهذيب الأخلاق، والثاني تطهير الأعراق^(٢) كما أوضحت الدراسة اهتمام مسكويه بالنشء والهدف من ذلك ربط الفكر بالواقع؛ لأن مسكويه يدرك أن الفصل بينهما يحول الأخلاق إلى مجرد أخلاق نظرية لا قيمة لها، أما عند ربطها بالواقع فيتحقق مدى قابلية هذه الأخلاق للتطبيق.^(٣)

كما أوضحت الدراسة تأثير مسكويه على الإمام الغزالي وتدل على ذلك بالتشابه بين مسكويه والغزالي في ربط الخلق بقوى النفس، وفي تنوع الفضائل الخلقية وفي القول بفضيلة الاعتدال وربطها بالقوى الثلاثة الأخرى، ويظهر التشابه بينهما في القول بإمكانية تغيير الخلق.^(٤)

وتنتهي الدراسة إلى أن مسكويه في فلسفته الأخلاقية اعتمد على مصادر متعددة ما كان منها ينتمي للفلسفة اليونانية متمثلة في آراء سقراط وأفلاطون وأرسطو، ومصادر دينية تمثلت في الدين الإسلامي، وأن مسكويه مزج هذه المصادر المتعددة وأضاف إليها البعد العملي الذي استند فيه على التجارب

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ١٠٠

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ١٠١

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ١٠٦

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ١٠٩

والخبرات التي اكتسبها من خلال عمله^(١)

٤) بحث بعنوان: فلسفة الأخلاق عند مسكويه بين التأثير اليوناني والشرعية الإسلامية^(٢)

تتحدث الدراسة عن مكانة مسكويه العلمية فهو يعد من أبرز العلماء الذين كتبوا عن الفلسفة الأخلاقية، ومن أهم مؤلفاته التي تحدثت عن الأخلاق "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"، وتحدثت الدراسة عن العصر الذي عاش فيه مسكويه حيث عاش في القرن الرابع الهجري، وهو عصر يتميز بالنضج العقلي للوعي الإسلامي، فدرسوا المسائل الفلسفية بصفة عامة والمسائل الأخلاقية بصفة خاصة واستخدموا المنهج العقلي في دراسة المسائل الأخلاقية، ومن أهم المسائل التي درسها الفلاسفة مسألة السعادة وكيفية الحصول عليها، فجعلوا السعادة هي الغاية العليا وقد تأثروا في ذلك بأرسطو ومنهم مسكويه الذي جعل هذه الغاية متأصلة في أفعال الإنسان وتصرفاته، كما أنها في طبيعة النفس وملكاتهما^(٣) ومن الأدلة التي ذكرتها الدراسة على تأثر مسكويه بأرسطو أن مسكويه استشهد بكلام أرسطو أربع وعشرون مرة بينما استشهد بأفلاطون وجالينوس أربع مرات لكل منهما^(٤) كذلك تأثر مسكويه بأرسطو في القول بالفرق بين الخير والسعادة، فالخير ما يكون شريفاً أو ممدوحاً والشريف

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ١١٠

(٢) فلسفة الأخلاق عند مسكويه بين التأثير اليوناني والشرعية الإسلامية، ابن دحمان حاج/ محمد بن أحمد، جامعة سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٧م

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٧٨

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٧٩

ما يكون لذاته كالحكمة والفضائل وما ينتج عنها من الأفعال الجميلة، وهناك تقسيم آخر للخير، وهو ما كان غاية تامة كالسعادة أو غير تامة كالصحة و الغنى^(١) وتبين الدراسة موقف مسكويه من علاقة السعادة بالخيرات الجزئية الخارجية فهو يجمع بين رأي أرسطو الذي جعل السعادة في الدنيا وبين القائلين بأن السعادة العظمى في الآخرة، فهو يرى أن الإنسان ذو فضيلة روحانية تتوافق مع الأرواح الطيبة "الملائكة" وذو فضيلة جسمانية يتفق فيها مع الأنعام؛ لأن الإنسان مركب منهما فيكون بذلك الخير الجسماني الذي يناسب العالم السفلي وهي مدة قصيرة فإذا ظفر بمرتبة الكمال انتقل إلى العالم العلوي في صحبة الأرواح الطيبة^(٢)، وأما عند حديثه عن علاقة الفضيلة بالمعرفة فقد تأثر فيها بسقراط فذهب إلى أن الفضيلة معرفة، أما تقسيم الفضائل إلى فضائل نظرية وعملية فقد تأثر فيها بأرسطو كما توضح الدراسة، وقسم الفضائل النظرية (الفضيلة الفلسفية) إلى فضيلة السعادة ، والفضيلة الإلهية المحضة وهي التي لا يكون فيها شوق لما هو آت، ولا يلتفت إلى ما مضى، أما الفضائل الخلقية (العملية) فقد تحدث عنها مسكويه بالتفصيل والسبب في ذلك أن هدفه هو الهدف العملي، فالفضيلة الخلقية تتعلق بالعقل العملي وتحقق التوافق بين تصرفات الإنسان وبين بني جنسه، وهذه الفضائل تكتسب بالتربية والاعتقاد.^(٣)

وتخلص الدراسة إلى نتيجة مفادها أن مسكويه له مؤلفات في العديد من مجالات المعرفة إلا أنه اهتم بصفة خاصة بالفلسفة الأخلاقية وأن فلسفته

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٧٩

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٨٠

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٨٣-٨٥

تأثرت بالمصادر الأجنبية والإسلامية ومن أبرز المصادر الأجنبية التي تأثر بها مسكويه الأخلاق الأرسطية، ويختلف صاحب الدراسة مع القائلين بأن مسكويه أستطاع التوفيق بين الدين وبين الفلسفة اليونانية فيرى أن مسكويه لم يفلح في التوفيق بين مختلف النظريات اليونانية الأخلاقية وبين أحكام الشريعة الإسلامية^(١)

٥) بحث بعنوان: من الميتافيزيقا إلى الأنثروبولوجيا أو في خطاب الأنسنة عند مسكويه^(٢)

تتحدث الدراسة عن أن مسكويه وإن كان لم يحظ بالمكانة التي حظي بها كل من الفارابي وابن سينا وابن رشد إلا أنه كان له اهتمام بقراءة التراث الفلسفي اليوناني وتأويله، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجده قد سلك طريقا انفرد به عن السابقين عليه أو المعاصرين له، فلم يكتف بالوقوف على المفاهيم المجردة والمصطلحات، فاستعار مسكويه الأجوبة الفلسفية اليونانية وعمل على توظيفها ضمن سياق مختلف، ونجح في وضع مدلولات إضافية لهذه المصطلحات، فكان بذلك صاحب نزعة فلسفية أخلاقية اقترنت به؛ لذلك عرف بأبحاث مبتكرة في مجال الفلسفة الأخلاقية اتخذت من الإنسان بداية وغاية في الوقت نفسه.^(٣) استخدم مسكويه في كتاباته الفلسفية أسلوب المناظرة وظهر ذلك من خلال كتابه "الهوامل والشوامل" حيث جاء في شكل إجابات فلسفية موجزة عن أسئلة أساسية ترتبط بالتفكير العربي في العصر الوسيط^(٤)

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٩٠

(٢) من الميتافيزيقا إلى الأنثروبولوجيا أو في خطاب الأنسنة عند مسكويه، العربي الطاهري، بحث بمجلة جامعة القيروان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد: ١٣، عام ٢٠١٨م

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٨٠، ٣٧٩

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٨٠

ركز فكر مسكويه على فهم نظرية الوجود، وعلى طبيعة النفس الإنسانية مما مكنه من تأسيس رؤية خاصة به تتعلق بوضع الأخلاق؛ لأنها الأداة التي يتحقق بها الانسجام بين عناصر النفس الإنسانية.^(١)

ويعتبر كتاب "الهوامل والشوامل" محاولة منهجية من مسكويه استخدم فيها المنطق؛ لشرح كل فروع المعرفة الموجودة في عصره، ويعتقد الباحث أن مسكويه لم يعط اهتماما كبيرا لمؤلفات أرسطو المنطقية وأن مسكويه لديه القدرة على استلهاهم روح المنطق الأرسطي وهذا هو الملاحظ على كتابه "الهوامل والشوامل" حيث استعمل المصطلحات بأسلوب المدرك لها والواقف على حدودها ورسومها، كما أنه وجه خطاب لاذع لكل من يستعمل الخطاب العمومي غير المتخصص^(٢) كما أن مسكويه وجه النقد إلى الرؤية الصوفية؛ لأنها تتطوي على انقطاع الفعل وعدم استعمال العقل وذلك؛ لأن العقل هو المرجع في الأخلاق كما حدده النظر الفلسفي عند أفلاطون وأرسطو، وكذلك اعترض مسكويه على مسألة الزهد والانفراد عند المتصوفة لأن الإنسان عنده مدني بالطبع^(٣)

وتذكر الدراسة أن أبحاث مسكويه الأخلاقية تشكل حلقة الاتصال في مسار الفلسفة العربية التي بدأت بالكندي وتأسست جذورها المنطقية والميتافيزيقية والسياسية بالفارابي^(٤)

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٨٢

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٩٤

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٩٦

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٩٨

٦) بحث بعنوان: من رواد علم الاخلاق الإسلامي ابن مسكويه: دراسة تحليلية^(١)

تحدثت الدراسة عن مصادر فكر مسكويه، وأوضحت أن المصدر الأول لفكر مسكويه هو الفلسفة اليونانية حتى أن البعض اعتبره تلميذ اليونانيين في الفلسفة الأخلاقية، إلا أنه حاول التوفيق بين الدين وبين ما أختاره من آراء في الفلسفة اليونانية، كما تذكر الدراسة أن العصر الذي عاش فيه مسكويه كان له كبير الأثر في فكر مسكويه، فكان عصر اضطراب سياسي وفساد أخلاقي وانحراف خلقي مما أثر في مسكويه للاهتمام بدراسة الأخلاق، كما أن مسكويه كانت له بصمات واضحة في مجال الفلسفة الأخلاقية فاشتملت على منهج إصلاحية متكامل، وهذا ما يظهر من خلال كتابه " تهذيب الأخلاق " الذي يعد مرجعا أساسيا لمن جاء بعده من العلماء.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مسكويه ربط بين الأخلاق والسعادة؛ لأن السعادة هي الخير الأسمى، وأن المنهج الذي وضعه لاكتساب الفضائل هو المسلك العملي ويبدأ بتأديب الصبية وتحصيل الفضائل والمحافظة على صحة النفس ومعالجة الأنفس التي تحتاج إلى تهذيب.

أن علم الأخلاق الإسلامي الذي وضعه مسكويه له أصالته؛ لأنه استفاد من الشريعة الإسلامية في بيان الفضائل كما كان له استقلالية فكرية رغم محاولته للتوفيق بين الدين والفلسفة اليونانية.

(١) من رواد علم الاخلاق الإسلامي ابن مسكويه: دراسة تحليلية، نضال حسن مسعود الجمل، بحث بمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مج ٦، ٢٤، عام: ٢٠١٩م

(٧) بحث بعنوان: مساهمة لإعادة إحياء التراث النفسي دراسة مقارنة بين ابن مسكويه وسيغموند فرويد^(١)

تتحدث الدراسة عن بعض اسهامات العلماء المسلمين في مجال علم النفس من أمثال الكندي والرازي ومسكويه وابن القيم الجوزية أتباع مدرسة العلاج المعرفي.

تمكن مسكويه من تفسير السلوك الإنساني والآلية التي نشأ بها وكيفية تهذيب هذا السلوك قبل مجيء "س. فرويد" بما يزيد على التسعة قرون، وإن كان غالب الباحثين في هذا المجال من ينسب الفضل إلى "س. فرويد". وترى الدراسة أهمية الوقوف على بيان فضل مفكري الإسلام وجمع التراث الإسلامي في مجال علم النفس، وإلقاء الضوء على بعض مساهمات علماء الإسلام، وخاصة التي تتفق مع النظريات العلمية الحديثة^(٢) وتحدثت الدراسة عن السبق الذي حققه مسكويه على (فرويد) حول نظريته التي تحدثت عن مكونات الجهاز النفسي من "الهو"^(٣)،.....

(١) مساهمة لإعادة إحياء التراث النفسي دراسة مقارنة بين ابن مسكويه وسيغموند فرويد، نوال بوكصاصة، الناشر: المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٦، ع: ٣، عام ٢٠٢٢م

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ١٨٠

(٣) قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام هي: الشعور، وما قبل الشعور، واللاشعور ويقصد به فرويد هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي جميع العمليات النفسية المختلفة ويسمى "الهو" ثم قام فرويد بتعديل آرائه السابقة في تركيب الجهاز النفسي فأصبح المقصود "بالهو": قسم من الجهاز النفسي يحوي كل ما هو موروث، وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في البدن وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن،=

"الأنا"^(١)، و "الأنا الأعلى"^(٢)

كما كان السبق أيضا لمسكويه عند حديثه عن التحليل النفسي وخاصة فيما يتعلق بمفهوم العمليات الأولية والثانوية داخل الجهاز النفسي، كما كان السبق أيضا لمسكويه عند حديثه عن المبادئ التي تحكم شخصية الفرد التي تتحكم في حرية تحركات النزوات^(٣)

وقد بينت الدراسة أن الهدف هو إعادة إحياء التراث النفسي من خلال عقد مقارنة بين مسكويه والعالم النمساوي "س. فرويد"؛ لبيان أن معظم الأفكار التي ذكرها "فرويد" عن التحليل النفسي قد سبقه بها العالم المسلم مسكويه^(٤)

= كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن "الأنا" فالهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب. انظر: (الأنا والهو)، تأليف: سيجمند فرويد، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، ص: ١٤، ١٥ الناشر دار الشروق، الطبعة الرابعة: ١٩٨٢م

(١) ١- "الأنا" وهو الذي يشرف على الحركة الإرادية وهو يقوم بمهمة حفظ الذات، وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيًا في ذلك مبدأ الواقع.

٢- "الأنا الأعلى" وهو الأثر الذي يبقى في النفس فترة الطفولة الطويلة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما ونواهيهما ويقوم الأنا عادة بتقص شخصية الوالدين أو من يقوم مقامهما وبذلك تتحول هذه السلطة الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه وتصدر إليه الأوامر: (الأنا والهو)، تأليف: سيجمند فرويد، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، ص: ١٦، ١٧

(٢) انظر: المرجع السابق ، ص: ١٨٢

(٣) انظر: المرجع السابق ، ص: ١٨٣

(٤) المرجع السابق ، ص: ١٨٦

(٨) بحث بعنوان: "نظرية السعادة بين الفلسفة اليونانية والإسلامية دراسة تحليلية مقارنة"^(١)

وقد تحدثت الدراسة عن فلسفة مسكويه حول السعادة، وتقوم السعادة عنده على الربط بين الخير والفضيلة، كما ربط بين الفضيلة والسعادة متأثراً في ذلك بأرسطو،^(٢) وقد جمعت فلسفته بين الفلسفة النظرية والعملية، وعملت على التوفيق بين المادة والروح، ورأيه في السعادة ناتج عن تفكير وتأمل أو عن طريق العمل الدائب المستمر، والسعادة تكون من خلال الجمع بين الفلسفة النظرية والعملية، وتتحقق السعادة في الجانب النظري بتحصيل الآراء الصحيحة في العلوم الطبيعية والرياضية والإلهية، وبالفلسفة العملية يتم تحصيل الهيئة الفاضلة التي يتحقق بها الأفعال الفاضلة ويكون به الكمال الخُلقي وبذلك يستكمل الإنسان شطري الحكمة ويستحق لقب فيلسوف وينال السعادة الحقيقية.^(٣) ويذكر الباحث أن فلسفة مسكويه كانت فلسفة توفيقية جمعت بين أفكار اليونان وتأثره بفلسفتهم وبين تعاليم الإسلام وما اشتمل عليه من الأوامر والنواهي، والسعادة عند مسكويه هي غاية أخلاقية يحصلها الإنسان من خلال التعرف على نفسه وتقويمها وإصلاحها وعلى الرغم من تأثر مسكويه بفلسفة اليونان إلا أنه خالفهم في عدم الوقوف بالسعادة عند البدن، ولكن ينبغي الجمع بين الروح والمادة في تحقيق السعادة كما جمع أيضاً بين الجانبين النظري والعملية، ولم يكتف بالسعادة الدنيوية فقط بل شدد أيضاً على السعادة

(١) نظرية السعادة بين الفلسفة اليونانية والإسلامية دراسة تحليلية مقارنة، هاني فوزي محمد عبد الباقي، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد (٣٦) المجلد الأول ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ م

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ٢٠٩

(٣) المرجع السابق ص: ٢١١

الأخروية وبين أن السعادة الدنيوية قاصرة إذا لم يتحقق معها السعادة
الآخروية^(١)

ومما سبق يتضح أن الدراسة السابقة:

- ١- استهدفت جانبا واحداً من فلسفة مسكويه وهو الأخلاق وعلى الأخص السعادة ووضح الباحث فيها تأثير الفلسفة اليونانية على فكر مسكويه.
- ٢- أن فلسفة مسكويه كانت توفيقية مثله في ذلك مثل بقية فلاسفة عصره.
- ٣- خالف مسكويه فلاسفة اليونان في أن السعادة لا تقتصر فقط على السعادة البدنية، ولكن تتحقق بالجمع بين الروح والبدن وأن السعادة الدنيوية سعادة قاصرة لا تكتمل إلا بالسعادة الآخروية.

٩) بحث بعنوان: صناعة الملكة الأخلاقية عند مسكويه وأبي حامد الغزالي^(٢)

تتحدث الدراسة عن عقد مقارنة بين كل من مسكويه والغزالي من حيث الإنتاج التربوي والأخلاقي لكل منهما وطبيعة العصر الذي عاشا فيه وتأثيره في التوجه للكتابة عن الأخلاق، وتذكر الدراسة أن بحث الأخلاق عند كل منهما لم يقف عند حدود السؤال المعرفي عن الأخلاق من حيث الحديث عن الماهية والجوهر بل جاء في صورة واقعية تقدم إجابات قائمة على التجريب والتمثيل الهدف منها إصلاح السلوك الإنساني، وربطه بمصيره ووجوده، كم أن الباحث ذكر أن الصناعة الأخلاقية تحتاج إلى صناعة تعليمية تقوم على أسس علمية حتى نستطيع فهم النفس الإنسانية وتركيبها، والقوى التي تشتمل عليها وهي قوة التفكير والشهوانية والغضببية وما المحرك لهذه القوى الثلاث؟ وما هي الغاية

(١) المرجع السابق ص: ٢١١

(٢) صناعة الملكة الأخلاقية عند مسكويه وأبي حامد الغزالي، الخليل الواعر، بحث بكلية الآداب

والعلوم الإنسانية بالجديدة المغرب، الناشر: مجلة قراءات المجلد ١٥ / العدد ١، ٢٠٢٣م

التي تسعى إلى تحصيلها؟ وما علاقة النفس بالبدن؟^(١)

لكن هناك اختلافا بين مسكويه والغزالي في المنهج الذي اعتمد عليه كل منهما فنجد مسكويه يميل إلى العقل أكثر من استخدامه للنص الديني، كما أنه كثير التأثير بالفلسفة اليونانية بينما نجد الغزالي يميل إلى الروح والمجاهدة القائمة على النصوص الواردة في الكتاب والسنة، وقد ترتب على هذا المنهج أن جاءت النتائج متباينة حيث ربط مسكويه بين تحصيل الأخلاق بالاجتماع المدني، وتوجيه النقد للاعتزال والخلوة الصوفية؛ لما يترتب على ذلك من تعطيل الغرائز وعدم القدرة على الحكم على الإنسان بالخير أو الشر، بينما نجد الغزالي يميل إلى الاعتزال والخلوة مدة من الزمن يستطيع فيها الإنسان تهذيب النفس ومجاهدتها وتركيتها، وإن كان يرى أيضا أهمية مخالطة الناس وهذا الاعتزال أو الاختلاط متروك للفرد بحسب ما يجده من حاله ومقدرته النفسية والجسمانية، كما يقرر الغزالي أن هناك العديد من الأمور الدنيوية لا تحصل إلا بالتجربة والمخالطة مع الناس ومعرفة أحوالهم وأن عقل الإنسان وحده لا يكفي للوقوف على هذه الأمور.^(٢) ويرى الباحث أن من الأمور التي تؤخذ على الإمام الغزالي أنه ركز على الرذائل السلبية من أمثال الفقر والخوف والخمول، كما أنه أفرط في الحث على الفضائل الفردية لتزكية النفس وتهذيبها وغفل عن الفضائل الجماعية^(٣)

أما الفضائل والأخلاق فهناك اتفاق بينهما على أن منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، ويرى مسكويه أن الإنسان له قوتان هما القوة العالمية والقوة

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٣٢٠

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ٣٢٩، ٣٣٠

(٣) انظر: المرجع السابق ص: ٣٣١

العاملة فإذا كان هناك اتحاد بين القوتين استطاع الإنسان تحصيل السعادة والقرب من الكمال، وبين مسكويه أن مهمة القوة العاملة هي تحصيل العلوم وبذلك يستطيع الإنسان تصحيح نظره واستقامة رأيه، أما القوة العاملة فتختص بالكمال الخلقي ومهمتها مساعدة الإنسان على تنظيم الأمور وترتيبها وصدور الأفعال على هيئة مرتبة.^(١) وتوضح الدراسة أن العقل عند مسكويه هو الموجه للأفعال الحسنة والذي يجعل الإنسان يتجنب الأفعال القبيحة ولكن بشكل نظري، بينما نجد الغزالي يشير إلى أن العقل له مقدرة عملية على دفع النفس إلى الأعمال الحسنة؛ لأن الإنسان من وجهة نظر الغزالي إذا علم عواقب الوقوع في الشهوات كان قادراً على كبح جماح الشهوات وتجنب كل ما يضره^(٢) وهناك العديد من الدراسات العربية التي تحدثت عن فكر مسكويه^(٣) لكن فضلت الاختصار على هذا العدد حتى يكون هناك توازن بين الأبحاث العلمية

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٣٣٢

(٢) انظر: المرجع السابق ، نفس الصفحة

(٣) من بين هذه الدراسات:

- ١- فلسفة الأخلاق عند مسكويه - دراسة تحليلية مقارنة لأهم مصادرها وأبرز جوانبه، فتحي محمد الزغبى، مكتب الأشول للطباعة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥ م.
- ٢- رسالة دكتوراه بعنوان: ابن مسكويه فلسفته الأخلاقية ومصادره، الدكتور عبدالعزيز عزت، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٦ م.
- ٣- الفكر التربوي عند مسكويه، الجيلي الزين زروق، رسالة دكتوراه بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية السودان، عام: ٢٠٠٧ م
- ٤- فضيلة التربية المسكويه، مروان سليم أبو حويج، رسالة ماجستير بمعهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، لبنان عام ١٩٧٦ م
- ٥- ملامح الفكر التربوي عند ابن مسكويه: مشروع قراءة جديدة، محمد جلوب فرحان، بحث بمجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٥ / ١٤، عام ١٩٨١ م =

- ٦- =المنهج التربوي الأخلاقي لدى مسكويه، غادة محمود عبد الله فضل، الناشر: مجلة أمة الإسلام العلمية، ع: ١٣، عام ٢٠١٣م
- ٧- القيم الأخلاقية عند مسكويه، موسى معيرش، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، المجلد: ١١، العدد: ٣، عام: ٢٠٢٠م.
- ٨- القيم التربوية المتضمنة في كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه دراسة تحليلية، سمر عبد الله الحجيلان، الناشر: المركز القومي للبحوث بغزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد: ٧، ع: ٢٤، عام: ٢٠٢٣م
- ٩- الفكر الأخلاقي عند مسكويه، إبراهيم التومي علي، المجلة الليبية للدراسات، ع: ٢٤، عام: ٢٠١٣م
- ١٠- فلسفة الأخلاق عند مسكويه بين التأثير اليوناني والشريعة الإسلامية، ابن دحمان حاج/ محمد بن أحمد، جامعة سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٧م
- ١١- مفهوم الأخلاق عن ابن مسكويه في كتابه " تهذيب الأخلاق"، محمد فاروق النبهان، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ع: ٢٤، عام ٢٠٠٧م
- ١٢- الفعل الإنساني عند ابن مسكويه، محمد أحمد بخيت عبد ربه، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، المجلد: ٢، ع: ٢٩، عام: ٢٠١١م
- ١٣- العقل الأخلاقي العربي والنزعة الإنسية خلال العصر الوسيط: دراسة في السياق التاريخي لنظرية الفضيلة عند مسكويه، ياسين اليحياوي، الناشر: عالم الفكر، العدد: ١٧٩، عام: ٢٠١٩م
- ١٤- الخلق: منظور تربوي نفسي لدى كل من ابن مسكويه والغزالي، محمد حمزة أمير خان، الناشر: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض: عام ١٩٩٢م
- ١٥- الإنسان والكمال في فكر مسكويه، مصطفى مولود عشوي، الناشر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة التربية، المجلد: ٣٢، ع: ١٤٤، عام: ٢٠٠٣م=

الإسلامية والأبحاث الغربية، وخاصة أن الأبحاث المكتوبة باللغة العربية أكثر بكثير من الأبحاث التي كتبها الغربيون.

- ١٦- =الأسس الفلسفية لفكر ابن مسكويه الأخلاقي، ابتهاج إبراهيم الأمين محمد النور، الناشر: هيئة علماء السودان، مجلة المنبر، العدد: ١٨، عام: ٢٠١٢م
- ١٧- أخلاق السعادة عند مسكويه، عبد الحميد درويش، الناشر: كرسي اليونسكو للفلسفة فرع جامعة الزقازيق، ع: ٩٧، ٩٨ عام: ٢٠٢٣م
- ١٨- منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني، ميسر محمد أمين طالب العمري، ٢٠١٧ رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأردن.
- ١٩- مسكويه مؤرخا ٣٢٠-٤٢١هـ خلدون خليل سليم الحباشنة، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية الأردن عام ٢٠٠١م
- ٢٠- تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد ابن يعقوب مسكويه دراسة في المصطلحات الحضارية في العصر العباسي، سائدة جاد الله أحمد أزعر، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية فلسطين عام ٢٠١٤م
- ٢١- البعد السياسي لمفهوم التاريخ عند مسكويه وانعكاسه على فلسفته الأخلاقية، نعمة محمد عبد الحميد رحامة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنوفية مصر، عام: ٢٠٢٢م
- ٢٢- الآراء التربوية في كتابات مسكويه المعلم الثالث (٣٢٥-٤٢١هـ)، أحمد عبد الحميد أحمد أبو عرابي، رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة طنطا-مصر، عام ١٩٧٧م
- ٢٣- الحكمة العملية في فلسفة الأخلاق والسياسة عند مسكويه، نور الدين السافي، رسالة دكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تونس، عام: ٢٠١٢م
- ٢٤- الفعل الإنساني عند ابن مسكويه، محمد أحمد بخيت عبد ربه، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر، المجلد: ٢، ع: ٢٩، عام: ٢٠١١م
- ٢٥- مفهوم الأخلاق عن ابن مسكويه في كتابه " تهذيب الأخلاق"، محمد فاروق النبهان، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ع: ٢٤، عام ٢٠٠٧م
- ٢٦- الأسس الفلسفية لفكر ابن مسكويه الأخلاقي، ابتهاج إبراهيم الأمين محمد النور، الناشر: هيئة علماء السودان، مجلة المنبر، العدد: ١٨، عام: ٢٠١٢م
- ٢٧- الطبيعة وما بعد الطبيعة عند مسكويه، شيماء طه حمودي الجميلي، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة بغداد العراق عام ٢٠٠٤م.

الفصل الثاني

الكتابات الغربية عن فكر مسكويه

المبحث الأول: الشخصيات البارزة وموقفها من

فكر مسكويه

المبحث الثاني: الأبحاث الأكاديمية المتخصصة

المبحث الأول: الشخصيات البارزة وموقفها من فكر مسكويه

هناك العديد من الكتاب الغربيين كانت لهم اسهامات حول فكر مسكويه من بينهم جيرهارد إندرس (١) كايثاني (٢) حيث قام "كايثاني" بنشر كتاب تجارب الأمم لمسكويه وبدأها بمقدمات مفيدة، ويوجد نسخة مصورة لكتاب "تجارب الأمم" في مؤسسة كايثاني (٣) وسوف أذكر بعض الشخصيات التي تحدثت عن فكر مسكويه منهم على سبيل المثال:

١- جويل. ل. كريم (٤)

(١) جيرهارد إندرس: ولد عام ١٩٣٩م، أستاذ للدراسات العربية والإسلامية بجامعة الرور في بوخوم بألمانيا، عمل عضواً في أكاديمية شمال الراين وستفاليا للعلوم، كما عمل محاضراً زائراً في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس له اهتمامات بحثية بالفلسفة وتاريخ العلوم في الثقافة العربية الإسلامية في العصور الوسطى وفقه اللغة العربية وخاصة الأدب العربي الكلاسيكي. من مؤلفاته: الفلسفة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، تقرير بحثي. في: مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية. ٥، ١٩٨٩، ص: ١-٤٧، اشترك في تأليف: مواد معجم العصور الوسطى من اليونانية إلى العربية، كلمات ونصوص ومفاهيم تجوب البحر الأبيض المتوسط دراسات، ابن رشد والتقليد الأرسطي المصادر والدستور وتلقي فلسفة ابن رشد.

https://de.wikipedia.org/wiki/Gerhard_Endress

(٢) الأمير كايثاني: (١٨٦٩ - ١٩٢٦) (Leone Caetani) ولد في روما وتوفي بها وقام بعدة رحلات إلى الشرق وعلى الأخص إيران، ومصر، والشام جمع مكتبة عظيمة باللغة العربية، ثم جعلها بعد وفاته للمكتبة الإيطالية. انظر: الأعلام للزركلي ج ٥: ص: ٢٥٠، انظر: المستشرقون لنجيب العقيلي ج ١: ص: ٣٧٢-٣٧٣.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي ج: ١ ص: ٢١١

(٤) جويل. ل. كريم: مفكر امريكي له مؤلفات عديدة منها "الفلسفة الإنسانية في نهضة الإسلام، الانبعاث الثقافي أثناء العصر البويعي"، الناشر: بريل، ليدن - طبعة: =

تحدث " جويل. ل. كريم" في دراسته: " النزعة الإنسانية في عصر النهضة الإسلامية: النهضة الثقافية خلال العصر البويهى" ^(١) عن النزعة الإنسانية في العصور القديمة ثم تحدث عنها في فترة العصور الوسطى فذكر أن الهدف هو إلقاء الضوء على مسيرة "المثل الأعلى" للإنسانية في العصور القديمة واستعراض آراء العلماء حوله في العصور الوسطى وبيان الفرضية القائلة أن "المثل الأعلى" للإنسانية تم دراستها والحديث حولها في الفكر الإسلامي، ويذكر " كريم" أن مفهوم وحدة البشرية في النزعة الإنسانية نشأ في ظل الحضارات السابقة، حتى الحضارات التي تقام على القوة والعنف نجد أن هناك إبداع في الفنون والآداب والفكر؛ لوحدة القرابة والانتماء الإنساني؛ لأن الوحدة

= ١٩٨٦م، و " الفلسفة في نهضة الإسلام، أبو سليمان السجستاني وحلقته العلمية"، بريل، ليدن، ١٩٨٦م، موسى بن ميمون عن أرسطو والمنهج العلمي، جويتين ومجمعه المتوسطي، انظر: مؤسسة جستور: <https://2u.pw/liZFzGD5>

(١) Humanism in the Renaissance of Islam: A Preliminary Study, Joel L. Kraemer, Journal of the American Oriental Society, Vol. 104, No. 1, Studies in Islam and the Ancient Near East Dedicated to Franz Rosenthal (Jan. – Mar. 1984)

النزعة الإنسانية في نهضة الإسلام: دراسة تمهيدية جويل ل. كريم، مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، المجلد ١٠٤، العدد ١، دراسات في الإسلام والشرق الأدنى القديم مكرسة لفرانز روزنتال (يناير - مارس، ١٩٨٤)

٢- النزعة الإنسانية في عصر النهضة الإسلامية: النهضة الثقافية خلال العصر البويهى" بقلم جويل ل. كريم، مراجعة بواسطة: جوليا أشتياني، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، جامعة لندن، المجلد ٥٢، العدد ١ (١٩٨٩)

<https://doi.org/10.2307/602647>

الثقافية والسياسية والتجارية تغذي مشاعر القربة الإنسانية^(١) ويذكر "كريم" أن الإسلام يهتم بالنزعة الإنسانية التي تنتظر إلى الإنسان على حقيقته، ولا يميل إلى النزعة الإنسانية التي تنبأها الغرب التي تهتم بالكشف والتطوير لقدرات الإنسان، وكما يعتقد "كريم" كان ينبغي الاهتمام بتوجيه الإنسان وإرشاده نحو الخلاص، وليس الاهتمام بتطوير ذاته حتي يطور هذا العالم^(٢) كما يذكر أن التعبير عن الإنسانية في الإسلام ظهر في ثلاث صور الأولى: التعبير عن الإنسانية التي تضع الإنسان في مركز الوجود و الصورة الثانية التعبير الإنساني الذي يمجّد العقل ويظهر ذلك في الأحاديث النبوية" من عرف نفسه فقد عرف الله"^(٣) وحديث: " أول ما خلق الله العقل"^(٤)، أما الصورة الثالثة عن

(١) انظر: النزعة الإنسانية في نهضة الإسلام: دراسة تمهيدية جويل ل. كريم، ص: ١٣٥،

١٣٦

(٢) انظر: المرجع السابق: ص: ١٤٤

(٣) قال عنه الإمام النووي: أن هذا الحديث ليس بثابت، وذكر ابن حجر: أنه لا أصل له، وإنما يحكى من كلام يحيى بن معاذ الرازي الصوفي، فتاوى الإمام النووي المسماة: بالمسائل المنثورة، ترتب تلميذه: علاء الدين بن العطار، تحقيق محمد الحجار، الناشر:

دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص: ٢٤٨

(٤) قال ابن حجر: وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج: ٦، ص: ٢٨٩، رواه داود بن المحبر قال السخاوي ابن المحبر كذاب، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ص: ١٩٩

الإنسانية وهي التي تقوم على فكرة التقدم العلمي، ويوضح "كريم" أن الإنسانية تختلف اختلافاً تاماً في الثقافة الغربية عنها في الثقافة الإسلامية، وإن كان بينها بعض السمات المشتركة، منها التأكيد على أن الإنسان معيار للقيمة، وتمجيد قيمة العقل^(١)

ثم يتحدث "كريم" عن مرحلة أخرى من مراحل الإنسانية العربية وهي التي نشأت من الغنوصية^(٢) الهلنستية والأفلاطونية المحدثة حيث ركزت على الإنسان الكامل، والإنسان الإلهي ويظهر ذلك من خلال كتابات أبي حيان التوحيدي ومسكويه في كتاب "الهوامل والشوامل" حيث أكد على صورة الإنسان الكامل، وهذا موضوع أساسي في الإنسانية العربية ويظهر ذلك من خلال السؤال الموجه من أبي حيان التوحيدي لمسكويه فيقول: "الإنسان مشكلة الإنسان" ويؤكد مسكويه على الصلاحية الدائمة للحكمة التي هي في طبيعة الأشياء ويمكن رؤيتها لولا التأويلات الخاطئة التي يقوم بها بعض الناس^(٣) ثم تحدث كريم أن مظاهر النزعة الإنسانية ظهرت في القرن الرابع الهجري التي تمثل ذروة الحضارة الوسيطة للإسلام على أيدي مجموعة مؤثرة أسهمت في نشر التراث الثقافي القديم، بفضل ما أتيح لهم من فرصة ورغبتهم في اكتساب المعرفة والمكانة الاجتماعية، وكذلك بفضل تشجيع الخلفاء والأمراء حيث استضافوا العلماء في مجالسهم، وكان من بين هؤلاء العلماء مسكويه الفيلسوف

(١) انظر: النزعة الإنسانية ص: ١٤٥

(٢) كلمة يونانية (Gnosis) وتعني المعرفة أو العلم بلا واسطة، والغنوصية: تطلق على نزعة فلسفية معينة نشأت بتأثير الديانة اليهودية والبنوذية والمجوسية والصينية، وتهدف إلى إدراك كافة الأسرار الربانية ظهرت في القرون الأولى من المسيحية كرد فعل ضدها. المعجم الفلسفي، مراد وهبه، ص: ٤٤٩، الناشر: دار قباء الحديثة - القاهرة، الطبعة الخامسة: ٢٠٠٧م

(٣) انظر: النزعة الإنسانية ، ص: ١٤٦

والمؤرخ ورجل البلاط، وكان للجو العلمي العام أثره على العلماء-في هذه الحقبة-للتوجه إلى دراسة التراث اليوناني القديم^(١)

- ومما سبق يتضح: أن دراسة "كريم: للفكر الإسلامي لم تقتصر فقط حول دراسة فكر مسكويه؛ بل نجده قد اطلع على الدراسات الحديثة التي كتبها علماء مسلمون من أمثال عبد الرحمن بدوي ومحمد أركون حول موقفهم من آراء مسكويه على العموم، وموقفه من النزعة الإنسانية على وجه الخصوص، وهذا يدل على التواصل الثقافي بين الشرق والغرب والأكثر من ذلك اهتمام الغرب بالكتابات العربية وهذه حقيقة وقفت عليها من خلال الأبحاث الحديثة الغربية حول الفكر الإسلامي.

- أما عن تأثير الخلفية الثقافية فقد ظهر أثرها في دراسة "كريم" حيث قسم من درسوا التراث اليوناني القديم إلى قسمين الغرب والشرق، وأن الفهم الغربي لهذا التراث اختلف تماما عن الفهم العربي والإسلامي لها، فوصف الشرق بأن استقبال المسلمين للتراث الهلينستي هو في الواقع نفعي بحت،^(٢) وفي موضع آخر يذكر أن الحضارة الإسلامية فشلت في فهم التراث الثقافي للعصور القديمة بشكل عام ومثلها التربوية والإنسانية بشكل خاص، ويعلق على ذلك بأن هذه المقولة تستحق المناقشة.^(٣)

- فرق "كريم" بين النزعة الإنسانية في الثقافة الإسلامية التي تميزت بمراعاة العقل والتوجه نحو الخلاص، وبين النزعة الإنسانية في الثقافة الغربية التي ركزت على تطوير قدرات الإنسان.

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ١٤٧

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ١٤٢

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ١٤٠

٢- لين. إي. جودمان^(١)

تحدث "لين. إي. جودمان" عن مسكويه وفكره في كتابه (الفلسفة اليهودية والإسلامية: التأثير المتبادل في العصر الكلاسيكي)^(٢) فيذكر أنه مؤرخ

(١) لين إي جودمان ، أستاذ الفلسفة ، وتركز اهتماماته الفلسفية حول الميتافيزيقا والأخلاق، وقد أولى اهتمامًا خاصًا على مر السنين للفكر الفلسفي الإسلامي واليهودي وتفاعلاتهما. كان جودمان من أعضاء الجمعية العامة الفلسفية الأمريكية وكان الحائز على جائزة إيرل ساندزلاند، والجائزة البحثية الأولى من جامعة فاندربيلت، في مجال العلوم الإنسانية. كما حاز على جائزة بومغاردت للجمعية الفلسفية الأمريكية، كتب مقالات فلسفية عن شخصيات رئيسية في الفلسفة الإسلامية واليهودية وعن مجموعة متنوعة من المواضيع في الفلسفة السياسية والفلسفة الحيوية ونظرية المعرفة. وهو عضو في هيئة تحرير مجلة تاريخ الفلسفة الفصلية ومجلة الفلسفة واللاهوت في العصور الوسطى. وهو محرر في مجلة الفلسفة النمساوية. كما عمل رئيسًا للجان الجمعية الأمريكية للطب النفسي التابعة لأكاديمية الفلسفة اليهودية. وكان محررًا لمادة الفلسفة اليهودية في موسوعة روتليدج للفلسفة وهو زميل في أكاديمية الفلسفة اليهودية. كما ساهم فخر جودمان في قاموس كامبريدج للفلسفة، ورفيق أكسفورد للفلسفة، ورفيق بلاكويل لفلسفة الدين، والموسوعة الشاملة للفلسفة الآسيوية، بالإضافة إلى أعمال مرجعية أخرى. في عام ٢٠٠٨، نشرت دار نشر محاضرات جامعة أكسفورد من أعماله: الفيلسوف للقرن العاشر عن إخوان الصفا (لندن: دار نشر جامعة أكسفورد، ٢٠٠٩)، الإنسانية الإسلامية (دار نشر جامعة، ٢٠٠٣) ابن سينا (الطبعة المحدث، دار نشر جامعة) كورنيل، (٢٠٠٥) في العدالة (دار نشر جامعة ييل، ١٩٩١)، طبعة غلاف ورقي محدثة (مكتبة المريضان

للحضارة اليهودية، ٢٠٠٨)، انظر: <https://2u.pw/W8Z16eYF> Vanderbilt:

(٢) Jewish and Islamic Philosophy: Crosspollinations in the Classic Age, LENN.E. GOODMAN, First published in the United States 1999 by Rutgers University Press, New Brunswick, New

وطبيب، كان له اهتمام بالأخلاق والصدقة لكنه استخدم المصطلحات الأرسطية في تفسيرها، التي تقرر أن الإنسان يميل إلى الاجتماع، وقد ذكر مسكويه في كتابه "تهذيب الأخلاق" الذي افتتحه بمقدمة إسلامية حيث ذكر في الفقرة الأولى من كتابه أن الأخلاق الإسلامية مهمة للإنسان ويذكر "جودمان" أن مسكويه اختار آية قرآنية وهي قوله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)^(١) ويعلق "جودمان" أن مسكويه في استشهاده بهذه الآية يظهر توجهه الشيعي والاعتزالي ويرى الآية تعد نصوصاً مثالية لإثبات القدر. والباحث يجعل هذا استدلالاً من مسكويه تأثر فيه بسقراط وموقفه من النفس^(٢) ويذكر "جودمان" أن الخالق هو الذي يمنحنا إنسانيتنا ولكن تهذيب النفس من خلال الأخلاق والثقافة هو مسؤولية الإنسان فكلمة التهذيب تعني التحسين والتصحيح، وهذا المصطلح "تهذيب" استخدمه مسكويه من خلال مصطلح آخر مفضل لديه وهو الأدب ومنه التأديب ويعني الانضباط، ويذكر الباحث أن مسكويه تأثر أيضاً بأفلاطون والمثل الأعلى للأدب هو الفضيلة، والتأديب هو التعليم الذي ينظر إليه على أنه الانضباط الأخلاقي، وأن التزام مسكويه ليس مجرد أخلاق نظرية بل هو محاولة لتدوين الأخلاق مسترشداً في ذلك بنماذج فعلية تاريخية^(٣) ويذكر الباحث أن مسكويه يبحث في الأدب عن نماذج حية

Jersey, First published in Great Britain 1999 by Edinburgh=
University Press, 22 George Square, Edinburgh

(١) سورة الشمس: الآية: ٧، ٨

(٢) Jewish and Islamic Philosophy: Crosspollinations in the
Classic Age, pp131

(٣) المرجع السابق: ص: ١٣١

للفعل الإنساني لتكون نموذج المثالي للفضيلة وليست مجرد فلسفة نظرية، كما يذكر أن المجتمع عند مسكويه هو وسيلة لتحقيق غاية، وأن التعاون بين أفراد المجتمع ضروري لتحقيق سعادة الإنسان، ومسكويه هنا متأثر بأرسطو لأن الإنسان لا يستطيع تحقيق ذاته دون تعاون بين البشر، ويرى مسكويه أن حياة الزهد والانعزال لا تحقق السعادة للإنسان لأنه يحتاج في بعض الأوقات إلى التعاون بين البشر، وأن التعاون والاجتماع مهم جدا للإنسان لأننا لا نستطيع تحقيق إنجازات إلا من خلال الاجتماع^(١)

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- أن مسكويه اهتم بالأخلاق والصدقة لكنه استخدم المصطلحات الأرسطية في تفسيرها كما أنه أشار إلى أن الإنسان يميل بطبعه إلى الاجتماع.
- أن تهذيب النفس عند مسكويه هي مسؤولية الإنسان، وأن مصطلح التهذيب يعني عنده التحسين والتصحيح.
- من أدلة تأثر مسكويه بفلسفة أفلاطون أنه وضع أن الفضيلة هي المثل الأعلى للأدب.

- أن مسكويه لم يقتصر على النظريات الفلسفية، بل قدم نماذج فعلية وتاريخية للفضيلة مما يعكس التزامه الأخلاقي على أرض الواقع.
- ٣- بيتر آدمسون^(٢)

(١) المرجع السابق: ص: ١٣٢

(٢) بيتر سكوت آدمسون (بالإنجليزية: Peter Adamson) (ولد في ١٠ أغسطس ١٩٧٢) هو أكاديمي أمريكي وأستاذ الفلسفة الإسلامية والقديمة في جامعة لودفيج ماكسيميليان في ميونخ. المصدر: wikipedia.org والفلسفة العربية بجامعة لودفيج ماكسيميليان Ludwig Maximilian University حصل على الدكتوراه سنة ٢٠٠٠ من جامعة نوتردام، وعمل لبعض الوقت في جامعة King's College London.

من بين مؤلفات بيتر آدمسون بحث بعنوان " سيكولوجية مسكويه " تحدث فيه عن تأثير الافلاطونية الحديثة وتأثير أرسطو على الفكر العربي وأفرد الحديث عن موضوع الروح وأنها غير مادية وتبقى بعد موت الجسد، وذكر من الفلاسفة الذين تأثروا بالفكر اليوناني "مسكويه" فوصفه بأنه عالم متعدد الثقافات له عمله بوصفه فيلسوفا ومؤرخا ويتضح أنه كان متأثرا بالأفلاطونية المحدثه^(١) ويذكر " بيتر آدمسون" أن مسكويه يعتقد أن النفس ليست صورة جسمية وذكر كثير من الأدلة على ذلك في كتابه " الفوز الأصغر " ويرى أن النفس البشرية كيان متحد بشكل جيد، ويقسم الروح إلى ثلاثة أقسام متبعا في ذلك أفلاطون في كتابه "الجمهورية" هي عقلانية ، وسريعة الغضب، وشهوانية وهذا التقسيم السابق يتضح فيه الأثر الافلاطوني أكثر من تأثير أرسطو الذي قسم النفس إلى عقلي وحساس ونباتي، ويعتقد مسكويه أن القسمين الآخرين يصلان إلى نفس الشيء والفضائل عند مسكويه ثلاثة أقسام ترتبط بأجزاء الروح الثلاثة وهناك فضيلة رابعة هي العدالة^(٢)

=نشر العديد من الدراسات حول فلسفة الكندي. من أهم دراساته: " The Arabic Plotinus: A Philosophical Study of the "Theology of Aristotle History of philosophy (٢٠٠٢) وسلسلة كتب في تاريخ الفلسفة بعنوان without any gaps. انظر: كتاب دليل كيمبردج، المقدمة، تاريخ الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية، بيتر آدمسون وريتشارد تايلور، ترجمة: أشرف منصور، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع،

(١) s Psychology' Miskawayh ، - June 2007 - Peter Adamson

Classical Arabic Philosophy: - Warburg Institute -P:40

(٢) المرجع السابق ص: ٤١ - ٤٢

وهناك بحث ثان لآدامسون بعنوان " المتعة عند مسكويه"^(١) والبحث عبارة عن تحليل وترجمة لمؤلف من مؤلفات مسكويه "في اللذات والآلام" حيث بين الأثر الواضح لأرسطو وخاصة في نظرية اللذة في الأخلاق النيقوماخية^(٢) عند أرسطو، كما تحدث عن مؤلف آخر لمسكويه وهو " تهذيب الأخلاق" وقارن بين ما ذكره مسكويه عن نظرية اللذة الواردة " في اللذات والآلام" وبين مناقشته لها في كتابه التهذيب فيقول أنه عالجهما في كتابه التهذيب وقبلها، بينما رفضها في كتابه " في اللذات والآلام" ثم ذكر بعد دراسة تمهيدية للفلسفة الأرسطية أنها هي المصدر الرئيسي لفلسفة مسكويه الأخلاقية^(٣)

وهناك بحث آخر ل "بيتر آدامسون" بالاشتراك مع " بيتر إي بورمان"^(٤) بعنوان: " أكثر من الحرارة والضوء: رسالة مسكويه في النفس والعقل" يتحدث المؤلف في هذا البحث عن كتاب من كتب مسكويه وهو "رسالة في النفس والعقل"^(٥) ويحاول من خلال هذا أن يثبت تأثر مسكويه بأفكار أرسطو في

(١) MISKAWAYH ON PLEASURE-Peter Adamson -Published online by
Cambridge University Press: 31 July 2015

(٢) الأخلاق النيقوماخية: أحد مؤلفات أرسطو وعنوان الكتاب "علم الأخلاق إلى نيقوماخوس" لجنة التأليف والترجمة والنشر، نقله من اليونانية إلى الفرنسية: بارتلمي سانتيلير، ونقله إلى اللغة العربية: أحمد لطفي السيد، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م
(٣) آدمسون ب. مسكويه حول اللذة. العلوم والفلسفة العربية. ٢٠١٥؛ ٢٥ (٢): ١٩٩-٢٢٣،

الناشر: مطبعة جامعة كامبريدج ٢٠١٥ <https://doi.org/10.1017/S0957423915000028>

P. (٤) More than Heat and Light: Miskawayh's Epistle on Soul and Intellect
- Peter Adamson-LMU Adamson, PE Pormann - Muslim World, 2012
Munich and King's College-Peter E. Pormann-The University of Manchester-
P:478:524

(٥) رسالتان في اللذات والآلام والنفس والعقل، أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، الناشر:
منشورات الجمل، بغداد - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م

القول بعدم مادية الروح ويذكر الحجة الأرسطية القائلة بأن العقل لا يطغى على الأشياء المفرطة في المعقولية. ويرى مسكويه أنه يجب على الإنسان أن يبتعد عن الجسد ويتجه نحو العالم المعقول وهذا يتوافق مع نظرية المعرفة عند مسكويه، ويرى أيضا أن الاهتمام بالجسد يعوق الفهم والسعادة^(١)

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- يذكر " آدامسون " أن مسكويه تأثر بأرسطو والأفلاطونية المحدثة وعلى الأخص في قضايا الروح والنفس، وهي غير مادية وتبقى بعد موت الجسد وهذا كما يرى الباحث يعكس تأثير الأفلاطونية المحدثة بوضوح على فكر مسكويه.
- قسم مسكويه النفس إلى ثلاثة أقسام العقلانية سريعة الغضب والشهوانية وهنا يظهر تأثير أفلاطون أكثر من تأثير أرسطو على فكر مسكويه كما يظهر توجه مسكويه نحو فهم النفس الإنسانية.
- أما في بحثه (المتعة عند مسكويه) فيذكر الباحث تأثر مسكويه بنظرية اللذة عند أرسطو كما وردت في كتابه "الأخلاق النيقوماخية" وهذا التأثير يعكس تبني مسكويه للمصطلحات الأرسطية في تقييم المتعة والألم.
- أما في بحثه (رسالة في النفس والعقل) فيوضح الباحث تأثر مسكويه بأفكار أرسطو فيما يتعلق بعدم مادية الروح.
- ٤ - أوفوك توبكارا^(٢)

(١) المرجع السابق: ٨٥

(٢) الأستاذ الدكتور أوفوك توبكارا ، يعمل في التدريس بجامعة هومبولت في برلين، معهد برلين للاهوت الإسلامي درس التاريخ والفلسفة في جامعة هومبولت في برلين وجامعة هارفارد. دكتوراه في مجموعة التدريب البحثي لعلم اللاهوت الإسلامي في جامعة بادربورن. باحث ما بعد الدكتوراه في برنامج التواضع والافتتاح في الحياة العامة في جامعة كونيتيكت، وكذلك زميل في مركز فرجينيا لدراسة الدين، جامعة فيرجينيا. باحث زائر في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس والمعهد =

تحدث في كتابه "تهذيب الأخلاق لمسكويه: السعادة والعدالة والصدقة"^(١) عن فكر مسكويه فيذكر أنه في فلسفته لم يكن متأثراً فقط بالفلسفة الوافدة بل كان متأثراً أيضاً ببيئة التعلم التي عاش فيها، والذي يميز عمل مسكويه ليس فقط استخدامه أساليب المناقشة والتمييز الواضح بين التخصصات بل الاستخدام المبتكر والتفكير الإبداعي في عرضه للأفكار، ونذكر على سبيل المثال أن هناك العديد من فلاسفة الإسلام استخدموا اللغة الصوفية؛ لتقديم أفكارهم غير التقليدية تحت حماية اللغة القائمة، بينما نجد عند مسكويه أن هذا الأمر ليس واضحاً بذاته لكن هناك تأثيراً بناءً على اللغة، والمحتوى المماثل، ويعتقد الباحث أن تأثير المصادر الصوفية على فكر مسكويه واضح في مؤلفاته، وهذا الأمر من سمات العصر الذي عاش فيه مسكويه ويرجع السبب في وجود صلة بين العقيدة الإسلامية والصوفية إلى تأثير أخوان الصفا^(٢) ولم

=الأمريكي للدراسات الألمانية المعاصرة. انظر: الصفحة الرسمية لجامعة هومبولت

<https://2u.pw/C3HANTCq>

(١) تهذيب الأخلاق لمسكويه السعادة والعدالة والصدقة، أوفوك توبكارا، الطبعة الأولى عام ٢٠٢٢ م ، لندن الناشر: روتليدج

Miskawayh's Tahdīb al-aḥlāq-Happiness, Justice, and
eBook Publishe-d15 June 2022 –،Friendship– Ufuk Topkara
Pub. LocationLondon –ImprintRoutledge

<https://doi.org/10.4324/9780429507328>

(٢) تعريف بإخوان الصفا: مجموعة من الفلاسفة العرب المسلمين ظهرت في منتصف القرن الرابع الهجري في البصرة وكان لها فرع في بغداد وكان لها أهداف سياسية وعقلية وكانت هذه الجماعات تعمل من وراء ستار، انظر: رسائل أخوان الصفا، ج١، مراجعة: خير الدين الزركلي، الناشر: مؤسسة هندايي ، المقدمة ص: ١١

يقف مسكويه في فلسفته عند حد التقليد، بل وجه فلسفته نحو الممارسة العملية، وبذلك يقدم دليلاً ملموساً على أن فلسفته ليست قريبة من الصوفية بل هي مناظرات أخلاقية تتضح فيها الفلسفة اليونانية.

جمع مسكويه بين الحياة السياسية والحياة الأكاديمية تمثلت في عمله مع الوزراء مثل أبي محمد المهلب^(١)، وأبي الفضل بن العميد^(٢)، وابنه أبي الفتح ذي الكفاية^(٣) ومع أمراء دولة البويهيين، وهم على المذهب الشيعي الذين حكموا بغداد في تلك الفترة^(٤) ويرى الباحث أن مسكويه يطلق عليه فيلسوف، ولا يسمى متكلماً أو فقهياً أو محدثاً، ويذكر الباحث أن هناك جدلاً حول تصنيف مسكويه لأبحاثه، فمنهم من يرى أنه كان فيلسوفاً انتقائياً، وتم تصنيف الفلاسفة أصحاب المنهج التقليدي، وهم الكندي وابن سينا ويمثلوا جزءاً من المدرسة الأفلاطونية المحدثة أو باعتبارهم ينتمون إلى مدرسة بغداد المشائية، وتم تصنيف الأخلاق

(١) أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون الأزدي من ولد المهلب بن أبي صفرة، عمل وزيراً لمعز الدولة وكان جوداً مقرباً للعلماء، ولد سنة: ٢٩١هـ، وتوفي سنة ٣٥٢هـ ببغداد (انظر: سير أعلام النبلاء، ج: ١٦، ص: ١٩٨، ١٩٧، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: أكرم البوشي (ج ١٤، ١٦)، بإشراف: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

(٢) محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، تولى الوزارة لركن الدولة البويهي، وكان خبيراً بتدبير الملك، ولقب بالجاحظ الثاني، توفي سنة: ٣٦٠هـ. الاعلام للزركلي، ج ٦: ص: ٩٨

(٣) تولى الوزارة بعد وفاة أبيه وعمره اثنتان وعشرون سنة، وكان ذكياً، غزير الأدب، اسمه: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح بن العميد، ولقب ذا الكفائتين، وله نظم رائع، ثم عذب وقتل في ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاثمائة، وله نظم جيد، انظر: سير أعلام النبلاء، ج ١٦: ص ١٣٨)

(٤) تهذيب الأخلاق لمسكويه السعادة والعدالة والصداقة، أوفوك توكارا، ص: ٣

عند مسكويه بوصفها مثالا للأخلاق العلمانية المعيارية على افتراض أن مسكويه قد وصل إلى موقفه الأخلاقي من خلال وصف سلطة أعلى واستخدام مصادر علمانية، ويذكر الباحث أن الهدف من بحثه هو تحديد مساهمات الأفكار الفلسفية والدينية وتفاعلها في أعمال مسكويه^(١)

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- وضح الباحث أن مسكويه تأثر بالفلسفة اليونانية الوافدة كما تأثر ببيئة التعلم التي عاش فيها مما ساعد على تطوره الفكري والفلسفي.
- استخدم مسكويه أساليب مبتكرة وتفكير إبداعي في عرض فكره مما جعله من الفلاسفة البارزين في الفكر الإسلامي.
- تأثر مسكويه بالمصادر الصوفية وظهر ذلك واضحا في مؤلفاته بالرغم من أن فلسفته كانت ترتكز على الأخلاق المتأثرة بالفلسفة اليونانية.
- وجه مسكويه فلسفته نحو الممارسة العملية فجاءت فلسفته الأخلاقية متأثرة بالفلسفة اليونانية بشكل كبير.
- أشار الباحث إلى أن مسكويه يعد فيلسوف انتقائي وهذا يبرز التنوع في فلسفته.

٥- آمد روز: قام المستشرق "آمد روز"^(٢) بتحقيق بعض أجزاء كتاب "تجارب

(١) المرجع السابق ص: ٦

(٢) مستشرق إنجليزي يدعى: هنري فردريك آمد روز Henry Frederick Amedroz: (١٨٥٤ - ١٩١٧ م) كان من القائمين على الكتابة في المجلة الملكية الآسيوية الإنجليزية، واهتم بالمخطوطات العربية، فنشر البعض منها، ومن بين هذه المخطوطات " تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء " لـهلال الصابئ، و " ذيل تاريخ دمشق " لابن القلانسي، كما وضع لها ملخصات بالإنجليزية وتعليقات وفهارس. وقام بنشر =

الأمم" وتعليق عليه ^(١) وهناك دراسات كثيرة قام بها المستشرقون سواء أكانت جزءا من تواريخ الفلسفة الإسلامية أم جزءا من دوائر المعارف، أم في المجالات العلمية أم في معاجم الأعلام أم في مقدمة الكتب المحققة لأثار مسكويه.

٦- مرجليوث ^(٢)

كان للمستشرقين دور مهم في نقل أعمال فلاسفة الإسلام إلى الغرب ومن بين هؤلاء الفلاسفة الذين كانوا موضع عناية من المستشرقين الفيلسوف المسلم مسكويه فقاموا بترجمة أعماله وتحليل أفكاره وبيان جوانب التأثير والتأثر في فكره مما أسهم في إثراء الحوار الفكري بين الشرق والغرب وإلقاء الضوء على شخصية محورية في الفكر الإسلامي كان له كبير الأثر فيمن جاء بعده من فلاسفة الإسلام الذين أولوا عناية كبيرة للفلسفة الأخلاقية، ويعد هذا التأثير نقل غير مباشر لأفكار مسكويه إلى الغرب، ومن بين هؤلاء المستشرقين "مرجليوث" الذي قام بتحقيق وترجمة كتاب "تجارب الأمم وتعاقب الهمم" إلى اللغة الإنجليزية^(٣)، وهذه الترجمة لنصف أجزاء الكتاب

=الجزأين الخامس والسادس من كتاب " تجارب الأمم " لمسكويه، انظر: الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٨ - ص: ٩٩

(١) تم طباعته في مصر عام: ١٩١٤

(٢) اسمه: دافيد صمويل مرجليوث David Samuel Margoliuth ابن حزقيال الإنجليزي ولد في لندن سنة ١٨٥٨م وتوفي سنة ١٩٤٠م، من كبار المستشرقين كان عضوا في المجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي في بريطانيا وكان عضوا في جمعية المستشرقين الألمانية، تعلم في جامعة أكسفورد وعين بها أستاذا للغة العربية ترأس الجمعية الآسيوية الإنجليزية، انظر: الأعلام للزركلي، ج ٢، ص: ٣٢٩

(٣) الناشر: جامعة أكسفورد عام ١٩٢٠م

٧- ت. ج. دي بور (T.J. De. Boer)^(١)

يصف " دي بور " مسكويه بأنه الفيلسوف الأكثر شبهاً بالكندي منه بالفارابي وإن كان يعد من تلاميذ الجيل الثاني للفارابي، كما أنه يصف مسكويه بأنه صاحب عقل ثاقب في عصره كما أنه لم يكن يميل إلى التفكير الميتافيزيقي القائم على المنطق عند الفارابي، كما أنه يرى أن مسكويه ترك منهاجاً فلسفياً في الأخلاق ما يزال له شأن في الشرق إلى يومنا.

هذا المنهج الذي وضعه مسكويه يقوم على المزج بين آراء أفلاطون وأرسطو وجالينوس وأحكام الشريعة الإسلامية^(٢) والنفس عند مسكويه جوهر بسيط غير محسوس بشيء من الحواس، وتمتاز نفس الإنسان على نفس الحيوان بروية عقلية، تصدر عنها أفعال الإنسان وهي متجهة إلى الخير^(٣) أما الخير عند مسكويه فهو ما يبلغ به الإنسان غاية وجوده أو كمال وجوده ولا بد في الوجود حتى يكون خيراً أن يتوفر فيه الاستعداد المتجه إلى غاية لكن الناس يختلفون في استعدادهم اختلافاً جوهرياً، وقسم مسكويه الناس إلى فئات، منهم: فئة أخيار بالطبع لكنهم قليلون، ومنهم الأشرار بالطبع وهم كثيرون وهم لا ينتقلون إلى الخير البتة، ومنهم قوم بفطرتهم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وهم ينتقلون إلى الخير بالتأديب وكذلك قد ينتقلون إلى الشر بمصاحبة أهل الغواية^(٤)

(١) أستاذ بجامعة أمستردام ، له كتاب تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٤٨م

(٢) تاريخ الفلسفة في الإسلام: ص: ١٦٩

(٣) انظر المرجع السابق، ص: ١٧٠، ١٧١

(٤) انظر المرجع السابق، ص: ١٧١

ويرى " دي بور " أن مسكويه لم يفلح في التوفيق بين مختلف النظريات الفلسفية اليونانية التي أدخلها في مذهبه ولا في التوفيق بين هذه النظريات وبين أحكام الشريعة^(١)

٨- جون بيتر راديز^(٢)

تحدث " راديز " عن مسكويه من خلال كتاب " ابن مسكويه والروح والسعي وراء السعادة: الحكيم السعيد حقاً"^(٣) فذكر أن مسكويه مزج بين العناصر الثقافية والدينية للإنسانية الإسلامية فصنع بذلك نوعاً خاصاً من الإنسانية الثقافية الإسلامية لتعليم البشر كيف يرتقون بأنفسهم وكيف يتجاوزون الذاتية البشرية من خلال التجربة الصوفية والعمل على الارتقاء بالنفس البشرية^(٤)

حاول مسكويه أن يظهر لنا كيف نفكر بوعي ونضج كبير وهذا هو الغرض من الوجود الإنساني، ويذكر الباحث أن دراسة أعمال مسكويه لها أهمية كبيرة على مستويين الأول التفاعل بين الذات والآخر؛ لاكتشاف حقيقة الذات من خلال دراسة التاريخ، والثاني العالي ويقصد به علاقة الإنسان بالإله وذلك من خلال دراسة الميتافيزيقا وعلم النفس، ويخلص الباحث إلى نتيجة مؤداها أن مسكويه يدعو إلى الحياة الفكرية المتقفة، وهو ليس مبتكراً لكن مؤلفاته تستحق الدراسة، وأن مسكويه فيلسوف أرسطي في التقليد، وأن فلسفته ليست مشتقة

(١) انظر المرجع السابق، ص: ١٧٣

(٢) جون بيتر راديز عالم متخصص في دراسة العصور الوسطى ومدرس للأخلاق يعمل حالياً في تدريس اللاهوت الأخلاقي والنظامي في مدرسة سانت مينارد الإكليريكية

<https://2u.pw/0XXpoVv7>

(٣) Ibn Miskawayh, the Soul, and the Pursuit of Happiness: The Truly Rowman & Littlefield, 2019 Happy Sage, John Peter Radez,

(٤) انظر: المرجع السابق، المقدمة

من الفلسفة اليونانية فحسب بل أنها تدمج شيئاً فريداً في الفلسفة اليونانية ألا وهو اللاهوت والميتافيزيقا والتصوف والإنسانية المدنية^(١) ويوضح الباحث أثر معرفة مسكويه بالمؤرخين والاستفادة التي عادت عليه من ذلك، كما أنه استفاد بمعرفة شخصيات تاريخية مهمة وخاصة في كتابه تجارب الأمم، كما كان لعمله في البلاط السياسي لدى دولة البويهيين أثر كبير مكنه من المشاركة في الحياة السياسية.^(٢)

أما عن فلسفة مسكويه فيذكر الباحث أن مسكويه فريد من نوعه؛ لأنه استطاع التوفيق بين الفضائل الأفلاطونية والأرسطية والرواقية والأفلاطونية المحدثه كل ذلك في سياق الثقافة الإسلامية، ويمثل مسكويه أحد زعماء المدرسة الفلسفية في بغداد في القرن العاشر والحادي عشر، ويوضح الباحث أن كتابات مسكويه الفلسفية تجسد البيئة الثقافية والفكرية في عصره، كما أنه اطلع على العديد من المؤلفات اليونانية من خلال الترجمة العربية أو التعليقات عليها، وهو يرى أنه فيلسوف مقلد لأرسطو على وجه الخصوص وقد استخدم هذا التقليد كنقطة مرجعية أساسية كما ابتكر نظاماً فلسفياً استخدمه مسكويه لسد الفجوة بين الفلسفة والدين^(٣)

٩ - كارا دي فو^(٤)

(١) انظر المرجع السابق، المقدمة xii

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٤

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ٥

(٤) كارا دي فو: Baron Carra de Vaux (١٨٦٨ - ١٩٣٠) فرنسي متعصب ضد الإسلام والمسلمين. ساهم بنصيب بارز في تحرير " دائرة المعارف الإسلامية " الاستشراق والمُستشرقون ما لهم وما عليهم: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ) الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي. ص: ٤٠، درس العربية ودرسها في المعهد القانوني، وألف في=

كتب المستشرق "كارا دي فو" عن الفلسفة الأخلاقية وتحدث عن أصحاب الاتجاه الرائد في الفلسفة الأخلاقية وذكر منهم مسكويه وإخوان الصفا، كما وصف مسكويه بأنه فيلسوف الأخلاق عند العرب لكنه تأثر بالكتابات السابقة عليه من بينها رسالة الكندي في دفع الأحزان^(١)

١٠ - أوليفر ليتمان^(٢)

تحدث أوليفر ليتمان عن مسكويه وبين طبيعة فكره فيرى أنه كان عضوا متميزا في مجموعة من المفكرين الذين جمعوا بين المهن السياسية والنشاط الفلسفي، بصفته أمين مكتبة الحاكم البويهي ضد الدولة، كان جزءا كبيرا من الجانب العملي لمجتمعه، بينما كان عضوا في مجموعة المثقفين منهم: التوحيدي والسجستاني، كما ساهم كثيرا في النقاش النظري في ذلك الوقت. على الرغم من أن العديد من معاصريه كانوا يستخفون بعمله، ناهيك عن

=الرياضيات والفلسفة كما نجح بشكل أكبر. ومن أشهر مؤلفاته ما كتبه عن ابن سينا (١٩٠٠) والغزالي (١٩٠٢) و(مفكر الإسلام) في خمسة أجزاء (١٩٢١-١٩٢٩).

(١) انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٢: ص: ٥٤٦ مادة الأخلاق

(٢) له كتاب بعنوان تاريخ الفلسفة الإسلامية شارك معه: سيد حسين نصر أستاذ جامعي للدراسات الإسلامية في جامعة جورج واشنطن بواشنطن العاصمة. وهو مؤلف للعديد من الكتب والمقالات حول الإسلام والموضوعات ذات الصلة. أوليفر ليتمان أستاذ الفلسفة في جامعة كنتاكي. وقد كتب عن الفلسفة الإسلامية واليهودية.

[https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003070733-](https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003070733-13/islamic-humanism-fourth-tenth-century-oliver-leaman?context=ubx&refId=b8d0311e-3b49-47b4-8ff4-1827e93b4e06)

[13/islamic-humanism-fourth-tenth-century-oliver-leaman?context=ubx&refId=b8d0311e-3b49-47b4-8ff4-1827e93b4e06](https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003070733-13/islamic-humanism-fourth-tenth-century-oliver-leaman?context=ubx&refId=b8d0311e-3b49-47b4-8ff4-1827e93b4e06)

شخصه، إلا أنه مفكر مثير للاهتمام يعرض الكثير من أسلوب العصر. وقد تعددت الموضوعات التي كتب عنها مسكويه، وهذا ما يميز العصر الذي عاش فيه مسكويه، وعلى الرغم من أنه لا يمكن أن يكون هناك شك سوى أن عمله أقل تميزاً من عمل ابن سينا، فإن ما نعرفه عنه اليوم يقدم دليلاً على بعض الإسهامات المثيرة للاهتمام في تطوير الفكر الفلسفي. داخل الفلسفة نفسها، ويمكن القول بأن النظام الأخلاقي لدي فلسفة مسكويه بعد نظاماً جدير بالاهتمام لأنه قدم رؤية جديدة في الاخلاق تعد مرجعاً أساسياً لمن جاء بعده^(١)

١١- هنري كوربان^(٢)

تحدث هنري كوربان عن مسكويه في كتابه تاريخ الفلسفة الإسلامية وذكر أن فلسفته تعود إلى نوع من التفلسف المزدكي^(٣) الأصل، كما أنه تميز عن

History of Islamic Philosophy –Edited by Oliver Leaman, (١)
Seyyed Hossein Edition 1st Edition First Published 2001 –eBook
Published 18 August 2020 –Pub. Location London –p252

(٢) هنري كوربان: ولد سنة ١٩٠٣م وتوفي سنة ١٩٧٨م وهو فيلسوف ومستشرق فرنسي تحدث عن الفلسفة الاشرافية عند السهروردي عمل بالتدريس في كلية الآداب بالسوربون في باريس اعتنق الإسلام واختار المذهب الشيعي الاثنا عشري من أهم اعماله "في الإسلام الإيراني" وهو على أربعة أجزاء وله مؤلفات أخرى منها تحقيق كتاب "كشف المحجوب" و "جامع الحكمين" انظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣ عام ١٩٩٣م ص: ٤٨٢-٤٨٥

(٣) ويقصد به المزدكية أصحاب مزدك وظهر في أيام قباز والد أنوشروان، والمزدكية تقول بأصلين هما النور والظلمة مثل المانوية إلا أن مزدك يقول: أن النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخط والاتفاق، الملل والنحل للشهرستاني، ج ٢: ص: ٥٤، الناشر: مؤسسة الحلبي.

غيره في دراسته للعادات والحضارات والأمثال والحكم فكان ذا منهج أدبي خاص اختلف عن الدارسين للتاريخ والحضارات، ولعل السبب في ذلك أنه قضى جزءا كبيرا من حياته في منصب خازن الكتب عند الوزير (ابن العميد)^(١) كما أنه يعتقد بأن الدلائل تشير إلى أنه كان شيعي المذهب، ولعل من بين هذه الدلائل أن نصير الطوسي قد مدحه^(٢) ومن بين مؤلفات مسكويه التي ذكرها المستشرق "كوربان" " تهذيب الأخلاق" وما أثنى به الطوسي على الكتاب، وكتاب آخر كتبه مسكويه بالفارسية " جاويدان خرد" أي الحكمة الخالدة ويذكر كوربان اختلاف العلماء في أصل هذا الكتاب؛ لكنه يرى أن الأقوال وإن تعددت لكن النص العربي ينسب إلى مسكويه^(٣)

وهنا أريد أن أعقد مقارنة بين ما ذكره "أركون" وبين ما ذكره "هنري كوربان" حول دراسة الفكر الإسلامي: فيرى "أركون" ضرورة التسليح بالدراسات الاستشراقية لمن أراد أن يتخصص في دراسة الفكر الإسلامي لأنها كما يعتقد

(١) ابن العميد: هو محمد بن الحسين العميد بن محمد أبو الفضل تولى الوزارة لركن الدولة البويهري كان خبيرا بالسياسة وصاحب علم في الفلسفة والنجوم لقب بالجاحظ الثاني، له كتاب "مجموع رسائل" وتوفي بهزمان ٣٦٠هـ (انظر: الاعلام للزركلي ج: ٦: ٩٨)

(٢) نصير الدين الطوسي هو: محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر كان علما في العلوم العقلية علت منزلته عند (هولاكو) ولد في طوس قرب نيسابور ولد عام: ٥٩٧ هـ وتوفي عام: ٦٧٢هـ، له مؤلفات عديدة منها: تجريد العقائد، تلخيص المحصل، حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا ، بقاء النفس بعد البدن، انظر: الاعلام للزركلي، ج٧: ص: ٣٠، ٣١

(٣) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد، هنري كوربان، السيد حسين نصير، وعثمان يحيى، ترجمة: نصير مروءة، وآخرين، الناشر: عويدات للنشر - بيروت لبنان، الطبعة الثانية: ١٩٩٨م، ص: ٢٦٥

تشكل آخر ما ظهر من بحوث مبتكرة وعميقة عن هذا الموضوع، بينما نرى أن هنري كوريان يتخذ موقف مناقض تمام لما ذهب إليه أركون؛ بل نجده يحذر من ذلك فيقول: (لا يسمح المقام لمناقشة ما قاله الغربيون وما وجدوه أو لم يجدوه في القرآن وإنما معرفة ما وجدته المسلمون فيه حقا)^(١) ويقصد بذلك هنري كوريان أن مباحث الغرب وإن كانت مهمة إلا أنها لا تدرك ما في النصوص مما يدركه المسلمون في ثقافتهم، إذن الضرورة العلمية تدعو إلى عدم نقل البحوث العلمية الغربية، لأنها لا تتوفر لها القدرة على رؤية ما في النصوص، وإن رأته فإنها تراه مشوشا؛ لأن العقلية التي أبدعتها هي التي تستطيع أن تتوصل إلى فهم هذه النصوص^(٢)

مما سبق يتضح ما يأتي:

- أشار الباحث إلى تأثير الفكر الفارسي على فلسفة مسكويه وأنها تعود إلى التفلسف المزدكي.
- أن مسكويه في دراسته للعادات والحضارات والحكم والأمثال استخدم أسلوب أدبي متميز هذا يعكس التأثير العميق لوظيفته كخازن للكتب عند الوزير ابن العميد.
- يرى الباحث أن مسكويه كان شيعيا واستدل على ذلك بمدح نصير الطوسي له.
- أن مسكويه ألف العديد من المؤلفات باللغتين العربية والفارسية وهذا يعكس قدراته الفكرية واللغوية المتعددة.
- اتخذ الباحث موقفا حذرا من الاعتماد على الدراسات الاستشراقية على

(١) المرجع السابق، ص: ٣٨

(٢) انظر: أركون وأعمال مسكويه عرض ونقد، ص: ٢٦٤

العكس مما ذهب إليه "أركون" وأكد "كوربان" على ضرورة دراسة النصوص الإسلامية من منظور الثقافة الداخلية لهم لأن ذلك يساعد على الإدراك الحقيقي للنصوص الإسلامية.

- أن العقلية الإسلامية التي أبدعت النصوص الإسلامية هي الأقدر على فهمها بشكل صحيح.

المبحث الثاني: الأبحاث الأكاديمية المتخصصة

هناك العديد من الأبحاث الأجنبية التي تحدثت عن فكر مسكويه نذكر منها:

١- المفهوم الإسلامي للسعادة: تحليل لفكر مسكويه^(١):

يتناول هذا البحث^(٢) الحديث عن مفهوم السعادة في فكر مسكويه من خلال كتابه "تهذيب الأخلاق" ويوضح أن مسكويه قدم تحليلاً شاملاً للغاية من الأخلاق الإسلامية وأن لها مكانة بارزة في الأدب الأخلاقي الإسلامي كما تحدث عن الأهمية الكبيرة لمؤلفات مسكويه في هذا الجانب والتأثير الكبير على المؤلفات اللاحقة من أمثال أعمال الغزالي والطوسي^(٣) والدواني^(٤)، كما وضع الباحث الهدف من هذه الدراسة وهو تحليل المحتوى المفاهيمي وإجراء نقد لمثل هذه الأعمال المؤثرة في الأخلاق الإسلامية كما تهدف أيضاً إلى بيان

(١) Islamic Notion of Happiness (Al-Sa'ada): An Analysis of Miskawayh's Thought Mohmad Nasir bin Omar -Ahmad Sunawari June ,LongAbdull Rahman Mahmood -Zaizul Bin Ab Rahman 2021International Journal of Islamic Thought Science International

(٢) وهو لمجموعة من المؤلفين: محمد ناصر بن عمر/ جامعة كيبانجسان ماليزيا ، وأحمد سوناواري لونغ، وعبد الرحمن محمود، و زيزول بن عبد الرحمن/ جامعة كيبانجسان ماليزيا .

(٣) سبق الترجمة له

(٤) الدواني: هو جلال الدين محمد أسعد الصديقي الدواني، ولد سنة: ٨٣٠ هـ ولد في دوان من بلاد كازرون، تولى القضاء في فارس، وتوفي: سنة: ٩١٨ هـ، له مؤلفات كثيرة منها: أنموذج العلوم، تعريف العلم، حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام، وحاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي، انظر: الأعلام للزركلي، ج٦، ص: ٣٢

وجهات النظر المختلفة بشأن السعادة وكذلك الطرق التي يمكن للإنسان أن يحقق بها السعادة، وقد طرحت هذه الدراسة عدة تساؤلات منها ما المقصود بالسعادة؟ ومما تتكون؟ ولماذا تكون السعادة هي الغاية التي ينبغي أن يحققها الإنسان؟ وهل يمكن تحقيق السعادة في الدنيا؟ أو في الآخرة؟^(١)

كما أوضحت هذه الدراسة أن الفكرة، وإن كانت لأرسطو عن الأخلاق؛ لكن مسكويه وضع الأثر الإسلامي في تطوير هذا المصطلح، وهذا الأثر يدلل عليه من خلال الآيات التي تحدثت عن السعادة في القرآن الكريم،^(٢) وفي حديثه عن السعادة استعان مسكويه بكتابات أرسطو، وقد تابع أرسطو في قوله بأن السعادة هي الخير، ويقصد بالخير: هو ما يهدف إليه كل الناس فهو غاية كاملة في ذاته وليس تابعا لغيره ولا وسيلة لغيره، بخلاف السعادة فهي من وجهة نظره ليست نهاية المطاف؛ لأنها خير نسبي لكل فرد فسعادة كل فرد تختلف عن الآخر،^(٣) ويخلص الباحث إلى أن فكرة مسكويه عن الرجل السعيد ليست سلبية، ولا يهتم بالمجتمع؛ بل على العكس تماما لا يحبز مسكويه حياة العزلة، فالمسلم يسعى جاهدا للامتثال للشرعية من أجل تحسين نفسه ومجتمعه بشكل عام، ويتقن جميع فروع العلوم والفلسفة بدءاً من المنطق إلى الميتافيزيقا^(٤)

(١) انظر: المرجع السابق: ص: ٤

(٢) انظر: المرجع السابق: ص: ٥

(٣) المرجع السابق ص ٦

(٤) المرجع السابق ص: ١٢

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- قيم الباحث مؤلفات مسكويه الأخلاقية فذهب إلى أنها احتلت مكانا بارزا في الأدب الأخلاقي الإسلامي حيث قدم تحليلا شاملا للأخلاق الإسلامية، كما يرى أن أعمال مسكويه كان لها تأثير كبير على اللاحقين عليه.

- حديث مسكويه عن مفهوم السعادة كان مفصلا واستعان بكتابات أرسطو في حديثه عن السعادة وبين أن السعادة هي الخير الذي يهدف إليه كل الناس، وإن كانت تختلف من فرد لآخر، وأن على المسلم الامتنال للشرعية من أجل تحسين نفسه ومجتمعه، لذلك يجب البعد عن حياة العزلة.

٢- النفس وأثرها في الخلق: تحليل فكر الأخلاقي المسلم العظيم مسكويه (ت ١٠٣٠هـ)^(١)

تحدث الباحث "محمد نصر بن عمر" عن الأخلاق عند مسكويه وأوضح أن الإنسان عند مسكويه محكوم بالعادات وبمرور الوقت لا يستطيع تغيير هذه العادات؛ لأنها تصبح جزءًا من شخصيته، ويوضح أن الشخصية لا تعني القدرة على الفعل، ولا نستطيع أن نصف أي شخص بأنه صالح أو سيئ بمجرد القدرة على فعل الخير أو الشر لكن لو تحول فعله إلى عادة يحق لنا أن نطلق عليه أنه صالح أو سيئ لانغماسه، ويرى أن الخلق حالة من حالات النفس تدفعها للقيام بأفعالها وهي تكتسب بالتدريب والممارسة أما النفس فهي فطرية

(١) The Soul (al-Nafs) and Its Effects on Character (Akhlāq): An Analysis of the Thought of the Great Muslim Moralist, Miskawayh (D.1030)- Mohd Nasir Bin Omar- March 2018 Science International - Universiti Kebangsaan Malaysia- 102 PUBLICATIONS 609 CITATIONS- Science International- March 2018-:53-57

في الإنسان وجزء من طبيعته،^(١) ويعرف مسكويه الخلق بأنه حالة نفسية تدعو الإنسان للقيام بأفعاله بدون فكر أو روية ، أو هي حالة للنفس لا يطلق عليها إنها خلق إلا إذا أصبحت حالة دائمة لها^(٢)

يذهب الباحث إلى أن مسكويه كان متأثراً بأفلاطون في تقسيم النفس إلى ثلاثة أجزاء كما وافق كل من أفلاطون وأرسطو في القول بأن الإنسان السعيد الذي يحكم عقله في بقية القوى الأخرى، وقد عمل مسكويه على التوفيق بين تقسيم النفس عند أفلاطون وبين ما جاء في القرآن الكريم فوضح أن النفس الأمانة يقصد بها النفس التي تميل للشر، والنفس اللوامة هي التي تشعر بالوعي الأخلاقي وتلوم نفسها، لانغماسها في الشهوات أما النفس المطمئنة في الهادئة المسالمة^(٣)

ويخلص الباحث إلى نتيجة مفادها أن مسكويه كان مسلماً متديناً قبل أن يكون دارساً للفلسفة لذلك لم يتردد في انتقاد الأفكار اليونانية، بل رفضها في بعض الأحيان، وكان ملتزماً بأحكام الشريعة ونصح غيره بالالتزام بها^(٤)
أشار الباحث في حديثه عن مسكويه إلى عدة نقاط:

- يرى مسكويه أن الإنسان محكوم بالعادات، وأن هذه العادات تتحول إلى جزء من شخصيته بمرور الوقت مما يجعل تغييرها أمراً صعباً.
- أن الخلق يصبح جزء من النفس بالتدريب والممارسة، كما قسم مسكويه النفس إلى ثلاثة أنواع متأثراً في ذلك بأفلاطون وحاول أن يوفق بين ما أخذه عن أفلاطون وبين ما جاء به القرآن الكريم.

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٥٣

(٢) انظر: المرجع السابق ص: ٥٣

(٣) انظر: المرجع السابق ص: ٥٥

(٤) انظر: المرجع السابق ص: ٥٦

- أن مسكويه كان متدينا قبل أن يكون دارساً للفلسفة اليونانية، ولم يمنعه ذلك من انتقاد الأفكار اليونانية، بل إنه رفضها في بعض الأحيان، كما أنه كان ملتزماً بالشرعية ونصح غيره بضرورة الالتزام بها.

٣- علم النفس عند مسكويه (١)

يتحدث "بيتر آدمسون" عن وجود الروح عند مسكويه ومدى فهمه لعلاقة الروح بالعالم المادي فيرى أن مسكويه يعتقد أن بعض الوظائف الجسدية أكثر روحانية من غيرها-وهذا على حد قوله في أطروحة مسكويه "رسالة في اللذات والآلام"- فيذكر أن اللذة الحقيقية هي متعة التأمل الفكري وخاصة التأمل في الله، أما اللذات الحسية فليست ملذات حقيقية، لأنها مرتبطة بالضرورة بالآلام ومسكويه في هذا الرأي يوافق أفلاطون، ويرى مسكويه أن أقرب الأشياء المادية إلى المتعة الحقيقية هي السمع والبصر، وأنهما أكثر الإدراكات الجسدية كمالاً، فهما الإدراكان الجسديان والروحانيان (٢)

يتحدث الباحث أيضاً عن نظرية المعرفة عند مسكويه فيوضح أنه يميز بين الله والعالم فيرى أن العالم له سبب فهو إذن محدود في حين أن الله تعالى على خلاف ذلك فهو أبدي، ثم ينتقل الباحث إلى موضوع استشهاد مسكويه بأقوال الكندي حيث استشهد بأقواله في موضعين الأول: عن انتقال الفضيلة والاستشهاد الثاني عن الكندي في وسائل دفع الحزن، وبناء على هذا الاستشهاد استنتج الباحث تأثير مسكويه بفلسفة الكندي ويرى أنه المفكر المسلم

(١) -P Adamson - Classical Arabic Miskawayh's Psychology

academia.edu. - Philosophy 2007

(٢) انظر: المرجع السابق ، ص: ٤٤

الوحيد الذي تعامل بجديه مع الكندي^(١) ويرى الباحث أن نظرية المعرفة المتشعبة التي اعتنقها كل من مسكويه والكندي هي أن المعرفة والسعادة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تطهير الروح من التعلق بالبدن، كما أن كلا العالمين يحثان على التوجه نحو عالم العقل والبعد عن الم لذات الحسية والسعي والتوجه نحو الم لذات الحقيقية بالتأمل الفكري، ويرى الباحث أن مسكويه كان أكثر دقة في هذا الجانب وذلك نظرا لاهتمامه بالأخلاق العملية كما هو واضح من خلال كتابه "التهذيب"^(٢)

٤- الأخلاق الإسلامية كخطاب تربوي: فكر وأثر المفكر الإسلامي الكلاسيكي مسكويه للباحثين "سباستيان غونتر وياسر الجموشي"^(٣)

توضح الدراسة أن مسكويه يعد الفيلسوف الأخلاقي الأكثر تأثيرا في الفلسفة الإسلامية، والسبب في ذلك-كما تذكر الدراسة-أن كتاباته ركزت بشكل كبير على الأخلاق العملية، وهذا أهم ما يميز مسكويه عن أقرانه، كما أن له تأثيرا على من جاء بعده من أمثال الطوسي، والدواني حيث اعتمدوا على فكر مسكويه، وما تركه من مؤلفات في الجانب الأخلاقي، ويعتقد الباحث أن مدى تأثير مسكويه وطبيعة هذا التأثير مازالت من الأمور غير المستكشفة إلى

(١) وهذا الذي ذكره بيتر آدمسون فيه نظر لان الكندي فيلسوف مسلم له قيمة كبيرة في الفلسفة الإسلامية وقد تأثر بفلسفته الكثير ممن جاء بعده

(٢) انظر: المرجع السابق ، ص: ٤٨

(٣) Islamic Ethics as Educational Discourse: Thought and Impact of the Classical Muslim Thinker Miskawayh (d. 1030), edited by Sebastian Günther and Yassir El Jamouchi. Tübingen: Morh Siebeck, Helsinki, 2021, Department of World Cultures, University of Helsinki
Finlandjanne.mattila@helsinki.fi

الآن^(١) وتذكر الدراسة عدة قضايا من بينها: تحليل مصطلح الإنسانية من خلال دراسات "محمد أركون" التي ربطها بمسكويه، ويرى أن الإنسانية عند مسكويه تعد بمنزلة النهاية الفعالة لإعادة تقييم الفكر الإسلامي الحديث، ويرى الباحث أن هذا المصطلح ما زال غامضاً، وأن نسبة مسكويه إلى الإنسانية فهي بسبب عقلانيته وأخلاقه المتمركزة حول الإنسان فإذا تم تصنيف مسكويه بناء على ذلك فلا بد من الحكم على معظم الفلاسفة الإسلاميين بأنهم إنسانيون على نفس الأساس^(٢) أما القضية الثانية التي ذكرتها الدراسة العلاقة بين الفلسفة والعلوم الدينية فنجد مسكويه يقدم الحل الذي يدعو إلى الانسجام بين الدين والفلسفة حيث ربط الفلسفة بالحقائق العالمية والدين بالخصائص التي يحددها الزمان والمكان، ومن المثير للاهتمام هو تطبيق مسكويه هذا المبدأ على الفقه الإسلامي على المستوى الملموس فنجد مسكويه يدعو إلى التعددية الفقهية وذلك من خلال الاستناد إلى مبدأ المصلحة والمفسدة لأن تطبيق هذا المبدأ لا يختلف باختلاف المكان والزمان^(٣)

أما القضية الثالثة فهي تأثير الفارابي على مسكويه فالفارابي أستاذ ليحيى بن عدي وهو معلم مسكويه وبذلك يكون مسكويه هو الجيل الثاني للفارابي، وإذا نظرنا إلى طبيعة فكر كلا العالمين لوجدنا أنهما يهتمان بالفلسفة العملية، كما أنهما يشكلان مرجعين رئيسيين في مجال الفلسفة للاحقين بعدهما. وتتوصل الدراسة إلى أن المزية التي اختص بها مسكويه هي الانتقائية في أفكاره وأن شهرته ترجع إلى أنه كان أفضل الفلاسفة في صياغة الأخلاق

Islamic Ethics as Educational Discourse pp:236 (١)

(٢) انظر: المرجع السابق: ص: ٢٣٦

(٣) انظر: المرجع السابق: ص: ٢٣٧

الكلاسيكية في سياق إسلامي.^(١)

٥- فلسفة التاريخ عند مسكويه في ضوء تجارب الأمم^(٢)

ناقش الباحث "أزمول فهيمي"^(٣) نظرية المعرفة في كتاب تجارب الأمم لمسكويه فيرى أنه يجب النظر إلى بنية الكتاب ككل ، ثم قسم التاريخ السردى إلى قسمين: الأول عالمي والثاني معاصر أما القسم العالمي فيشمل زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين والأمويين حتى العصر العباسي، وأما القسم الثاني المعاصر فيختص فقط بالفصل الرئيسي وهو تاريخ البويهيين، وهذا التاريخ المعاصر هو أساس فكرة مسكويه عن التجريب في تجارب الأمم، أما نظرية المعرفة فتقوم على ثلاثة جوانب رئيسية هي: النطاق والمصدر والطريقة، ومحور تطبيق فكرة التجريب عند مسكويه ينطبق فقط على التاريخ المعاصر وهذا يعني أن التاريخ العالمي عند مسكويه لم يطبق عليه هذه الفكرة، وأما الطريقة التي يستخدمها مسكويه في التاريخ المعاصر فهي المشاهدة التي تحرك آلية نظرية التجريب ويقصد بذلك الملاحظة باستخدام العيان والخبر من أجل الحصول على معلومات تاريخية^(٤)

ويعقد الباحث مقارنة بين التاريخ عند مسكويه وابن خلدون في مقدمته فيرى

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٢٣٩

(٢) Miskawayh's Philosophy of History in the Light of Tajarib al-
Umam, AZMUL FAHIMI KAMARUZAMAN1, International Journal of
Islamic Thought, 2020

(٣) هو: أزمول فهيمي قمر الزمان، دكتوراه، محاضر أول في مركز أبحاث آزال
الإسلامي الحضارة (العربية)، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة كيبانجان مالا سلانغور،
ماليزيا، البريد الإلكتروني: azmul@ukm.edu.my

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٢٦-٢٧

أن ظهور ابن خلدون وكتابه " المقدمة " يثبت أن لديه متسعا من الوقت والمساحة لتحليل التطور التاريخي بشكل شامل كما أنه اعتمد في التاريخ الدوري على ملاحظته لعملية التطور الطويلة والواسعة النطاق للتاريخ الإسلامي وهذا ما حدث مع مسكويه في تجارب الأمم، أما الفرق بين فلسفة التاريخ عند مسكويه وابن خلدون فيتضح في كتابة ابن خلدون لفلسفة التاريخ بالتفصيل في مقدمته بخلاف مسكويه الذي كتب التاريخ في كتابه تجارب الأمم إلا أنه لم يفصل في فلسفة التاريخ ولكن هذا لا يعني أن مسكويه لم يكن لديه فلسفة للتاريخ.^(١)

ويخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن كتاب "تجارب الأمم" الذي كتبه مسكويه كان يحتوي على قيم وأفكار تعادل فلسفة التاريخ التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته، كما أن أسلوب عرض فلسفة التاريخ في تجارب الأمم يختلف كثيرا عن الأسلوب في مقدمة ابن خلدون، والسبب في ذلك يرجع إلى عدة عوامل منها: اختلاف العصر والظروف التي تمت فيها الكتابة، وقد استخدم مسكويه أسلوب السرد والتسلسل الزمني التاريخي بينما طبق ابن خلدون عنصر الفلسفة بأسلوب مباشر من خلال المنهج المفاهيمي والنظري^(٢)

(١) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٤

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٣٦

الخاتمة

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- أن عامل اللغة لم يكن عائقاً أمام الباحثين الغربيين في الوقوف على مؤلفات مسكويه، وقد ساعدهم على ذلك أن بعض المستشرقين قاموا بتحقيق الكثير من مؤلفاته؛ بل إن البعض منهم قد ترجم بعض مؤلفات مسكويه، فكان ذلك من الأسباب التي مكنت الباحثين الغربيين من الوقوف على مؤلفات مسكويه ومعرفة معانيها.

٢- أن اختلاف الثقافات بين الباحثين لم يكن سبباً في الاختلاف حول النتائج التي توصلوا إليها حول فكر وفلسفة مسكويه، بل إن بعض النتائج يكاد يتفق عليها الباحثين الإسلاميين والغربيين، ومنها أن مسكويه كان متأثراً بالفلسفة اليونانية في كثير من آرائه.

٣- أن نزعة التعصب للثقافة الغربية والانتصار لها ظهر عند بعض الباحثين الإسلاميين بصورة كبيرة أذكر منهم " محمد أركون " و "عابد الجابري" رغم أن المرجح أن يكون التعصب للثقافة الغربية ظاهراً عند الباحثين الغربيين.

٤- أن قضية تأثير مسكويه بالفلسفة اليونانية تكاد تكون موضع إجماع من قبل الباحثين الإسلاميين والغربيين حيث توصل الكثير منهم إلى أن مسكويه تأثر بالفلسفة اليونانية وعلى الأخص بأفلاطون وأرسطو في كثير من مؤلفاته، بل إن مسكويه صرح في أكثر من موضع من مؤلفاته بما نقله عن أفلاطون وأرسطو، من بين هؤلاء نذكر: عابد الجابري، ومحمد أركون، وهنري كوربان، وماجد فخري، وجويل ل. كريم، ولين. إي. جودمان، بيتر آدمسون، وأوفوك توبكارا.

٥- أما عن المنهجية الفلسفية عند مسكويه فكانت موضع اهتمام من قبل الباحثين فأشار الجابري إلى أنه استخدم منهجية تجمع بين الأدب والقيم، أما أركون فيرى أن له منهجية محددة ومنظمة في أبحاثه، وأما كوربان فأشار إلى أن له منهج خاص في دراسته للعادات والحضارات.

٦- أما عن الرؤى والزوايا المختلفة التي عرض لها الباحثون بالدراسة في فكر مسكويه فقد اختلفت من باحث لآخر فعرض البعض للجوانب المنهجية والمعرفية والأخلاقية عند مسكويه ومنهم محمد أركون، بينما البعض الآخر قدم تقييمًا شاملاً لفكر مسكويه موضحاً فيه تأثيرات الفلسفة المزدكية والصوفية والشيعة، ومنهم هنري كوربان.

٧- أما عن الجانب الأخلاقي في فلسفة مسكويه فقد كان موضع عناية واهتمام من قبل الباحثين فأشاروا إلى أن مسكويه لم يفصل بين علمه وعمله، وطبق التعاليم النظرية على حياته العملية، بينما أشار البعض إلى التقديم الشامل الذي قدمه مسكويه للأخلاق الإسلامية، وأشار البعض الآخر إلى اهتمامه بفكرة "الإنسان الكامل" وارتباطه بالعقل والحكمة.

٨- أما عن السعادة عند مسكويه فقد أشار الباحثون إلى أن مسكويه جمع بين الرؤية الدينية التي ترى السعادة في الآخرة ورؤية أرسطو التي جعلها في الدنيا، وهذا الرأي اتفق فيه "ماجد فخري" مع "عابد الجابري"، و"لين. إي. جودمان".

أسماء المصادر والمراجع

- ١- ابن مسكويه فلسفته الأخلاقية ومصادره، الدكتور عبد العزيز عزت، رسالة دكتوراه، مطبعة الحلبي، القاهرة
- ٢- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص: ٢٤٧، انظر مقدمة كتاب "تهذيب الأخلاق في التربية، ابن مسكويه، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م، ص: ب من المقدمة.
- ٣- أخلاق السعادة عند مسكويه، عبد الحميد درويش، الناشر: كرسي اليونسكو للفلسفة فرع جامعة الزقازيق، ع: ٩٧، ٩٨ عام: ٢٠٢٣ م
- ٤- الآراء التربوية في كتابات مسكويه المعلم الثالث (٣٢٥-٤٢١ هـ)، أحمد عبد الحميد أحمد أبو عربي، رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة طنطا-مصر، عام ١٩٧٧ م
- ٥- إرث محمد عابد الجابري، دراسة منشورة بمجلة أفكار، عدد: أبريل ٢٠١٧ م، البريد الإلكتروني: afkarevue@gmail.com عنوان الدراسة: محمد عابد الجابري سيرة وفكر، محمد الغريباوي،
- ٦- أركون وأعمال مسكويه: تحليل ونقد، نور الدين السافي، الناشر: كرسي اليونسكو للفلسفة فرع جامعة الزقازيق، العدد: ٣٠، عام ٢٠١٠ م، ص: ٤٢٧
- ٧- الاستشراق والمُستشرقون ما لهم وما عليهم: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤ هـ) الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي.
- ٨- الأسس الفلسفية لفكر ابن مسكويه الأخلاقي، ابتهاج إبراهيم الأمين محمد النور، الناشر: هيئة علماء السودان، مجلة المنبر، العدد: ١٨، عام: ٢٠١٢ م
- ٩- أصل الإنسان الدكتور محمد غلاب، ص: ١٩، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة الثقافية، العدد رقم ٢٦٦، سنة ١٩٧٩ م.

- ١٠- الأعلام، خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م، ج ١، ص: ٢١٢
- ١١- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، الناشر: مؤسسة هنداوي ط: ٢٠١٩م، ص: ٥٢
- ١٢- الإنسان والكمال في فكر مسكويه، مصطفى مولود عشوي، الناشر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة التربية، المجلد: ٣٢، ع: ١٤٤، عام: ٢٠٠٣م
- ١٣- البعد السياسي لمفهوم التاريخ عند مسكويه وانعكاسه على فلسفته الأخلاقية، نعمة محمد عبد الحميد رحامة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنوفية مصر، عام: ٢٠٢٢م
- ١٤- تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، جورج شحاته فتواتي، الناشر: مؤسسة هنداوي، طبعة: ٢٠١٩م
- ١٥- تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد، هنري كوربان، السيد حسين نصير، وعثمان يحيى، ترجمة: نصير مروة، وآخرين، الناشر: عويدات للنشر - بيروت لبنان، الطبعة الثانية: ١٩٩٨م، ص: ٢٦٥
- ١٦- تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري، ترجمة: كمال اليازجي، الناشر: الدار المتحدة للنشر طبعة ١٩٧٤م
- ١٧- تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٤٨م
- ١٨- تاريخ حكماء الإسلام، ظهير الدين البيهقي، تحقيق: محمد كرد علي، الناشر: مطبعة الترقى بدمشق ط: ١٩٤٦م، ص: ٤٤
- ١٩- تاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، عام ٢٠١٣م

٢٠- تتمة اليتيمة، أبو منصور الثعالبي، عني بنشره: عباس اقبال، طهران ١٣٥٣ هـ

٢١- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي مسكويه الرازي، المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي، الناشر: دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ م - ٢٠٠٢ م الطبعة: الثانية

٢٢- تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد ابن يعقوب مسكويه دراسة في المصطلحات الحضارية في العصر العباسي، سائدة جاد الله أحمد أزعر، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية فلسطين عام ٢٠١٤ م
٢٣- تهذيب الأخلاق لمسكويه السعادة والعدالة والصدقة، أوفوك توبكارا، الطبعة الأولى عام ٢٠٢٢ م، لندن الناشر: روتليدج

٢٤- الجوانب الطبيعية والإلهية في فلسفة مسكويه - عرض ونقد، علي إمام عبيد، الدار الإسلامية للطباعة والنشر-المنصورة -مصر، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

٢٥- حفريات في الذاكرة من بعيد، محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى: ١٩٩٧ م

٢٦- الحكمة الخالدة، أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولى لبنان/ كندا، سنة ٢٠١٧ م ص: ١٦، ١٧

٢٧- الحكمة العملية في فلسفة الأخلاق والسياسة عند مسكويه، نور الدين السافي، رسالة دكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تونس، عام: ٢٠١٢ م

٢٨- الخلق: منظور تربوي نفسي لدى كل من ابن مسكويه والغزالي، محمد حمزة أمير خان، الناشر: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض: عام ١٩٩٢ م

- ٢٩- دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي، إسماعيل مظهر، دار الفكر العربي.
- ٣٠- رسالة في الطبيعة لوحة رقم ٦٠، ضمن رسائل مسكويه المخطوطة نقلا عن: فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية دراسة ونقد، ص: ٤٥
- ٣١- رسالتان في الذات والآلام والنفس والعقل، أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، الناشر: منشورات الجمل، بغداد - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م
- ٣٢- رسائل أخوان الصفا، ج ١، مراجعة: خير الدين الزركلي، الناشر: مؤسسة هنداوي.
- ٣٣- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق علي أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣، ج: ١٣، ص: ٢٩٦، ٢٩٧، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ابن قتيبة المحقق: مروان العطية - محسن خرابة، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- ٣٤- الصفحة الرسمية لجامعة هومبولت <https://2u.pw/C3HANTCq>
- ٣٥- صناعة الملكة الأخلاقية عند مسكويه وأبي حامد الغزالي، الخليل الواعر، بحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة المغرب، الناشر: مجلة قراءات المجلد ١٥ / العدد ١، ٢٠٢٣م
- ٣٦- صوان الحكمة وثلاث رسائل، أبو سليمان المنطقي السجستاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة طهران عام ١٩٧٤م ص: ٥ الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٦ م.
- ٣٧- الطبيعة وما بعد الطبيعة عند مسكويه، شيماء طه حمودي الجميلي، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة بغداد العراق عام ٢٠٠٤م.
- ٣٨- عبد الرحمن بدوي ومنهجه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب عرض ونقد، عبد القادر بن محمد الغامدي، رسالة دكتوراة، الطبعة الثانية: ٢٠١٧م ص:
- ١٩

٣٩- العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م

٤٠- العقل الأخلاقي العربي والنزعة الإنسانية خلال العصر الوسيط: دراسة في السياق التاريخي لنظرية الفضيلة عند مسكويه، ياسين اليحياوي، الناشر: عالم الفكر، العدد: ١٧٩، عام: ٢٠١٩م

٤١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت ص: ٣٣١

٤٢- فضيلة التربية المسكويه، مروان سليم أبو حويج، رسالة ماجستير بمعهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، لبنان عام ١٩٧٦م

٤٣- الفعل الإنساني عند ابن مسكويه، محمد أحمد بخيت عبد ربه، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، المجلد: ٢، ع: ٢٩، عام: ٢٠١١م

٤٤- الفكر الأخلاقي عند مسكويه، إبراهيم التومي علي، المجلة الليبية للدراسات، ع ٢، ٢٠١٣م

٤٥- الفكر الإسلامي: منابعه وآثاره، المترجم: أحمد شلبي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية تاريخ النشر: ١٩٦٢، الطبعة الثامنة عام: ١٩٨٦م

<https://2u.pw/mDSMkcXy>

٤٦- الفكر التربوي عند مسكويه، الجيلي الزين زروق، رسالة دكتوراه بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية السودان، عام: ٢٠٠٧م

٤٧- فكرة التطور عند فلاسفة الإسلام، تأليف: مجدي عبد الحافظ، ترجمة: هدى كشروود، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى/٢٠٠٥م، ص: ٧١

٤٨- فلسفة الأخلاق عند مسكويه - دراسة تحليلية مقارنة لأهم مصادرها وأبرز جوانبه، فتحي محمد الزغبى، مكتب الأشول للطباعة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥ م.

٤٩- فلسفة الأخلاق عند مسكويه بين التأثير اليوناني والشرعية الإسلامية، ابن دحمان حاج/ محمد بن أحمد، جامعة سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٧ م

٥٠- الفوز الأصغر، مسكويه، ص: ٢٤، الناشر: مطبعة السعادة عام ١٣٢٥ هـ
٥١- القيم الأخلاقية عند مسكويه، موسى معيرش، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد: ١١، العدد: ٣، عام: ٢٠٢٠ م.

٥٢- القيم التربوية المتضمنة في كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه دراسة تحليلية، سمر عبد الله الحجيلان، الناشر: المركز القومي للبحوث بغزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد: ٧، ع: ٢٤، عام: ٢٠٢٣ م
٥٣- كتاب دليل كيمبرج، المقدمة، تاريخ الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية، بيتر آدمسون وريتشارد تايلور، ترجمة: أشرف منصور، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع،

٥٤- كتاب سيرة حياتي، عبد الرحمن بدوي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠ م، ج ١: ص: ٥-٧،

٥٥- كتاب "مقدمة كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين" قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن،

٥٦- لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ، فصل الكاف مع الميم، ج ١٠ ص: ٤٨٧

٥٧- المباحثات لابن سينا، المحقق محسن بيدارفر، الناشر: بيدار، مطبعة الأمير، الطبعة ١، تاريخ النشر ١٤١٣ هـ، هامش ص: ٧٤

- ٥٨- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد: ٩، جزء: ٣، ٤، ص: ٢٠٢
- ٥٩- مساهمة لإعادة إحياء التراث النفسي دراسة مقارنة بين ابن مسكويه وسيغموند فرويد، نوال بوكصاصة، الناشر: المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٦، ع: ٣، عام ٢٠٢٢م
- ٦٠- المستشرقون لنجيب العقيقي ج ١: ص: ٣٧٢-٣٧٣.
- مسكويه حول اللذة، آدمسون ب، مجلة العلوم والفلسفة العربية. ٢٠١٥؛ ٢٥، الناشر: مطبعة جامعة كامبريدج ط:
- ٢٠١٥م <https://doi.org/10.1017/S0957423915000028>
- ٦١- مسكويه مؤرخا ٣٢٠-٤٢١هـ خلدون خليل سليم الحباشة، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية الأردن عام ٢٠٠١م
- ٦٢- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د/ إحسان عباس، الناشر: دار العرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٩٩٣م ج: ٢: ص: ٤٩٤
- ٦٣- معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، الناشر: دار الطليعة بيروت - لبنان، الطبعة: ٢٠٠٦م،
- ٦٤- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر، ج ٢: ص: ٦٠٩، الطبعة الثالثة ٩٨٨م
- ٦٥- معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، وآخرون، الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

- ٦٦- مفهوم الأخلاق عن ابن مسكويه في كتابه " تهذيب الأخلاق"، محمد فاروق النبهان، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ع: ٢٤، عام ٢٠٠٧م
- ٦٧- ملامح الفكر التربوي عند ابن مسكويه: مشروع قراءة جديدة، محمد جلوب فرحان، بحث بمجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٥ / ١٤، عام ١٩٨١م
- ٦٨- من الميتافيزيقا إلى الأنثروبولوجيا او في خطاب الأنسنة عند مسكويه، العربي الطاهري، بحث بمجلة جامعة القيروان -كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد: ١٣، عام ٢٠١٨م
- ٦٩- من رواد علم الاخلاق الإسلامي ابن مسكويه: دراسة تحليلية، نضال حسن مسعود الجمل، بحث بمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مج ٦، ع ٢٤، عام: ٢٠١٩م
- منشورات دار الخلود، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٧٠- منهج ابن مسكويه في تعديل السلوك الإنساني، ميسر محمد أمين طالب العمري، ٢٠١٧ رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأردن
- ٧١- المنهج التربوي الأخلاقي لدى مسكويه، غادة محمود عبد الله فضل، الناشر: مجلة أمة الإسلام العلمية، ع: ١٣، عام ٢٠١٣م
- ٧٢- موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٢: ص: ٥٤٦ مادة الأخلاق
- ٧٣- مؤسسة جستور: <https://2u.pw/liZFzGD5>
- ٧٤- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣ عام ١٩٩٣م ص: ٤٨٢-٤٨٥

٧٥- موقع الجامعة الأمريكية مقال: الجامعة الأمريكية في بيروت تنعي ماجد فخري، الاثنين ١٥ مارس ٢٠٢١ م

Founded in 1866, the American AUB University of Beirut

٧٦- النزعة الإنسانية في الفكر الإسلامي المعاصر محمد أركون أنموذجاً، فاطمة بلقاسم، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الاجتماعية، عام ٢٠١٨ - ٢٠١٩ م،

<https://linksshortcut.com/CnUrW>

٧٧- النزعة الإنسانية في عصر النهضة الإسلامية: النهضة الثقافية خلال العصر البويهى" بقلم جويل ل. كريم، مراجعة بواسطة: جوليا أشتياني، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، جامعة لندن، المجلد ٥٢، العدد ١ (١٩٨٩)

<https://doi.org/10.2307/602647>

٧٨- النزعة الإنسانية في نهضة الإسلام: دراسة تمهيدية جويل ل. كريم، مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، المجلد ١٠٤، العدد ١، دراسات في الإسلام والشرق الأدنى القديم مكرسة لفرانز روزنتال (يناير - مارس، ١٩٨٤)

٧٩- نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م الناشر: دار الساقى، ص: ١٠ (الهامش)

٨٠- نظرية الحكمة الخالدة في فلسفة مسكويه، فارس أحمد العلاوي، بحث بمجلة المعرفة الناشر وزارة الثقافة المجلد: ٣٦ / ع ٤٠٦، عام: ١٩٩٧ م

٨١- نظرية السعادة بين الفلسفة اليونانية والإسلامية دراسة تحليلية مقارنة، هاني فوزي محمد عبد الباقي، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد (٣٦) المجلد الأول ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ م

٨٢- الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي، ومسكويه، تقديم: صلاح رسلان،
نشره أحمد أمين، السيد أحمد صقر، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة،
عام: ١٩٥١م

المراجع الأجنبية:

- 83- Jewish and Islamic Philosophy: Crosspollinations in the Classic Age, LENN.E. GOODMAN, First published in the United States 1999 by Rutgers University Press, New Brunswick, New Jersey, First published in Great Britain 1999 by Edinburgh University Press, 22 George Square, Edinburgh
- 84- History of Islamic Philosophy -Edited by Oliver Leaman, Seyyed Hossein Edition 1st Edition First Published 2001-eBook Published 18 August 2020-Pub. Location London-p252.
- 85- <https://2u.pw/W8Z16eYF> Vanderbilt:
- 86- https://de.wikipedia.org/wiki/Gerhard_Endress
<https://doi.org/10.4324/9780429507328>
- 87- <https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003070733-13/islamic-humanism-fourth-tenth-century-oliver-leaman?context=ubx&refId=b8d0311e-3b49-47b4-8ff4-1827e93b4e06>
- 88- Humanism in the Renaissance of Islam: A Preliminary Study, Joel L. Kraemer, Journal of the American Oriental Society, Vol. 104, No. 1, Studies in Islam and the Ancient Near East Dedicated to Franz Rosenthal (Jan. - Mar. 1984)
- 89- Ibn Miskawayh, the Soul, and the Pursuit of Happiness: The Truly Happy Sage, John Peter Radez, Rowman & Littlefield, 2019
- 90- Islamic Ethics as Educational Discourse: Thought and Impact of the Classical Muslim Thinker Miskawayh (d. 1030), edited by Sebastian Günther and Yassir El
- 91- Islamic Notion of Happiness (Al-Sa'ada): An Analysis of Miskawayh's Thought Mohmad Nasir bin Omar -Ahmad Sunawari

LongAbdull Rahman Mahmood –Zaizul Bin Ab Rahman ,June
2021International Journal of Islamic Thought Science International
Jamouchi. Tübingen: Morh Siebeck, 2021, Department of World
Cultures, University of Helsinki. Helsinki,
Finlandjanne.mattila@helsinki.fi

92– Jewish and Islamic Philosophy: Crosspollinations in the Classic
Age, pp131

93– MISKAWAYH ON PLEASURE–Peter Adamson –Published
online by Cambridge University Press: 31 July 2015

94– Miskawayh's Philosophy of History in the Light of Tajarib al-
Umam, AZMUL FAHIMI KAMARUZAMAN1, International Journal
of Islamic Thought, 2020

95– Miskawayh's Psychology , Peter Adamson– June 2007 –
Classical Arabic Philosophy: – Warburg Institute –pp:40

Miskawayh's Tahdīb al-aḥlāq–Happiness, Justice, and Friendship–
Ufuk Topkara. eBook Publishe–d15 June 2022 –Pub. LocationLondon
–ImprintRoutledge

96– Miskawayh's Psychology–P Adamson – Classical Arabic
Philosophy 2007 – academia.edu.

97– More than Heat and Light: Miskawayh's Epistle on Soul and
Intellect. P Adamson, PE Pormann – Muslim World, 2012 – Peter
Adamson–LMU Munich and King's College–Peter E. Pormann–The
University of Manchester–P:478:524

98– The Soul (al-Nafs) and Its Effects on Character (Akhlaq): An
Analysis of the Thought of the Great Muslim Moralist, Miskawayh
(D.1030)– Mohd Nasir Bin Omar– March 2018Science International –
Universiti Kebangsaan Malaysia– 102 PUBLICATIONS 609
CITATIONS– Science International– March 2018–:53–57

SOURCE AND REFERENCES

Ibn Miskawayh: His Ethical Philosophy and Sources, Dr. Abdul Aziz Ezzat, PhD Thesis, Al-Halabi Press, Cairo.

Informing Scholars of the Stories of Philosophers, Jamal Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf bin Ibrahim Al-Shaybani Al-Qifti (d. 646 AH), edited by Ibrahim Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, First Edition, 1426 AH - 2005 AD, p. 247. See the introduction of the book *"Refinement of Character in Education"*, Ibn Miskawayh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition 1985 AD, p. B from the introduction.

The Ethics of Happiness According to Miskawayh, Abdul Hamid Darwish, publisher: UNESCO Chair for Philosophy, Zagazig University, Issues: 97, 98, Year: 2023 AD.

Educational Views in the Writings of Miskawayh, the Third Teacher (325-421 AH), Ahmed Abdel Hamid Ahmed Abu Orabi, Master's Thesis, Faculty of Education, Tanta University, Egypt, 1977.

The Legacy of Mohammed Abed Al-Jabri, published in *Afkar Journal*, Issue: April 2017, email: afkarevue@gmail.com. Study title: *Mohammed Abed Al-Jabri: Biography and Thought*, Mohamed Al-Gharbawi.

Arkoun and Miskawayh's Works: Analysis and Critique, Nour El-Din Al-Safi, publisher: UNESCO Chair for Philosophy, Zagazig University, Issue: 30, Year: 2010 AD, p. 427.

Orientalism and the Orientalists: Their Pros and Cons, Mustafa bin Hosni Al-Siba'i (d. 1384 AH), publisher: Al-Waraq Publishing House - Islamic Office.

Philosophical Foundations of Ibn Miskawayh's Ethical Thought, Ibtihaj Ibrahim Al-Amin Mohammed Al-Nour, publisher: Sudan Scholars Association, *Al-Minbar Magazine*, Issue: 18, Year: 2012 AD.

The Origin of Man, Dr. Mohammed Ghallab, p. 19, Egyptian General Authority for Authorship and Publishing, Cultural Library, Issue No. 266, 1979 AD.

Al-A'lam, Khair Al-Din Al-Zarkali, publisher: Dar Al-Ilm Lilmalayin - Beirut - Lebanon, Fifteenth Edition, May 2002, Vol. 1, p. 212.

Al-Imtaa Wal Mu'anasa, Abu Hayyan Al-Tawhidi, edited by Ahmed Amin and Ahmed Al-Zain, publisher: Hindawi Foundation, Edition: 2019, p. 52.

Man and Perfection in Miskawayh's Thought, Mustafa Mawloud Ashwi, publisher: Qatari National Committee for Education, Culture, and Science, *Education Magazine*, Vol. 32, Issue: 144, Year: 2003 AD.

The Political Dimension of the Concept of History in Miskawayh's Philosophy and Its Reflection on His Ethical Philosophy, Naema

Mohammed Abdel Hamid Rahama, Master's Thesis, Faculty of Arts, Menoufia University, Egypt, 2022.

The History of Pharmacy and Drugs in Antiquity and the Middle Ages, Georges Shehata Qanawati, publisher: Hindawi Foundation, Edition: 2019.

The History of Islamic Philosophy from Its Sources to the Death of Averroes, Henry Corbin, Sayed Hussein Nasir, and Othman Yahya, translated by Nasir Marwah, et al., publisher: Awidat Publishing – Beirut Lebanon, Second Edition: 1998, p. 265.

The History of Islamic Philosophy, Majid Fakhry, translated by Kamal Al-Yazji, publisher: United Publishing House, Edition: 1974.

The History of Philosophy in Islam, translated and commented by Mohammed Abdul Hadi Abu Rida, publisher: Cairo Publishing Committee, Second Edition, 1948.

The History of Wise Men in Islam, Zahiruddin Al-Bayhaqi, edited by Mohammed Kurd Ali, publisher: Al-Tarqi Press, Damascus, Edition: 1946, p. 44.

The History of Muslim Philosophers, Mohammed Lotfi Jum'a, publisher: Hindawi Foundation for Education and Culture, 2013.

The Supplement of the Yatima, Abu Mansour Al-Thaalibi, published by Abbas Iqbal, Tehran, 1353 AH.

Experiences of Nations and the Alternation of Determination, Abu Ali Miskawayh Al-Razi, edited by Dr. Abu Al-Qasim Emami, publisher: Dar Soroush for Printing and Publishing, Tehran, 2000-2002, Second Edition.

Experiences of Nations and the Alternation of Determination by Ahmad bin Mohammed bin Ya'qub Miskawayh: A Study in Civilizational Terminology in the Abbasid Era, Saeda Jad Allah Ahmed Azar, Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, Al-Najah National University, Palestine, 2014.

Refinement of Character by Miskawayh: Happiness, Justice, and Friendship, Ufuk Topkara, First Edition, 2022, London, publisher: Routledge.

Natural and Divine Aspects in Miskawayh's Philosophy: Presentation and Critique, Ali Imam Ubaid, Islamic Printing and Publishing House - Mansoura – Egypt, First Edition: 1431 AH - 2010 AD.

Excavations in Memory from Afar, Mohammed Abed Al-Jabri, publisher: Center for Arab Unity Studies, First Edition: 1997.

Eternal Wisdom, Abu Ali Ahmed bin Mohammed Miskawayh, edited by Abdul Rahman Badawi, First Edition Lebanon/Canada, 2017, pp. 16-17.

Practical Wisdom in the Philosophy of Ethics and Politics in Miskawayh, Nour El-Din Al-Safi, PhD Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis, 2012.

Morality: A Psychological and Educational Perspective in the Thought of Ibn Miskawayh and Al-Ghazali, Mohammed Hamza Amir Khan, publisher: Saudi Association for Educational and Psychological Sciences, Riyadh: 1992.

Studies in Zoology and the Pioneers of Natural History, Ismail Mazhar, Arab Thought House.

A Treatise on Nature, Manuscript No. 60, among the manuscripts of Miskawayh, as quoted in *"The Natural and Divine Philosophy of Miskawayh: A Study and Critique"*, p. 45.

Two Treatises on Pleasure, Pain, the Soul, and Reason, Ahmad bin Mohammed bin Ya'qub Miskawayh, publisher: Al-Jamal Publications, Baghdad – Beirut, First Edition 2009.

Epistles of the Brethren of Purity, Vol. 1, reviewed by Khair Al-Din Al-Zarkali, publisher: Hindawi Foundation.

The Lives of Noble Figures, Al-Dhahabi, edited by Ali Abu Zayd, publisher: Al-Risalah Foundation, First Edition: 1403 AH – 1983, Vol. 13, pp. 296-297. *Issues and Answers in Hadith and Tafsir*, Ibn Qutaybah, edited by Marwan Al-Atiyya and Muhsin Kharaba, publisher: Dar Ibn Kathir, First Edition, 1410 AH - 1990 AD.

Official Website of Humboldt University: <https://2u.pw/C3HANTCq>

The Construction of Ethical Disposition in Miskawayh and Abu Hamid Al-Ghazali, Al-Khalil Al-Waer, Research at the Faculty of Arts and Humanities in Al-Jadida, Morocco, publisher: *Readings Magazine*, Vol. 15, Issue 1, 2023.

Suwan Al-Hikmah and Three Epistles, Abu Sulaiman Al-Mantiqi Al-Sijistani, edited by Dr. Abdul Rahman Badawi, Tehran Edition, 1974, p. 5, First Edition, 1946.

Nature and Metaphysics in Miskawayh, Shaimaa Taha Hammoudi Al-Jumaili, Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, Iraq, 2004.

Abdul Rahman Badawi: His Philosophical Methodology and His Approach to Studying Doctrines – Analysis and Critique, Abdul Qader bin Mohammed Al-Ghamdi, PhD Thesis, Second Edition: 2017, p. 19.

The Arab Ethical Mind: An Analytical and Critical Study of Value Systems in Arab Culture, Mohammed Abed Al-Jabri, publisher: Center for Arab Unity Studies, Beirut Lebanon, First Edition: 2001.

****The Arab Ethical Mind and Humanistic Tendencies During the Middle Ages: A Historical**

- **"The Sources of News in the Layers of Physicians"**, by Ahmad ibn al-Qasim ibn Khalifa ibn Yunus al-Khazraji Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ibn Abi Usaybi'ah (d. 668 AH), edited by Dr. Nizar Reda, published by Dar Maktabat al-Hayat - Beirut, p. 331.
- **"The Virtue of Education: Miskawayh"**, by Marwan Salim Abu Hawij, Master's Thesis, Institute of Oriental Literature, Saint Joseph University, Lebanon, 1976.
- **"Human Action According to Ibn Miskawayh"**, by Muhammad Ahmed Bakhit Abd Rabbo, published in the Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Vol. 2, Issue 29, 2011.
- **"Moral Thought in Miskawayh"**, by Ibrahim al-Toumi Ali, published in the Libyan Journal of Studies, Issue 2, 2013.
- **"Islamic Thought: Its Sources and Impacts"**, translated by Ahmed Shalaby, published by Maktabat al-Nahda al-Misriya, 8th Edition, 1986.
[Link: https://2u.pw/mDSMkcXy](https://2u.pw/mDSMkcXy)
- **"Educational Thought in Miskawayh"**, by Al-Jaili al-Zain Zarrouq, PhD Dissertation, Institute of Research and Studies of the Islamic World, Omdurman Islamic University, Sudan, 2007.
- **"The Concept of Evolution Among Islamic Philosophers"**, by Magdi Abdel Hafiz, translated by Huda Kishroud, published by the Supreme Council of Culture, 1st Edition, 2005, p. 71.
- **"The Philosophy of Ethics in Miskawayh: Analytical and Comparative Study of Its Main Sources and Key Aspects"**, by Fathi Muhammad al-Zughbi, printed by Al-Ashoul Press, Tanta, Egypt, 1st Edition, 1995.
- **"The Philosophy of Ethics in Miskawayh: Between Greek Influence and Islamic Sharia"**, by Ibn Dahman Haj/Muhammad ibn Ahmed, Saida University, Faculty of Social and Human Sciences, Vol. 9, Issue 3, September 2017.
- **"The Lesser Victory"**, by Miskawayh, p. 24, published by Al-Saada Press, 1325 AH.
- **"Moral Values in Miskawayh"**, by Musa Meirash, Saida University, Dr. Moulay Tahar University, published in the Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 11, Issue 3, 2020.
- **"The Educational Values in Ibn Miskawayh's Book *Refinement of Ethics and Purification of Traits: Analytical Study*"**, by Samar Abdullah Al-Hujailan, published by the National Center for Research in Gaza, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 7, Issue 24, 2023.

- **"Cambridge Guidebook: Introduction to the History of Philosophy in the Islamic Civilization"**, by Peter Adamson and Richard Taylor, translated by Ashraf Mansour, published by the Foundation for the Believers Without Borders for Publishing.
- **"The Story of My Life"**, by Abd al-Rahman Badawi, published by the Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 2000, Vol. 1, pp. 5-7.
- **"Introduction to Charles Darwin's Book *Origin of Species: The Story of Faith Between Philosophy, Science, and the Quran*"**.
- **"Lisan Al-Arab"**, by Ibn Manzur, published by Dar Sader – Beirut, 3rd Edition, 1414 AH, Section "Kaf with Mim," Vol. 10, p. 487.
- **"Al-Mabahathat"**, by Ibn Sina, edited by Mohsen Baydarfir, published by Baydar, Amir Printing House, 1st Edition, 1413 AH, p. 74.
- **Journal of the Arabic Language Academy in Damascus**, Vol. 9, Issues 3-4, p. 202.
- **"A Contribution to Reviving the Psychological Heritage: Comparative Study Between Ibn Miskawayh and Sigmund Freud"**, by Nawal Bukasasa, published by the University Center Belhadj Bouchaib Ain Temouchent, Journal of Studies and Research in Social and Human Sciences, Vol. 6, Issue 3, 2022.
- **"The Orientalists"**, by Naguib Al-Aqqi, Vol. 1, pp. 372-373.
- **"Miskawayh on Pleasure"**, by Adamson B., published in the Journal of Arabic Sciences and Philosophy, Vol. 25, 2015, Cambridge University Press, 2015.
[DOI: https://doi.org/10.1017/S0957423915000028](https://doi.org/10.1017/S0957423915000028)
- **"Miskawayh as a Historian (320-421 AH)"**, by Khaldun Khalil Salim Al-Habashna, Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan, Jordan, 2001.
- **"Dictionary of Writers: Guidance for the Knower to Understand the Writer"**, by Yaqut Al-Hamawi Al-Rumi, edited by Dr. Ihsan Abbas, published by Dar Al-Arab Al-Islami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1993, Vol. 2, p. 494.
- **"Dictionary of Philosophers"**, by George Tarabishi, published by Dar Al-Tali'a, Beirut – Lebanon, 2006 Edition.
- **"Dictionary of the Interpreters from the Beginning of Islam Until the Present"**, by Adel Nuwahedh, published by the Nuwahedh Cultural Foundation for Translation and Publishing, Vol. 2, p. 609, 3rd Edition, 1988.
- **"The Concept of Ethics According to Ibn Miskawayh in His Book *Refinement of Ethics*"**, by Muhammad Farouk Al-Nabhan, published by the Moroccan Academy, Issue 24, 2007.

- **"Features of Educational Thought in Ibn Miskawayh: A Project for a New Reading"**, by Muhammad Jaloub Farhan, published in the Journal of Contemporary Arab Thought, Issues 14/15, 1981.
- **"From Metaphysics to Anthropology or the Discourse of Humanism in Miskawayh"**, by Al-Arabi Al-Tahiri, published in the Journal of Kairouan University - Faculty of Arts and Humanities, Issue 13, 2018.
- **"Pioneers of Islamic Ethics: Ibn Miskawayh – An Analytical Study"**, by Nidal Hassan Masoud Al-Jammal, published in the Journal of Al-Mizan for Islamic and Legal Studies, Vol. 6, Issue 2, 2019.
- **"Ibn Miskawayh's Approach to Modifying Human Behavior"**, by Maysar Muhammad Amin Talib Al-Omari, 2017, Master's Thesis, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Jordan.
- **"The Ethical Educational Approach of Miskawayh"**, by Ghada Mahmoud Abdullah Fadl, published in the Journal of the Ummah of Islam, Issue 13, 2013.
- **"Concise Islamic Encyclopedia"**, edited by M. T. Houtsma, T. W. Arnold, R. Basset, and R. Hartmann, revised by Prof. Dr. Hassan Habashi, Prof. Dr. Abdel Rahman Abdullah Sheikh, and Prof. Dr. Muhammad Anani, published by Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st Edition, 1998, Vol. 2, p. 546, "Ethics."
- **JSTOR Foundation:** <https://2u.pw/liZFzGD5>
- **"Encyclopedia of Orientalists"**, by Abd al-Rahman Badawi, published by Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, 3rd Edition, 1993, pp. 482-485.
- **American University Article: The American University of Beirut Mourns Majid Fakhry**, Monday, March 15, 2021. Founded in 1866.
- **"Humanism in Contemporary Islamic Thought: Muhammad Arkoun as a Model"**, by Fatima Belkacem, Master's Thesis, Abdel Hamid Ben Badis University, Mostaganem, Faculty of Social Sciences, 2018-2019.
[Link: https://linksshortcut.com/CnUrW](https://linksshortcut.com/CnUrW)
- **"Humanism in the Islamic Renaissance: The Cultural Renaissance During the Buyid Era"**, by Joel L. Kraemer, reviewed by Julia Ashtiani, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol. 52, Issue 1 (1989).
[DOI: <https://doi.org/10.2307/602647>](<https://doi.org/10.2307/602647>)
"Humanism in the Renaissance of Islam: A Preliminary Study" by Joel L. Kraemer, *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 104, No. 1, Studies in Islam and the Ancient Near East Dedicated to Franz Rosenthal (January - March, 1984).

79. "The Humanistic Tendency in Arab Thought: The Generation of Miskawayh and Al-Tawhidi" by Mohammed Arkoun, translated by Hachem Saleh, First Edition, 1997, Publisher: Dar Al-Saqi, p. 10 (Footnote).

80. "The Theory of Eternal Wisdom in Miskawayh's Philosophy" by Fares Ahmed Al-Alawi, published in *Al-Ma'rifa Journal*, Ministry of Culture, Vol. 36, Issue 406, Year: 1997.

81. "The Theory of Happiness Between Greek and Islamic Philosophy: An Analytical Comparative Study" by Hani Fawzy Mohamed Abdel-Baqi, *Annual Journal of the College of Islamic Da'wah in Cairo*, Issue (36), Volume 1, 2022/2023.

82. "Al-Hawamil wal Shawamil" by Abu Hayyan Al-Tawhidi and Miskawayh, introduction by Salah Raslan, edited by Ahmed Amin and Sayed Ahmed Saqr, Publisher: General Authority for Cultural Palaces, Year: 1951.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم
١٩٦١	الملخص باللغة العربية.	١
١٩٦٢	Abstract	٢
١٩٦٣	المقدمة	٣
١٩٦٣	أولاً: أسباب اختيار الموضوع:	٤
١٩٦٤	أهمية الدراسة:	٥
١٩٦٥	ثالثاً: أهداف الدراسة:	٦
١٩٦٦	رابعاً: إشكالية البحث:	٧
١٩٦٦	خامساً: منهج الدراسة:	٨
١٩٦٦	سادساً: خطة البحث:	٩
١٩٦٨	التمهيد:	١٠
١٩٦٨	ترجمة مسكويه:	١١
١٩٧٠	هل اهتم الغرب بفلسفة مسكويه كما اهتموا بفلاسفة الإسلام؟	١٢
١٩٧٢	الفصل الأول: الكتابات العربية عن فكر مسكويه:	١٣
١٩٧٣	المبحث الأول: الشخصيات البارزة التي تحدثت عن فكر مسكويه:	١٤
١٩٧٣	عبد الرحمن بدوي	١٥
١٩٧٧	محمد أركون	١٦
١٩٨١	محمد عابد الجابري	١٧
١٩٨٥	ماجد فخري	١٨

١٩٨٨	ميان محمد شريف	١٩
١٩٩٢	محمد لطفي جمعة	٢٠
١٩٩٥	المبحث الثاني: الأبحاث العلمية المتخصصة:	٢١
١٩٩٥	بحث بعنوان: نظرية الحكمة الخالدة في فلسفة مسكويه	٢٢
١٩٩٦	رسالة ماجستير بعنوان: الجوانب الطبيعية والإلهية في فلسفة مسكويه عرض ونقد	٢٣
٢٠٠١	بحث بعنوان: الفكر الأخلاقي عند مسكويه	٢٤
٢٠٠٤	بحث بعنوان: فلسفة الأخلاق عند مسكويه بين التأثير اليوناني والشريعة الإسلامية	٢٥
٢٠٠٦	بحث بعنوان: من الميتافيزيقا إلى الأنثروبولوجيا أو في خطاب الأنسنة عند مسكويه	٢٦
٢٠٠٨	بحث : من رواد علم الاخلاق الإسلامي ابن مسكويه: دراسة تحليلية	٢٧
٢٠٠٩	بحث: مساهمة لإعادة إحياء التراث النفسي دراسة مقارنة بين ابن مسكويه وسيغموند فرويد	٢٨
٢٠١١	بحث بعنوان: "نظرية السعادة بين الفلسفة اليونانية والإسلامية دراسة تحليلية مقارنة	٢٩
٢٠١٢	بحث بعنوان: صناعة الملكة الأخلاقية عند مسكويه وأبي حامد الغزالي	٣٠
٢٠١٧	الفصل الثاني: الكتابات الغربية عن فكر مسكويه:	٣١
٢٠١٨	المبحث الأول: الشخصيات البارزة وموقفها من فكر مسكويه:	٣٢
٢٠١٨	جويل. ل. كريم	٣٣

٢٠٢٣	لين. إي. غودمان	٣٤
٢٠٢٥	بيتر آدامسون	٣٥
٢٠٢٨	أوفوك توبكارا	٣٦
٢٠٣١	آمد روز	٣٧
٢٠٣٢	مرجليوث	٣٨
٢٠٣٣	ت. ج. دي بور (T.J. De. Boer)	٣٩
٢٠٣٤	جون بيتر راديز	٤٠
٢٠٣٥	كارا دي فو	٤١
٢٠٣٦	أوليفر ليمان	٤٢
٢٠٣٧	هنري كوربان	٤٣
٢٠٤١	المبحث الثاني: الأبحاث الأكاديمية المتخصصة:	٤٤
٢٠٤١	المفهوم الإسلامي للسعادة: تحليل لفكر مسكويه	٤٥
٢٠٤٣	النفس وأثرها في الخلق: تحليل فكر الأخلاقي المسلم العظيم مسكويه (ت ١٠٣٠)	٤٦
٢٠٤٥	علم النفس عند مسكويه	٤٧
٢٠٤٦	الأخلاق الإسلامية كخطاب تربوي: فكر وأثر المفكر الإسلامي الكلاسيكي مسكويه	٤٨
٢٠٤٨	فلسفة التاريخ عند مسكويه في ضوء تجارب الأمم	٤٩
٢٠٥٠	الخاتمة	٥٠
٢٠٥٢	المصادر والمراجع	٥١
٢٠٧٠	فهرس الموضوعات	٥٢

